الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 1 أيــار 2013
العدد 1994 السنة السابعة
mercredi 1 mai 2013 nº 1994 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حذر من مؤشرات عدوانية إسرائيلية تمهد لتصفية القضية الفلسطينية

نصرالله: لن نسمح بسقوط سوريا [2]

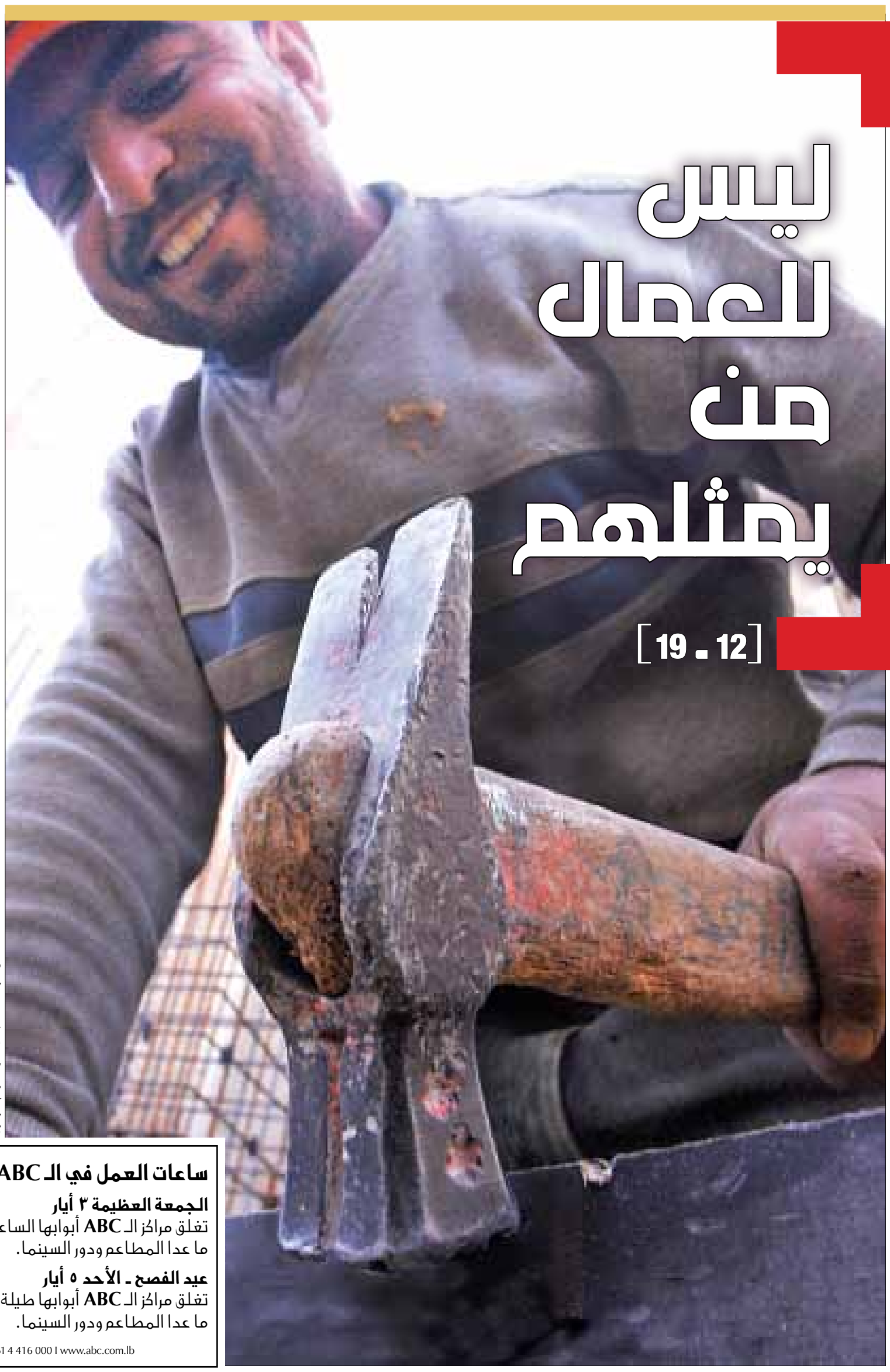

ليس للعمال من يمثلهم

[12 ـ 19]

50% من القوى العاملة بلا أي حماية (هيثم الموسوي)

تقرير

الشقيقان تسارنايف

بداية الحلم الأميركي ونهايته

26

06
سوريا: واشنطن لا تدري من استخدم السلاح الكيميائي... وطهران تتّهم «النصرة»

08
رحلة السوريين إلى «المحافظة الـ15»: العالم يضيق بنا

24
العرب يقرّون تبادل الأراضي في عملية التسوية... واغتيال يهدّد تهدئة غزّة

تحتجب «الأخبار» غداً الخميس لمناسبة عيد العمال العالمي

ساعات العمل في الـ ABC خلال عيد الفصح

الجمعة العظيمة ٣ أيار
تغلق مراكز الـ **ABC** أبوابها الساعة الثالثة من بعد الظهر ما عدا المطاعم ودور السينما.

عيد الفصح ـ الأحد ٥ أيار
تغلق مراكز الـ **ABC** أبوابها طيلة النهار ما عدا المطاعم ودور السينما.

Achrafieh 9611 212 888 I Dbayeh 961 4 416 000 I www.abc.com.lb

قضية اليوم

نصرالله: أصدقاء سوريا لن يسمحوا بسقوطها

منذ بداية الازمة السورية، لم يكن خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بالوضوح الـذي كـان عليه امـس. فنصر الله أعلن، باسم حلفائه الإقليميين والدوليين، الاستعداد للتدخل لمنع إسقاط النظام السوري، ومنع سقوط سوريا بيد «أميركا وإسرائيل والتكفيريين»

(مروان بو حيدر)

في إطلالته المتلفزة امس، لم يكن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يتحدّث بصفته قائداً للحزب وحسب. بدا كمن يتكلّم باسم حلفائه جميعاً، الإقليميين والدوليين، وهو الذي التقى نهاية الأسبوع الماضي مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف، وتعمّد قبل أسبوعين نشر صورة له تظهره إلى جانب مرشد الجمهورية الإسلامية في الإيرانية السيد علي خامنئي. وجّه الأمـين العـام لحزب الله عدة رسائل واضحة. للمعارضة السورية قال إنها عاجزة عن إسقاط النظام عسكرياً. وفي وجه الغرب الذي يهدد بالتدخل المباشر

> **حتى اللحظة إيران لم ترسل قوات للقتال إلى جانب الجيش السوري**
>
> **من يدافعون عن مقام السيدة زينب يمنعون وقوع الفتنة**

في سوريا، رفع نصر الله وتيرة تحذيره جازماً بأن «أصدقاء سوريا، الإقليميين والدولـيين، لـن يسمحوا بسقوطها بيد أميركا او اسرائيل أو الجماعات التكفيرية». وفي كلام بالغ الدلالة، قال إن من يقاتل حالياً الجماعات المسلحة هو الجيش السوري والقوى الشعبية المؤيدة له، وأن إيران لم ترسل «حتى الآن» قوات قتالية، ملمحاً إلى إمكان تدخلها عسكرياً، مع قوى المقاومة، في حال تطلّب الوضع ذلك. أما للداخل اللبناني، فقد أكّد أن المقاومة لن تترك «لبنانيي ريف القصير» عرضة للخطر. وبالـتأكيد، لـم يستثن إسرائيـل من رسائله. حذّر من الحسابات الخاطئة التي تُبنى على أساس نظرية تقول بأن حزب الله منشغل في سوريا، مؤكداً أن المقاومة جاهزة ويدها على الزناد لصد أي عدوان إسرائيلي.

كلام نصرالله جاء في كلمة بثتها قناة «المنار» مساء أمس واستهلها بالحديث عن طائرة الاستطلاع مؤكداً أن «حزب الله لـم يقم فعلا بـارسال طائـرة من هـذا الـنوع ولـحساسـية الـوضـع في المنطقة اصدر بيانا دقيقا نفى فيه ان يكون ارسل طائرة من دون طيار إلى اسرائيل».

ولـفت إلـى انـه حـتى هـذه الـلحظة لم يقدم الاسرائيليون فيلما أو مشاهد مسجلة لديهم حول اسقاط الطائرة، مشيرا إلى أن «الكل يعرف أن حزب الله يملك شجاعة ان يتبنى اي عمل يقوم به خصوصا اذا كان يطال اسرائيل ولا يقلقنا الكثير من الاتهامات». ولفت إلى ان «ما قيل عن هذه الطائرة ليس أهم من ان يتبنى حـزب الـله طائـرة ايـوب التي اقتربت من مفاعل ديمونا». وقال: «ليس هناك ما يؤكد الحادثة أساسا، وانـا لا انـفي حـصولـها ولـكن لـيس هـناك مـا يـؤكـد ان هـنـاك طـائـرة دخـلـت اسرائيل».

وعـدد جـملـة فـرضـيـات حـول الـطـائـرة «الاولـى ذكـرهـا مـحـلـلـون اسـرائـيـلـيـون وهـي ان يـكـون الـحـرس الـثـوري الايـراني اطـلـق الـطـائـرة»، مـشـددا عـلـى انـهـا «فـرضـيـة غـيـر واقـعـيـة وغـيـر مـمـكـنـة». أمـا «الـفـرضـيـة الـثـانـيـة فـهـي ان هـنـاك جـهـة صـديـقـة فـي لـبـنـان فـلـسـطـيـنـيـة او لـبـنـانـيـة امـتـلـكـت قـدرة ان تـرسـل طـائـرة صـغـيـرة الـى اجـواء فـلـسـطـيـن الـمـحـتـلـة، ونـحـن لـيـس لـنـا مـعـلـومـات ونـبـحـث عـن هـذه الـجـهـة، وهـذه فـرضـيـة ولـكـن لـيـس لـهـا اي مـؤشـر». وقـال: «أمـا الـفـرضـيـة الـثـالـثـة فـهـي ان تـكـون هـنـاك جـهـة غـيـر صـديـقـة وغـيـر اسـرائـيـلـيـة وبـدون عـلـم اسـرائـيـل وحـزب الـلـه قـامـت بـاطـلاق هـذه الـطـائـرة امـا مـن لـبـنـان او غـيـر الاراضـي الـلـبـنـانـيـة وادخـلـتـهـا بـخـلـفـيـة ان اسـرائـيـل سـتـقـوم بـرد دفـاعـي مـبـاشـر بـعـد ان تـتـهـم حـزب الـلـه ويـكـونـون دفـعـوا حـزب الـلـه الـى مـواجـهـة مـع اسـرائـيـل، أمـا الـفـرضـيـة الـرابـعـة فـهـي ان تـكـون اسـرائـيـل ادخـلـت الـطـائـرة الـى الاجـواء الـلـبـنـانـيـة وادخـلـتـهـا الـى الاجـواء الـفـلـسـطـيـنـيـة وقـامـت بـاسـقـاطـهـا لـتـحـقـق مـجـمـوعـة مـن الاهـداف الـنـفـسـيـة والـسـيـاسـيـة».

واشـار نـصـرالـلـه فـي هـذا الـسـيـاق إلـى ان «هـنـاك مـسـاعـي أمـيـركـيـة عـربـيـة خـلـيـجـيـة لـتـسـويـة مـا فـي الـمـوضـوع الـفـلـسـطـيـنـي وفـرض شـروط جـديـدة عـلـى الـفـلـسـطـيـنـيـيـن وهـذا مـجـال خـشـيـة، لأنـه عـادة عـنـدمـا يـتـم الـلـجـوء الـى فـرض شـروط يـسـبـقـهـا عـدوان مـا لـهـز شـجـاعـة الـفـلـسـطـيـنـيـيـن وصـلابـتـهـم»، داعـيـا الـقـيـادات فـي غـزة إلـى الـتـنـبـه.

وحـذر إسـرائـيـل ومـن يـقـف خـلـفـهـا «مـن ارتـكـاب اي حـمـاقـة فـي لـبـنـان لأن الـمـقـاومـة رغـم كـل مـا يـقـال عـن انـشـغـالات هـي يـقـظـة ويـدهـا عـلـى الـزنـاد وتـمـلـك الارادة لـلـدفـاع عـن لـبـنـان وارضـه وشـعـبـه وسـتـنـتـصـر».

وفـي الـعـنـوان الـسـوري، نـفـى الـسـيـد نـصـرالـلـه كـل مـا يـذاع عـن قـوافـل الـشـهـداء واعـداد الـشـهـداء الـذيـن سـقـطـوا لـحـزب الـلـه فـي سـوريـا. وأكـد أن «أهـداف مـا يـجـري فـي سـوريـا لـم تـعـد فـقـط اخـراجـهـا مـن مـحـور الـمـقـاومـة ومـن مـعـادلـة الـصـراع الـعـربـي الاسـرائـيـلـي، وايـضـا لـم يـعـد الـهـدف فـقـط اخـذ الـسـلـطـة بـأي ثـمـن مـن الـنـظـام الـحـالـي بـل يـمـكـن الـقـول ان هـدف كـل الـذيـن يـقـفـون خـلـف الـحـرب فـي سـوريـا هـو تـدمـيـرهـا كـدولـة وشـعـب ومـجـتـمـع وجـيـش كـي لا تـقـوم لاحـقـا دولـة قـويـة وتـصـبـح دولـة عـاجـزة». ولـفـت إلـى ان «الـجـمـاعـات الـمـسـلـحـة كـل واحـدة مـنـهـا مـرتـبـطـة بـاسـتـخـبـارات اجـنـبـيـة وبـدول خـارجـيـة»، وقـال: «احـب ان يـسـمـع الـسـوريـون ان الـمـطـلـوب ان لا تـقـوم لـهـم دولـة قـويـة فـي الـمـسـتـقـبـل بـمـعـزل عـن الـقـيـادة ويـريـدون ايـضـا تـدمـيـر سـوريـا لـتُـشـطـب مـن الـمـعـادلـة الاقـلـيـمـيـة،ومـن الـتـأثـيـر الاقـلـيـمـي وهـي كـانـت شـريـكـة بـرسـم خـطـوط وتـوجـهـات بـمـا يـجـري فـي الـمـنـطـقـة يـراد لـهـا ان تـتـحـول الـى سـوريـا الـمـتـقـاتـلـة والـهـشـة والـجـائـعـة».

وأشـار إلـى «أن مـا يـجـري الآن فـي سـوريـا يـحـمـل الـكـثـيـر مـن الأخـطـار والـتـحـديـات والأذى لـسـوريـا والـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة»، مـعـتـبـرا ان «الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة تـواجـه خـطـر تـصـفـيـة جـديـة ويـنـعـكـس عـلـى لـبـنـان والـمـنـطـقـة فـيـمـا تـسـتـنـفـر اسـرائـيـل لـتـأخـذ زمـام الـمـبـادرة».

ولـفـت نـصـرالـلـه إلـى ان «الـبـعـض يـريـد دفـع الامـور الـى اسـوأ الامـور الـمـيـدانـيـة قـبـل قـمـة الـرئـيـس الـروسـي فـلاديـمـيـر بـوتـيـن والامـيـركـي بـاراك اوبـامـا»، مـؤكـداً: «لـن تـسـتـطـيـعـوا ان تـسـقـطـوا دمـشـق وغـيـر قـادريـن عـلـى اسـقـاط الـنـظـام عـسـكـريـا، الـمـعـركـة طـويـلـة، ولـم نـكـن فـي يـوم مـن الايـام نـدعـو حـتـى الـنـظـام الـى حـسـم عـسـكـري، ولـكـن نـقـول لـكـم انـتـم بـالـقـدرة الـعـسـكـريـة غـيـر قـادريـن عـلـى اسـقـاط الـنـظـام».

وشـدد عـلـى انـه «حـتـى هـذه الـلـحـظـة لا تـوجـد قـوات ايـرانـيـة فـي سـوريـا والـكـل يـعـرف ذلـك ولـو كـانـت هـنـاك مـعـطـيـات لـدى الامـيـركـيـيـن والانـكـلـيـز فـكـانـوا قـامـوا بـمـشـكـلـة حـولـهـا». وأوضـح أن هـنـاك خـبـراء ايـرانـيـيـن مـنـذ عـشـرات الـسـنـوات. وسـأل «كـيـف إذا تـدحـرجـت الأمـور مـسـتـقـبـلا واسـتـدعـت تـدخـل قـوى مـقـاومـة بـالـصـراع؟»، لافـتـا إلـى انـه «لـسـوريـا فـي الـمـنـطـقـة والـعـالـم اصـدقـاء حـقـيـقـيـيـن لـن يـسـمـحـوا ان تـسـقـط بـيـد اميـركـا او اسـرائـيـل او يـد الـجـمـاعـات الـتـكـفـيـريـة».

وقـال: «إن مـن لا يـريـد ان تـضـيـع الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة ومـن يـريـد مـصـلـحـة لـبـنـان والاردن وتـركـيـا والـعـراق وكـل شـعـوب الـمـنـطـقـة يـجـب ان يـعـمـل لايـجـاد حـل سـيـاسـي فـي سـوريـا». ولـفـت إلـى ان «مـن يـريـد حـل مـشـكـلـة الـنـازحـيـن، فـالـحـل الـوحـيـد هـو ان يـعـودوا الـى بـلادهـم وهـذا طـريـق الـحـل الـسـيـاسـي، امـا اسـتـمـرار الـرهـان الـعـسـكـري فـلـن يـوصـل الـى مـكـان»، مـشـيـرا إلـى ان «الـفـريـق الآخـر مـا زال يـرفـض الـحـوار والـتـسـويـة الـسـيـاسـيـة ويـدفـع الامـور بـاتـجـاه الـخـيـار الـعـسـكـري».

وعـن مـوضـوع ريـف الـقـصـيـر، قـال الـسـيـد نـصـرالـلـه إنـه: «خـلال الـفـتـرة الـمـاضـيـة تـصـاعـدت وتـيـرة الاعـتـداءات عـلـى هـذه الـقـرى وهـنـاك مـعـلـومـات اكـيـدة وبـعـض الـلـبـنـانـيـيـن مـتـورط فـي هـذا الامـر، وهـو ان هـنـاك تـحـضـيـرا لأعـداد كـبـيـرة مـن الـمـقـاتـلـيـن لـلـسـيـطـرة عـلـى هـذه الـقـرى، وكـان مـن الـطـبـيـعـي ان يـقـوم الـجـيـش الـسـوري واللـجـان الـشـعـبـيـة وتـقـدم لـه الـمـسـاعـدة الـمـنـاسـبـة بـمـواجـهـة الـمـسـلـحـيـن فـحـصـل مـا حـصـل وانـقـلـب الـسـحـر عـلـى الـسـاحـر». وكـشـف ان «هـنـاك لـبـنـانـيـيـن قـاتـلـوا وشـاركـوا فـي الاعـتـداء عـلـى الـلـبـنـانـيـيـن فـي الـقـصـيـر»، وسـأل «مـاذا فـعـلـت الـدولـة الـلـبـنـانـيـة، اصـلا مـاذا تـسـتـطـيـع ان تـفـعـل؟ هـل تـسـتـطـيـع ارسـال جـيـش لـبـنـانـي الـى الـقـرى الـسـوريـة الـتـي يـسـكـنـهـا لـبـنـانـيـون؟»، مـؤكـدا ان «الـدولـة الـلـبـنـانـيـة لا تـسـتـطـيـع فـعـل ذلـك واقـصـى مـا يـمـكـن فـعـلـه مـن الـدولـة ان تـرسـل احـتـجـاجـا الـى الـجـامـعـة الـعـربـيـة الـتـي هـي اصـلا تـديـر الـمـعـركـة عـلـى سـوريـا». وأكـد أننا «لـن نـتـرك الـلـبـنـانـيـيـن فـي ريـف الـقـصـيـر عـرضـة لـلـهـجـمـات والاعـتـداءات مـن الـجـمـاعـات الـمـسـلـحـة».

وعـن مـقـام الـسـيـدة زيـنـب، لـفـت إلـى ان «هـنـاك جـمـاعـات مـسـلـحـة فـي مـواقـع تـبـتـعـد فـقـط مـئـات الامـتـار عـن الـمـقـام فـي دمـشـق، وهـنـاك حـسـاسـيـة بـالـغـة جـدا لـهـذا الامـر لان هـذه الـجـمـاعـات هـددت انـه اذا سـيـطـرت عـلـى هـذه الـبـلـدة فـسـتـدمـر هـذا الـمـقـام، ورأيـنـا ان هـؤلاء لـن يـتـراجـعـوا عـن فـعـل ذلـك، وهـذا الامـر قـد يـؤدي الـى تـداعـيـات خـطـيـرة وسـتـخـرج الامـور عـن الـسـيـطـرة». وأكـد أن «هـنـاك مـن يـدافـع عـن هـذه الـبـقـعـة ويـسـتـشـهـد بـالـدفـاع عـنـهـا وهـؤلاء يـمـنـعـون الـفـتـنـة، ومـن الـواجـب الـوقـوف لـمـنـع سـقـوط مـقـام الـسـيـدة زيـنـب ومـنـع الـتـكـفـيـريـيـن مـن هـدم هـذا الـمـقـام».

ومـن جـهـة أخـرى، رأى نـصـرالـلـه ان اسـتـمـرار قـضـيـة الـمـخـطـوفـيـن الـسـوريـيـن فـي أعـزاز الـى الـيـوم مـؤلـم جـدا. وشـدد عـلـى ان «لا احـد يـسـتـطـيـع ان يـضـغـط عـلـيـنـا وعـلـى مـوقـفـنـا مـن خـلال هـذا الامـر غـيـر الانـسـانـي».

واعـتـبـر ان «الـتـظـاهـر قـد لا يـحـل الـمـشـكـلـة، وتـفـاوض الـدولـة مـع الـسـعـوديـة وتـركـيـا وغـيـرهـا لـم يـصـل لـنـتـيـجـة»، سـائـلا: «هـل تـظـنـون اننـا سـنـشـاهـد هـذه الامـور والـمـأسـاة بـاسـتـمـرار دون ان نـحـرك سـاكـنـا؟».

وتـوجـه إلـى الـخـاطـفـيـن قـائـلا: «اخـرجـوا الـمـخـطـوفـيـن بـأعـزاز مـن الـصـراع الـسـيـاسـي»، مـؤكـدا اننـا «لا نـريـد مـشـكـلـة فـي لـبـنـان ولا نـريـد ان يـنـتـقـل الـصـراع فـي لـبـنـان». وخـتـم الـسـيـد نـصـرالـلـه: إن «مـا يـجـري فـي سـوريـا يـعـنـيـنـا جـمـيـعـا وانـتـهـى الـوقـت الـذي يـكـتـفـي فـيـه الـلـبـنـانـيـون بـالـتـمـنـيـات وإبـراء الـذمـة مـن خـلال اصـدار بـيـان، كـل مـن لـه عـلاقـات خـارج لـبـنـان مـن دول وحـكـومـات يـجـب ان يـسـمـعـوا جـمـيـعـا صـوتـا واحـدا وهـو: يـجـب ان تـقـف الـحـرب فـي سـوريـا».

أعلن الشيخ أحمد الأسير امس أنه زار منطقة القصير السورية، برفقة ابنه، حيث قاتل إلى جانب مجموعات المعارضة، قبل عودته إلى لبنان. وعرض الأسير عدداً من الصور، نشرت «تنسيقية ريف القصير» بعضها، قائلة إنها للأسير في منطقة ريف القصير. وقال الأسير، في مقابلة مع «LBCI» إنه مستعد لإصدار فتوى مضادة لفتوى الجهاد التي أصدرها سابقاً، بعد ان يسحب حزب الله «آخر مقاتليه من سوريا».

مقابلة

أجراها فراس الشوفي

لا يقبل السّفير الروسي في بيروت بتشبيه دور بلاده المستجدّ في لبنان بالدور الأميركي. روسيا ستمنع أي قرار باعتداء خارجي على سوريا، كما على أي دولة في العالم. زمن العالم المتعدد الأقطاب قد بدأ

ألكسندر زاسبيكين

النظام السوري حرّ بطلب مساعدة حزب الله

(مروان طحطح)

بعيداً عن الزحمة وصخب كورنيش المرزعة، يمكن العاملين في السّفارة الروسية في بيروت أن يعيشوا ببيروت القرن التاسع عشر. حديقة الصنوبر والشربين في السّفارة من البقع القليلة الناجية من مرض الأبنية في المدينة الرمادية. أما البناء الأثري، فآسر الجمال على نسق الفنّ المغربي؛ إذ كان واحداً من أبنية المدارس المسكوبيّة الستّة في بيروت التابعة لروسيا القيصريّة.

لم تعد روسيا خبراً طارئاً على بلاد الأرز. ما زالت زيارة مبعوث الرئيس الروسي نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف حاضرة على الساحة السّياسية. يستمهلك السّفير ألكسندر زاسبيكين للارتشاف من فنجان الشّاي، قبل أن يبدأ حديثه. الشّاي هنا يختلف كثيراً عن «شاي الأكياس» الذي آثر اللبنانيون تقديمه في السنوات الأخيرة على حساب الشاي العربي، كالأوروبيين. يأتي الروس بـ«شايهم» معهم من الهند أو الصّين، ليقدّم على الطريقة الروسية، وبفنجان آتٍ من روسيا، يحمل آثار الزخرفة الروسية طبعاً، بالأزرق والأبيض.

سوريا على رأس قائمة الأولويّات الروسية. يقول زاسبيكين إن «الخطيئة الكبرى التي اقترفها الغرب حين أعلن أن النظام السوري غير شرعي». نزع الغرب الشرعيّة عن النظام السوري من دون أن تكون هناك شرعيّة للمعارضة، «لا يمكن أن تكسب المعارضة الشرعيّة من دون انتخابات ومن دون أن يقرّر الشعب السوري ما الذي يريده».

بحسب السّفير، يحاول الغرب الإيحاء بأن الشعب السوري عاجز عن حلّ مشاكله من دون تدخّل خارجي، وبدء حوار، «وهم يعرقلون الحوار بين النظام والمعارضة»، ما يعني روسيا في سوريا «هو ما يقرّره السوريون والحلّ السياسي هو الطريق الوحيد. الإرهابيون يأتون من كل العالم لقتال النظام السوري، والقول إن دعم المعارضة بالسلاح ليس دعماً للإرهاب كلام غير منطقي؛ لأن المعارضين، وقد يكون بعضهم يختلف قليلاً من الناحية الأيديولوجية، يقاتلون الآن في الخندق نفسه والسلاح سيصل إلى أيدي الإرهابيين حتماً». يكرّر زاسبيكين الدعوة لمؤتمر موسّع تحت عنوان جنيف 2، لمتابعة مقررات جنيف واحد.

حتى الآن، ترى روسيا أن النظام السوري هو الشرعية الوحيدة. لا يدافع الروس عن سوريا كونها حليفاً لهم، فـ«الرئيس السوري بشار الأسد كان مقرّباً جدّاً من باريس، ولم يزر موسكو إلّا بعد خروج الجيش السوري من لبنان. بالإضافة إلى أن الأنظمة العربية التي سقطت لم تكن حليفة روسيا، بل الغرب. عندما وافقنا على منطقة حظر جوّي في ليبيا، كان الهدف حماية المدنيين، لكن الغرب شوّه القرار، وقتل الناتو من المدنيين أكثر مما قتل معمّر القذافي». روسيا تمنع أي تدخّل خارجي في الشؤون الداخليّة لدول العالم، «لم نستطع منع التدّخل الخارجي في يوغوسلافيا واحتلال العراق، لكن الأمور الآن تغيّرت».

لا يمكن أن تقبل روسيا بأي اعتداء خارجي على سوريا أو تدخل في شؤونها، «كما لن نقبل في المستقبل التدخل في شؤون أي دولة في آسيا مثلاً أو أي مكان في العالم».

يشرح زاسبيكين ما يسمّيه «تشويه دور روسيا»، بالقول إن روسيا تدافع عن النظام السوري لأن لديها مصالح معه في قاعدة طرطوس البحريّة، مثلاً، وفي مجال التسليح. يردّ السّفير: «ما تتزوّد به بوارجنا في قاعدة طرطوس، يمكن أن نحصل عليه في ميناء بيروت أو موانئ قبرص أو اليونان، كذلك الأمر ليست له علاقة بالصناعات العسكرية؛ لأن حجم الصفقات العسكرية ليس بالمليارات ليقولوا ذلك. ما نفعله يقع ضمن مفهوم العالم المتعدّد الأقطاب».

يعقّب السّفير على مفهوم «العالم المتعدّد الأقطاب»، «هذا لا يعني أن لدينا خطّة لإطلاق سباق تسلح في العالم، لسنا مجانين ولا نريد الانتحار، لكننا نعمل على تحديث القوات المسلّحة الروسية وتطويرها فنيّاً وتقنيّاً».

هل يمكن أن ينشأ تعاون بين روسيا وأميركا وسوريا في مجال مكافحة الإرهاب؟ يشير السّفير إلى أن روسيا تتعاون مع أميركا وأوروبا في مجال مكافحة الإرهاب في أكثر من مكان في العالم، وكذلك مع «منظمة شانغهاي». أما في سوريا، «فلا يمكن إلّا أن يكون النظام السوري شريكاً لأميركا وروسيا في مجال مكافحة الإرهاب».

يرفض زاسبيكين تشبيه الدور الروسي الجديد في لبنان، بالدور الأميركي، وتحديداً الدور الذي أداه مساعد وزيرة الخارجية الأميركية السابق جيفري فيلتمان. يؤكّد أن ما قام به بوغدانوف هو لقاءات مع مختلف الشخصيات اللبنانية من دون تمييز، و«ما يهمنا في لبنان أولاً وأخيراً هو الاستقرار والأمن». وطبعاً، تدعم روسيا «تشكيل حكومة جديدة تراعي كل الأطراف وإجراء انتخابات نيابية». «الربيع العربي» على ما يقول السفير، علّم روسيا أن «الانتخابات الحرّة ليست هي الطريق الأمثل للديموقراطية؛ لأن الديموقراطية عملية معقّدة تحتاج إلى مؤسسات الشعوب ووعيها، لا إلى الانتخابات فقط».

> **خطيئة الغرب القول إن النظام السوري غير شرعي**
>
> **القول إن تسليح المعارضة ليس دعماً للإرهاب كلام غير منطقي**
>
> **ترى روسيا أن النظام السوري هو الشرعية الوحيدة**
>
> **يركزون على دور حزب الله ويتغاضون عن إرسال السلاح والمقاتلين من لبنان**

بحسب زاسبيكين، يتعاطى الأميركيون في لبنان مع مجموعة تتفق معهم في السياسة ضدّ أخرى تختلف معهم، ويدعمون مجموعة على حساب أخرى، «لا مشكلة لدينا مع 8 ولا مع 14 آذار، نحن ندعم «إعلان بعبدا» والنأي بلبنان عن الأزمة السورية».

يضيف السفير: «يحاولون القول إن روسيا في محور الشيعة، لسنا في محور الشيعة ضدّ السنة، ولا مع السنة ضد الشيعة، نحن دولة علمانية لديها أغلبية أرثوذكسية ومواطنون سنّة، لا يمكن أن نكون مع طائفة ضد أخرى». ويجزم بأن روسيا لا تتدخّل في الشؤون الداخلية اللبنانية.

أمّا عن الحديث عن دور حزب الله في سوريا، فيشير إلى أن البعض «يركّز على دور حزب الله في سوريا وما يقال عن قتاله إلى جانب النظام، ويتغاضون عن إرسال المسلّحين والسلاح من لبنان إلى الذين يقاتلون النظام». ويختم زاسبيكين، «النظام السوري هو من يقرّر من يخرق سيادته ومن لا يخرق سيادته، وحرّ بأن يقرّر إذا كان حزب الله يساعده أو لا».

رسائل إلى المحرر

القوات وورقة التين

عطفاً على التقرير المنشور في صحيفتكم (4/29/ 2013) تحت عنوان «سمير جعجع وحيداً في مواجهة رياح الهواجس المسيحية»، يهمّنا تصويب ما يأتي:

لا يتضمن التقرير مغالطات جوهرية فحسب، وتعدياً سافراً على الحقائق، بل إنه مطالعة اتهامية تحريضية على سمير جعجع والقوات، في سياق الحملات اليائسة على «أسير معراب» الذي كان أسره في الاعتقال يأسر الحياة السياسية، وها هو في معراب، يأسر كثيرين بثباته وصموده، كما بنجاح القوات اللبنانية في تكريس حضورها كحزب لا يمكن تجاوزه.

إن سمير جعجع بمسيرته منذ البدايات، لم يلبّ إلا نداء الهواجس المسيحية واللبنانية المرتبطة بالكيان والوجود؛ وهو تحمل المهمّات الصعبة ورفض المساومات وصولاً إلى اعتقاله، من أجل تلبية التطلعات الوطنية والمسيحية الحقة.

إن محاولة دق الأسافين في جسد 14 آذار، لا تكون بهذا الشكل المبسّط، فسمير جعجع قوي بما هو عليه أولاً، كرئيس لحزب القوات اللبنانية التي تستمد شرعيتها ومشروعيتها من ذاتها وتاريخها ودماء شهدائها. قد يبتعد عنها البعض، وقد يعتب عليها بعض آخر، ولكن إلى حين، والاكيد أنها الثابتة والآخرون متحولون.

العلاقة مع الكتائب هي علاقة الحزبين الأقرب إلى بعضهما البعض، والعلاقة مع تيار المستقبل علاقة تحالفية مع تيار يمثّل الاعتدال على الساحة السنية خصوصاً، وإذا كان اتهام القوات بالتحالف معه تهمة، فنعم التهمة، خصوصاً ان البديل عنه هو التطرف والتكفير، الذي لا يختلف كثيراً عن التطرف والتكفير بمسميّات أخرى على الساحة الشيعية.

إن الإيحاء بأن القوات هي في خانة المعسكر القطري ـ الإخواني ـ التركي، وسواها من فريق 14 آذار في خانة المعسكر السعودي، رهان غير موجود إلا في مخيلة من تزعجهم قامة جعجع واتساع مساحة القوات وجمهورها، واستعادة 14 آذار تماسكها ولو بوتيرة مدروسة، مقابل التفسخات التي تعتري فريق 8 آذار، والإرباكات الناجمة عن تورّط حزب الله في مواجهة الثورة السورية.

ويهمّنا أن نلفت إلى أن لا حديقة سياسية خلفية لمعراب، فما لديها تقوله في واجهتها الأمامية للقاصي والداني من دون أي عقدة. وفي ما يتعلق بالبيت الداخلي للقوات، فإنه مفتوح أمام كل الشرفاء الذين يدخلون البيوت من أبوابها، وبالتالي لا مكان فيه للمتسللين والطفيليين والهامشيين وصيادي الفرص ومقدمي الخدمات، مقابل ثلاثين من الفضة، علماً أن يهوذا كان أنبل منهم بشنق نفسه في شجرة التين، بينما هؤلاء لا يخجلون بعريهم حتى من ورقة التين.

القوات اللبنانية
جهاز الاعلام والتواصل
الدائرة الاعلامية

تقرير

سليمان: إذا أقر «الأرثوذكسي» فسأرشح لوائح

حذر رئيس الجمهورية من أنه سيطعن في قانون التمديد للمجلس النيابي لغير السبب التقني، وكذلك الحال بالنسبة إلى اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي، وهو متفائل بمساعي تأليف الحكومة برغم الصعوبات التي تعترضها

ناصر شرارة

لا يبدي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بحسب ما ينقل عنه زواره، تشاؤماً بوصول مساعي تأليف الحكومة الى نتائج إيجابية. يرى أن الاندفاعة التي بدأت مع تسمية الرئيس المكلف تمام سلام لا تزال موجودة، مع الاعتراف بوجود عراقيل. ويصحح رئيس الجمهورية السؤال: هل تفرملت اندفاعة سلام؟ يجيب: «هل المقصود فُرملت؟».

يعتقد سليمان بأن الانفتاح على تأليف حكومة لا يزال موجوداً، لكن هناك صعوبات تعترض تجسيده. بالنسبة إلى الثلث المعطل، يرى سليمان أن الحاجة إليه انتفت بوجود إعلان بعبدا وطاولة الحوار الوطني التي تبحث في ملف استراتيجية الدفاع الوطني. وحينما طرح تأليف حكومة حيادية «اعتبرت أنها تلبي وظيفتها لجهة أنها حكومة لثلاثة أشهر تقريباً وللإشراف على الانتخابات، وعليه لا تستدعي التوقف فيها عند الأحجام والحصص. ولكنني اقترحت حينها أن يتم توسيع مساحة الوسطيين داخلها».

ويحدد سليمان موقعه كرئيس للجمهورية في هذه اللحظة التي يمر بها البلد، وعنوانها الدفاع عن الثوابت الوطنية وتحصينها. يقول: «ربما لم أستطع أن أنفذ كل ما فكرت فيه، ولكنني مصرّ على أن أحمي كل الثوابت الوطنية التي أؤمن بها والتي هي سر وجود لبنان ورسالته ودوره». كرر سليمان في هذا السياق أنه ضد التمديد لمجلس النواب، وأنه سيطعن فيه «لأن تمديد الاستحقاقات الدستورية والاستهتار بها يؤديان الى فقدان الثقة بلبنان، وأيضاً الى هز ثقة اللبنانيين ببلدهم، وهذا يؤثر سلباً على استقراره الاقتصادي». وحذر من أنه «إذا مددنا على نحو يتجاوز مبادئ النظام الديموقراطي، فإن الاقتصاد سيهتز، خصوصاً أن سعر الليرة مرتبط أيضاً بالثقة بالبلد». ويستدرك سليمان بأنه يتفهم أن يحصل تأجيل تقني لأسباب قاهرة، ولكن يجب أن يقترن ذلك مع تحديد مهلة محددة لإنتاج قانون انتخابي تجري الانتخابات على أساسه. وطرح في هذا السياق اقتراحاً يقضي بأنه «في حال حصل التمديد التقني، فلنتوافق على مهلة محددة ننجز خلالها قانون انتخاب، وحينما تنتهي المهلة، يحل مجلس النواب نفسه ويدعو إلى انتخابات عامة». وأوضح أن «المبدأ عندي هو ضرورة احترام المهل الدستورية، لارتباطها بالثقة بلبنان وبثقة اللبنانيين ببلدهم، ومردود ذلك على الوضع الاقتصادي».

عن اقتراح قانون اللقاء الارثوذكسي يقول سليمان: «لامني الكثيرون لأنني قلت جهاراً إنني ضد اقتراح القانون الارثوذكسي. ولكنني مرتاح الضمير». وكشف أنه «في البداية كان موقفي أنني سأطعن فيه حينما يتم إقراره في مجلس النواب، ولكنني لن أعارضه علناً. مع اقتراب موعد انتهاء المهل وبروز حاجة إلى إقرار قانون جديد، أصبحت معارضتي الصامتة له غير عملية ومضرّة». وكرر أنه «في حال بيننا على ضرورة قيام حكومة لها صفة تمثيلية تعكس ارادة الفريق الذي نمثل». بدورها، قالت مصادر فرنجية إن الفريقين توافقا على ما تم عرضه على الرئيس المكلف، مشددة على أن تيار المردة سيعاود مشاركته في جميع لقاءات فريق 8 آذار التنسيقية.

من موقعي كابن للمؤسسة العسكرية ورئيس جمهورية لدي حضور في كل الطوائف (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

«8 آذار» لسلام: الحصة بحسب التمثيل النيابي لك

لم يحسم لقاء رئيس الحكومة المكلف ووفد «قوى 8 آذار» أمس النقاش بشأن التركيبة الحكومية. ففيما طرح الأول صيغتين حكوميتين تمسّك الوفد بحصة وزارية توازي تمثيل كل فريق سياسي على حدة بحسب تمثيله في المجلس النيابي

فيما كان جميع الافرقاء يلتزمون الصمت حول مسار تأليف الحكومة ومصير قانون الانتخاب امس في انتظار الكلمة المسائية للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، خرق المشهد السياسي لقاء رئيس الحكومة المكلف تمام سلام مع وفد من قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر. وقدم الوفد لسلام مطالبه بالنسبة الى تشكيل الحكومة. وفيما كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري يعقد اجتماعات افرادية مع اعضاء لجنة التواصل النيابية، جدد رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون دعوته بري الى عقد جلسة للهيئة العامة للتصويت على المشروع الاورثوذكسي. وعلمت «الأخبار» أن سلام طرح على وفد «قوى 8 آذار» المؤلف من الوزراء: علي حسن خليل، وجبران باسيل، وعلي قانصو، ومروان خيرالدين، النائب اغوب بقردونيان، والمعاون السياسي للامين العام لـ«حزب الله» الحاج حسين خليل (كان لافتاً غياب أي ممثل عن تيار «المردة»)، توزيع التشكيلة الحكومية على اساس 3 عشرات او 3 ثمانيات. لكن أعضاء الوفد طرحوا في المقابل، مطلبهم المتعلق بتمثيل كل فريق في الحكومة بحسب حجمه النيابي، كل فريق على حدة، وليس كـ«قوى 8 آذار» مجتمعة. واكد الوفد انه لا يطرح معادلة الثلث المعطل وهذا ينسحب على جميع الافرقاء السياسيين، وهو يخرج من هذه المعادلة، لكنه يريد حصة وزارية توازي قوة كل فريق سياسي فيه بحسب تمثيله في المجلس النيابي.

وقالت مصادر من فريق 8 آذار إن غياب ممثل عن تيار المردة مرتبط بانزعاج النائب سليمان فرنجية من اداء حلفائه العام، وطريقة تعاملهم معه، وضعف المشاورات في ما بينهم. وكان الرئيس بري قد أوفد معاونَيه، وزير الصحة علي حسن خليل وأحمد بعلبكي، إلى فرنجية في بنشعي للبحث في الموضوعين الحكومي والانتخابي. وقال خليل بعد اللقاء: «تداولنا في موضوع تشكيل الحكومة ونحن متفقون في ما

في المقابل علمت «الأخبار» أن رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع أكد خلال لقائه عضو كتلة «المستقبل» النائب نهاد المشنوق ضرورة ان يبادر الرئيس المكلف مع رئيس الجمهورية الى تشكيل حكومة في اسرع وقت، ليضعا بذلك جميع

الفرزلي: «الدستوري» غير شرعي

بعد إيصاله اقتراح اللقاء الأرثوذكسي الانتخابي أبعد مما تخيل كثيرون، لا يبدو أن نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي في صدد إفساح المجال أمام محاولات تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط الالتفاف عليه. فقد استبق الفرزلي أمس بت المجلس الدستوري في طعن جبهة النضال الوطني بقانون تعليق مهل قانون الستين، بمؤتمر صحافي شكك فيه بشرعية المجلس الدستوري برمته. وأشار الفرزلي إلى المادة الرابعة من قانون إنشاء المجلس التي تنص على أن «مدة ولاية أعضاء المجلس الدستوري ست سنوات غير قابلة للتجديد». لكن، يتابع الفرزلي، تم التجديد عام 2009 لأحد أعضاء المجلس، خلافاً للقانون. ويشير إلى حلف نصف أعضاء المجلس اليمين أمام رئيس الجمهورية في 5 حزيران 2009. ويقول القانون إن ولايتهم تدوم سنتين وأحد عشر شهراً وقد انتهت فعلياً قبل عام في 5 أيار 2012. لكن المجلس عمد إلى التمديد بنفسه لنفسه في حزيران الماضي عبر كتاب إلى رئاسة الجمهورية تجاوز بموجبه المجلس مبدأ الترشح إلى عضويته والقرعة. وخلص الفرزلي إلى أن التكوين الحالي للمجلس الدستوري غير قانوني، وسكوت المؤسسات الدستورية عنه يثير التساؤل. ودعا رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى التنبه لهذا الخلل الدستوريّ في ظل قسمه اليمين على حماية المؤسسات الدستورية والدفاع عنها.

من كل الطوائف

أقرّ مجلس النواب «الارثوذكسي»، فإنني سأطعن فيه من الناحية المبدئية، وإذا لم يقبل طعني فإنني لن أقف مكتوف اليدين ومتفرجاً، بل سأقاوم فكرته الانغلاقية، من خلال مشاركتي في تشكيل لوائح انتخابية في كل الطوائف وفي كل لبنان. إنني من موقعي كابن للمؤسسة العسكرية ورئيس جمهورية لدي حضور في كل الطوائف». ويعتقد سليمان أن قانون «الأرثوذكسي» كما هو مطروح يقوّي التطرف داخل الطوائف، «ورغم أنني مع النسبية ولست مع قانون الستين، إلا أن الأخير أفضل منه مئة مرة». ولاحظ أنه حتى قانون انتخاب مختلط مع صوت واحد لناخب واحد، هو أفضل من «الأرثوذكسي»، لأنه أقله يعطي كل مواطن حق الاقتراع لمرشح من طائفة أخرى. أضاف: «حتى قانون الدائرة الفردية أنا ضده، وقد أطعن فيه أيضاً لأنه يخدم نفس فكرة تفتيت البلد ووحدة النسيج الحضاري».

ويرى رئيس الجمهورية أن احتساب الوجود المسيحي في لبنان وحمايته لا يتمّان «عبر قراءة الارقام، بل برؤية تأثيرهم الحضاري على الشريك المسلم». ويشرح: «لنلاحظ كيف أن الرئيس سعد الحريري أيّد مشروع الزواج المدني. وهو فعل ذلك لأنه أخذ في الاعتبار مسيحيين وازنين. كذلك فإن السيد حسن نصرالله وقّع تفاهمه مع الجنرال ميشال عون في كنيسة مار مخايل. وهذه إشارات إلى أن التأثير الحضاري هو الذي يضمن بشكل أساسي للمسيحيين ضمانات الوجود والحضور والفعالية السياسية». ويقول: «أنا من موقعي لا أستطيع أن أشتغل سياسة مجردة. أنا أعمل بما يتناسب مع المعنى الحضاري للبنان، ولصيانة التعايش فيه وحماية الدستور». ولفت الى أنه أول رئيس جمهورية يمارس الطعن لضمان سيادة القانون، مذكّراً بواقعة طعنه في قانون ترقية رتباء من الأمن العام.

تقرير

إسرائيل: الجيش يفاجئ وزير الدفاع باستدعاء احتياط!

يحيى دبوق

أعلن الجيش الاسرائيلي، أمس، بدء مناورات عسكرية واسعة النطاق شمالاً، في محاكاة لنشوب مواجهة عسكرية ضخمة مع حزب الله. والمناورة التي حرصت إسرائيل على الإعلان عنها وتغطيتها إعلامياً بشكل كبير، كما التشديد على أنها فجائية، ولم يكن مخطط لها مسبقاً، تأتي بحسب مصدر عسكري رفيع المستوى على خلفية التوتر على الحدود مع سوريا، وضرورة فحص قدرة الرد السريع، في حال حصول تصعيد من الجانب اللبناني.

وذكر المراسل العسكري للقناة العاشرة في التلفزيون العبري، أنه تم استدعاء ألفي جندي احتياط للمشاركة في المناورة «التي تستمر حتى يوم الخميس، وتشمل تدريبات بنيران حية، وفحص الاستعدادات والمرونة القتالية للوحدات العسكرية». أضاف أنها «مناورة كبيرة جداً، ومنذ سنوات طويلة لم تجر مناورة بهذا الحجم، وقد تقررت بناءً على التوتر الكبير الذي تشهده الحدود الشمالية، سواء مع حزب الله أو مع سوريا».

المناورة تسببت في شائعات في إسرائيل عن استدعاء وتجنيد الاحتياط لشن عملية عسكرية ضد الكيميائي السوري، الأمر الذي تطلب من الجيش الاتصال بالمراسلين العسكريين واعلامهم بأن المناورة جزء من البرنامج السنوي للتدريبات لكن توقيت إجرائها كان فجائياً.

وذكر موقع يديعوت ان من بين الذين فوجئوا بتوقيت المناورة واستدعاء احتياط كان وزير الدفاع موشيه يعلون ولجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست.

وقال ضابط رفيع المستوى في قيادة المنطقة الشمالية، في استعراض صحافي للمراسلين العسكريين أمس، إن «المناورة تحاكي حالة تصعيد قد يشهدها الميدان خلال فترة زمنية قصيرة، الامر الذي يفرض علينا تجنيد القوات والبدء بالمناورات خلال 48 ساعة». أضاف أن «السيناريو الذي سنقوم بمحاكاته هو سيناريو تدهور فجائي للوضع الامني على الجبهة اللبنانية، يتطلب لاحقاً دخولاً برياً الى لبنان».

وأشار الضابط الى أن «المناورة ستشهد عملية استيعاب قوات احتياط، ومن ثم الخروج بها سريعاً للقيام بتدريبات استعداد لخوض القتال، وهذا لم يحدث في هذا القطاع (الشمالي) منذ وقت

> بن أليعازر: السلاح الكيميائي بدأ ينزلق الى حزب الله

بعيد جداً». ورداً على سؤال الموقع، حول العلاقة ما بين المناورة الفجائية وحادثة إسقاط طائرة من دون طيار قبالة سواحل مدينة حيفا الفلسطينية، شدّد الضابط على «وجوب الاستعداد لكل السيناريوات، ومن بينها الانتقال سريعاً الى الجبهة السورية».

وأفاد موقع «إسرائيل ديفنس» العبري، المتخصص في الشؤون العسكرية والامنية، أن وحدات متخصصة في حرب العصابات لدى كتائب المشاة في الجيش الاسرائيلي ستخضع خلال الفترة القريبة المقبلة لتدريبات ومناورات تحاكي مواجهات في مناطق معقدة، ومن بينها التدرب على التوغل في الأماكن المبنية واختراق مبان محصنة، مشيرة الى أن «التدريبات ستشمل أيضاً محاكاة قتال يجري تحت الارض، على خلفية الانفاق التي بناها حزب الله في القرى اللبنانية».

وقال ضابط رفيع المستوى في شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي إن «حزب الله بنى أنفاقاً وتحصينات تحت القرى والمناطق المأهولة في لبنان، بهدف سحب القوات الاسرائيلية الى القتال فيها»، مضيفاً أن «التهديد من تحت الأرض في الساحة اللبنانية تفاقم بشكل هائل في الاعوام الاخيرة، وثمة فرق كبير بين حجم البناء تحت الأرض الذي صادفناه في حرب لبنان الثانية عام 2006، وبين الموجود حالياً، والذي سنواجهه في الحرب المقبلة، إذ لا قياس بين الواقعين».

وبحسب الموقع، ستخوض الوحدات المناورة تدريبات داخل قرية عربية وهمية في قاعدة التدريبات التابعة لقيادة المنطقة الشمالية في «اليكيم»، ومن بينها التدرب على القتال في منشآت تحت الارض، تتضمن تحصينات ومغارات وما شابه.

إلى ذلك، انتقدت مصادر في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي السابق بنيامين بن أليعازر الذي أكد فيها أن «السلاح الكيميائي بدأ بالفعل الانزلاق الى حزب الله في لبنان». وبحسب إذاعة الجيش، «رفض مكتب وزير الدفاع، موشيه يعلون، التعليق على تصريحات بن أليعازر، الأمر الذي يطرح علامات استفهام حول الموضوع»، مشيرة الى أنه «في حال صحّت أقواله، فستكون إسرائيل أمام قرار صعب. فهل تجاوز حزب الله للخط الاحمر يلزم تل أبيب بالتحرك؟».

ل فريق

> غاب ممثل تيار المردة عن لقاء المصيطبة وبري يوفد معاونيه إلى فرنجية

القوى السياسية امام مسؤولياتها، معتبراً أن «كل تأخير في التأليف يرتد على الوضع اللبناني ويزيده سوءاً».

اما العماد عون، فانتقد عدم طرح المشروع الاورثوذكسي حتى الآن على التصويت وقال «نسمع من يقول إنّ القوات لا تريد المشاركة ومن يقول إنّ الرّئيس برّي هو الذي لا يريد أن يعيّن الجلسة، حتى أن بعضهم قال إنّ حزب الله يريد القانون في العلن ويطلبون في السّر من الرّئيس برّي أن لا يعيّن الجلسة».

وجدد تأكيده «ان الأرثوذكسي وحده صالح للتّصويت (...) وإذا سقط في المجلس فيسقط ولكن أنا أريد أن أميّز من هم خصومي ومن هم معي، لأنّ ما أراه حالياً من مناوراتٍ للهرب و«اللّوفكة» أصبحت غير محدودة».

بدوره، التقى الرئيس بري في اطار المشاورات التي يجريها للاتفاق على قانون جديد للانتخابات على التوالي النائبين احمد فتفت وسامي الجميل وبحث معهما في الافكار والصيغ المطروحة.

وأوضح فتفت أن بري «طرح مشروع قانون «one man one vote» على اساس الاكثري وهو ما رفضناه»، لافتا لى انه «طرح أيضا محاولة اعادة احياء قانون الحكومة ضمن اطار المختلط انما ايضاً لدينا ملاحظات حول تقسيمات هذا القانون»، وقال: «سندرس هذا الاقتراح ونعطي جوابا لبري».

ابراهيم إلى تركيا

في قضية اللبنانيين المخطوفين في أعزاز، أوضح وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل، خلال لقائه السفير التركي اينان أوزيلديز، أن الجهود ما زالت تبذل بدرجتها القصوى لمعالجة هذا الملف. وأكد «قدرة السلطات التركية على تقديم مساعدة كبيرة في هذا المجال».

وكشف أن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم سيغادر مجددا الى انقره للقيام بما هو مطلوب في ضوء التطورات المتصلة بهذا الملف. وأشار الى أن «ما يقوم به أهالي المخطوفين هو تعبير محق خصوصا أن قضيتهم قد طالت».

ما قل ودل

أطلقت حركة فتح في لبنان ورشة تقويم داخلية تحضيراً لزيارة قريبة يقوم بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي من المنتظر أن يتخذ إجراءات

وصفتها مصادر الحركة بـ«الإصلاحية والتغييرية في صفوف الكوادر والضباط، تطبيقاً لخطة تأهيل الحركة ودعمها وتمويلها». وكان عباس قد اتخذ عدة قرارات للأهداف ذاتها، لكن من دون أن تؤدي إلى تغيير جدي وملموس في واقع الحركة.

علم وخبر

سليمان والتفتيش وسليمان

توقفت مصادر نيابية عند طلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان من التفتيش المركزي التحقيق في توقف باخرة إنتاج الكهرباء «فاطمة غول» عن العمل بطاقتها الكاملة، رغم عدم وجود صلاحية للرئيس تتيح له توجيه طلب مماثل. ولفتت المصادر إلى ان هذا الطلب أتى بعد اتفاق مؤسسة كهرباء لبنان مع الشركة المشغلة للباخرة على تغيير نوع الفيول الذي تزود به المؤسسة الشركة، مع ضمان عدم تحميل الطرف اللبناني أي أعباء مالية إضافية. وقالت المصادر: «حبّذا لو أن سليمان يطلب من التفتيش المركزي التعجيل بالتحقيق الذي يجريه في ملف منح رخص لمحطات وقود من قبل شقيقه محافظ جبل لبنان بالوكالة أنطوان سليمان».

مناطق جعجع العازلة

قال عضو الكونغرس الاميركي من اصل لبناني داريل عيسى، امام اعضاء في الادارة الاميركية خلال حفل استقبال في حضور لبنانيين «ان مشروع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لحلّ قضية النازحين السوريين، فكرة تستحق ان نضغط على الادارة لتحقيقها». يُذكَر أن جعجع دعا إلى إقامة مناطق عازلة داخل الأراضي السورية، قرب الحدود مع لبنان وتركيا والأردن، تحظى بحماية دولية، لإيواء النازحين فيها.

عشائر البقاع الأوسط في الهرمل

من المقرر ان يزور وفد كبير من العشائر العربية في البقاعين الاوسط والغربي، مدينة الهرمل السبت المقبل للتضامن مع اهلها وعشائرها ضد استهدافها بصواريخ من المسلحين السوريين في ريف القصير قبل اسبوع. وتأتي الخطوة للتأكيد على وحدة النسيج الاجتماعي البقاعي، وللحد من مفاعيل التجييش الطائفي.

تقرير

واشنطن لا تدري من استخدم «الكيميائي»... وترسل أسلحة

واشنطن تقدّمت نحو مرحلة أخطر في تصعيدها ضد دمشق. باراك أوباما أكّد استخدام السلاح الكيميائي من دون أدلّة على من استخدمها، مع تسريبات عن استعداده لإرسال أسلحة «فتاكة» إلى المعارضة

بعد أيام من المواقف الرمادية، أصبحت واشنطن تملك أدلّة على استخدام السلاح الكيميائي في سوريا. السؤال في أروقتها اليوم: من استخدمها؟ وفيما اتهمت طهران «جبهة النصرة» باستخدام «الكيميائي» وطلبت برلين كبح جماح طالبي التدخل العسكري، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الرئيس الأميركي يستعد لإرسال أسلحة «فتاكة» للمعارضة السورية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن مسؤولين رفيعي المستوى في الادارة الأميركية ان الرئيس الأميركي باراك اوباما يستعد لإرسال أسلحة فتاكة إلى المعارضة السورية وهو اتخذ خطوات لتأكيد موقف القيادة الأميركية الأكثر عدوانية بين الحلفاء والشركاء الساعين للإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وأكد المسؤولون بحسب الصحيفة أن المفاوضات السياسية لا تزال الخيار المفضل. وتحقيقاً لهذه الغاية، بدأت الإدارة الاميركية بمحاولة جديدة لإقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الحكومة السورية، وما قد يثيره ذلك من تدخل خارجي أكثر مباشرة بسوريا، ينبغي أن يؤدي به إلى إعادة النظر في دعمه للأسد.

وقالت الصحيفة ان أوباما من المرجح أن يتخذ قراراً نهائياً بشأن توريد الأسلحة في غضون أسابيع، قبل اجتماع مقرر مع بوتين في حزيران.

وكان أوباما أعلن أن «استخدام السلاح الكيميائي في سوريا سيغيّر قواعد اللعبة ولدينا أدلة على استخدام هذه الأسلحة، ولكن نجهل من استخدمها وأين ومتى، ونحن بحاجة إلى معلومات إضافية لمعرفة ما حصل بالضبط، ونسعى لتكون لدينا أدلة ملموسة وإضافية». وأكد أن الولايات المتحدة «ستعيد النظر» في موقفها إذا ثبت أن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية ضد المعارضة. إلا أنه حذر من اتخاذ قرارات متسرعة بشأن هذا الملف في غياب وقائع محددة وملموسة. وأضاف «إذا أمكنني التحقق، ليس الولايات المتحدة فقط وإنما المجتمع الدولي، أيضاً، بأنه تمّ استخدام أسلحة كيميائية من قبل نظام (الرئيس بشار) الأسد، فإن ذلك سيغيّر قواعد اللعب». وأوضح «عندما أقول أن ذلك سيغير قواعد اللعب فأنا أعني أنه سيكون علينا بحث الخيارات المتاحة». وأشار إلى أنه «منذ العام الماضي طلبت من البنتاغون ومن مسؤولينا العسكريين والاستخباراتيين دراسة الخيارات المتاحة في هذه الحالة، لكنني لن أخوض في تفاصيل ما ستكون عليه» هذه الخيارات. وأضاف «لكن ذلك سيشكل بوضوح تصعيداً في رؤيتنا للمخاطر التي ستواجه المجتمع الدولي وحلفاءنا والولايات المتحدة. هذا يعني أن هناك بعض الخيارات التي لا ننوي استخدامها حالياً والتي ندرسها بجدية».

في موازاة ذلك، عبّرت برلين مجدداً عن موقف أكثر اتزاناً بالنسبة لمواقف حلفائها، إذ حذر وزير الدفاع، توماس دو ميزيير، من فرض «خطوط حمر» في النزاع الجاري في سوريا. وقال، في واشنطن، «إنني أؤيّد جميع أشكال الضغط السياسي لكنني لا أرى في الوقت الحاضر دوراً للقوات العسكرية»، رافضاً أي عمل عسكري «تلقائي» رداً على امكانية استخدام اسلحة كيميائية في سوريا.

وحض دو ميزيير حلفاء ألمانيا الغربيين على إجراء تحقيق مشترك في المزاعم بشأن استخدام هذه الأسلحة، وقال «لا نملك معلومات كافية حتى الآن».

في المقابل، قالت طهران إنها تعتبر الاستخدام المزعوم لأسلحة كيميائية في سوريا «خطاً أحمر»، معتبرة أن مقاتلي المعارضة هم المتهم الرئيسيّ وليست حكومة دمشق.

وقال وزير الخارجية، علي أكبر صالحي «تعارض إيران استخدام أي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشمال، وليس فقط استخدامها وإنما انتاجها وتجميعها أيضاً».

بدوره، أكد حسين أمير عبد اللهيان، مساعد صالحي، أن طهران تملك معلومات موثقة بأن أطرافاً خارجية زودت «المجموعات الارهابية» بامكانات معيّنة لاستخدام الأسلحة الكيميائية، متهماً «جبهة النصرة» باستخدام هذه الأسلحة. واعتبر أن ذلك يهدف إلى خلط الأوراق واتخاذ ذلك ذريعة للمطالبة بالتدخل الخارجي.

وكان وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، قد أعلن في وقت سابق أنّ الولايات المتحدة «تواصل تقويم» امكانية أن يكون النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية، رافضاً تأكيد ما إذا كان استخدام هذه الأسلحة يشكل مقدمة لعمل عسكري.

وقال هاغل، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الياباني ايتسونوري أونوديرا في البنتاغون، «دوري ومسؤوليتي هما تقديم خيارات للرئيس لمواجهة أي وضع. لن أطلق تكهنات حول طبيعة هذه الخيارات ولن أناقشها في العلن».

> «الإندبندنت»: الجيش الجديد سيحقق مكسباً واضحاً لفائدة النظام

أوباما: الولايات المتحدة ستعيد النظر في موقفها إذا ثبت أنّ النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية (أ ف ب)

الإرهاب مر من هنا: يوم دام آخر في دمشق

دمشق ـ **عمر الشيخ**

لم يمض يوم على تفجير إرهابي حاول استهداف موكب رئيس الحكومة السورية وائل الحلقي حتى نال الإرهاب من قلب العاصمة دمشق، حصته الجديدة من الضحايا البشرية والخسائر المادية. أمام المبنى التاريخي لوزارة الداخلية (السابق) اقتربت سيارة واصطدمت بالحاجز الإسمنتي المطوّق لبناء الوزارة لتنفجر مخلّفة 14 شهيداً و70 جريحاً وخسائر مادية كبيرة، في الأبنية المحيطة والمحال التجارية المكتظة التي تطل على بناء الوزارة من سوق «البحصة».

عدد كبير من الناس هرع إلى المحال التجارية المتاخمة للاحتماء من صوت الرصاص الذي أطلقته الحواجز القريبة من ساحة المرجة، لتبتعد الجموع خوفاً على حياتها.

الهدف على ما يبدو هو ضرب العصب الاقتصادي لدمشق بسبب حساسية المكان الواقع في الطريق الواصلة إلى ساحة المرجة (ساحة الشهداء)، والتي تحتوي على عدد هائل من المحال التجارية والعيادات الطبية، إضافة إلى وجود بناء ضخم يضم مئات المكاتب والشركات المصغرة هو «برج دمشق»، والذي عانى هو الآخر من انهيار معظم زجاج مكاتبه مخلفاً جرحى ممن كانوا داخل المكاتب والمارة في الشارع.

أحد أصحاب المحال التجارية قال لـ«الأخبار»: «لجأنا إلى الداخل لأن التفجير أهال علينا حطاماً كبيراً من الزجاج جرح البعض وقضى على البعض الآخر، الطريف أن لصوصاً لم يهتموا لحجم الدمار وبدأوا بسرقة محال وبسطات الشهداء... كما رأيناهم من خلف الأغلاق المثقبة».

عاد الموت إلى العاصمة في توقيت «لئيم»، يتجه خلاله معظم السوريين لجلب حاجيات السفر من أجل العطلة الرسمية التي أعلنتها الحكومة منذ اليوم الأول من أيار حتى اليوم السادس. عطلة حشدت الأطفال والنساء قرب بناء تاريخي يعود للحقبة الفرنسية وجد منه الإرهاب هدفاً ليعيد الرعب إلى ما تبقى من آمنين هناك.

البناء الرخامي الذي تصدّع تماماً، أخلته وزارة الداخلية منذ فترة وجيزة لتنتقل بطاقمها إلى موقع جديد هو أوتستراد المزة، حيث استُهدف البناء أيضاً بتفجير في كانون الأول الماضي. «لم تكن المشكلة في الأبنية إنما بالذهنية التكفيرية التي يلجأ إليها هؤلاء لضرب أي مؤسسة تابعة للدولة،

> ضربة موجعة سددها الموت في مرمى الحياة السورية

الجعفري: أعداؤنا متحايلون

اتهم مندوب سوريا في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، الحكومات والجماعات المعادية بالتحايل في الموضوع الكيميائي. كذلك اتهم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بأنه يتلكّأ في إرسال البعثة التي تنتظرها الحكومة السورية منذ 40 يوماً. لكن الأمانة العامة، برأيه، تحاول تمييع الموضوع بتبنّي طلبات غير مستندة إلى أي معلومات محددة متاحة حتى لأعضاء مجلس الأمن الدولي.

وشبّه الجعفري ما يجري حالياً من ضغوط على حكومته بما تعرّض له العراق من ضغوط وتحقيقات دامت 18 عاماً ولم تخرج النتائج الإيجابية لها. واتهم البريطانيين والفرنسيين والقطريين بتضخيم الأمور والتشويش على الطلب السوري وإرسال رسائل لا تزال سرية حتى الآن لهذه الغاية.

ورأى أنّه يتوقع ألا تكون الأمانة العامة طرفاً في هذه الحملة ضد سوريا، لأن ما جرى في العراق لا يزال ماثلاً أمام الجميع. وأكد أنّ الحكومة السورية مستعدة لاستقبال فريق التحقيق خلال أقل من 24 ساعة.

(الأخبار)

«فتاكة» للمعارضة

من جهة أخرى، أفاد المتحدث باسم البنتاغون، جورج ليتل، بأن هاغل التقى الموفد العربي والدولّي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي. وقال ليتل إن الطرفين «تبادلا وجهات النظر حول فاعلية تحرك المعارضة السورية، والدور الذي يمكن أن يلعبه قادتها في سياق عملية انتقال سياسي». كذلك التقى الإبراهيمي وزير الخارجية جون كيري، وقال مسؤول في وزارة الخارجية إنهما «أعادا التأكيد على أهمية الدفع في اتجاه حل سياسي»، وبحثا «المساعدة للمعارضة السورية» بما في ذلك المعارضة المسلحة.

إلى ذلك، قالت هيئة الطيران الروسية إنها منعت خطوطها الجوية من التحليق فوق سوريا، أمس، بعدما غيّرت طائرة تقل 160 راكباً مسارها لتجنب الخطر من قتال على الأرض. وأفادت الهيئة بأن معظم شركات الطيران الروسية استّجابت لتوصية صدرت في شهر شباط بعدم التحليق فوق الأراضي السورية، لكن البعض تجاهل الخطر واستمر في القيام برحلات جوية.

في سياق آخر، نشرت صحيفة «الإندبندنت» مقالاً للكاتب روبرت فيسك تحت عنوان «الأسد يرسل ميليشياته التي تثير الرعب في القلوب إلى جبهة القتال». ويقول فيسك إن قرار إرسال الميليشيات الموالية للنظام إلى ساحة القتال من المؤكد أن تثير الرعب في صفوف أعداء النظام. وتضيف الصحيفة أن الحكومة السورية أمرت بتجنيد آلافٍ من المتطوعين الموالين في وحدات نظامية ومسلحة تحت قيادة الجيش السوري للقتال معه في الصفوف الأمامية ضد المتمردين والسيطرة على القرى والبلدات «المحررة».

ويقول ضباط الجيش السوري، الذين أشرفوا على تدريب هذه الوحدات القتالية، إن هذا الوحدات ستخضع للنظام العسكري الصارم، ولن تستخدم سوى لدعم الجيش النظامي في معركته. وينقل فيسك عن مصدر عسكري في اللاذقية قوله «نحاول إيقاف الميليشيات غير المنضبطة في كل مكان... سنحاول منع النهب والقتل في كل أنحاء سوريا من قبل جميع الأطراف». ويضيف فيسك أن إنشاء هذه الوحدات القتالية الجديدّة يعني أن الجيش النظامي، بعد النجاحات العسكرية التي حققها في الفترة الأخيرة، بات في حاجة إلى الأفراد أو أن هذه الوحدات تحتاج إلى الخضوع للجيش بعد السمعة السيئة التي لحقت بها والإدانات الدولية التي اجتذبتها لتجنب مزيد من إراقة الدماء. ويمضي الكاتب للقول إن «الجيش» الجديد سيحقق مكسباً واضحاً لفائدة النظام، إذ إنه سيكون بديلاً عن نظام التجنيد المعمول به، والذي فشل خلال أوقات الحرب في عدة مناطق بالشرق الأوسط.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

لأنها تمثل النظام. لا يعنيهم أمر المواطنين الأبرياء»، يعلق أحدهم بينما يزيل آثار الدماء من الرصيف المواجه لموقع التفجير.

ضربة موجعة سددها الموت في مرمى الحياة السورية، الدم يغتال عاصمة الشام وعدّاد الرعب أتى على كل شيء. في المرجة سوريون ينتظرون انتهاء معاملاتهم في مؤسسات رسمية، أو ربما يبحثون عن ملجأ هنا أو من يساعدهم هناك، لأن المعروف عن ساحة المرجة قدرتها على احتواء أطياف مختلفة من التجارة والبسطات ومطاعم الوجبات الرخيصة. «انتظرت ابني ليجلب ورقة من الترجمان المحلف بالقرب من هنا، لكنه مضى حين أخطأ بالطريق نحو شارع وزارة الداخلية»، يقول أبو هائل، الرجل السبعيني الذي كان يجلس في مقهى قريب من مكان التفجير. جاء من شمال سوريا ليساعد ابنه الجامعي على السفر، لكنهم طلبوا منه ترجمة شهادته الدراسية مع الأوراق، فترجمه الموت إلى لغة ضد الحياة.

الزجاج المحطم ضرب معالم ضخمة مثل فندق «الفراديس»، والهلع جعل من استقبال الصيف فرصة طويلة للعويل. في زاوية الشارع وقفت امرأة تبحث عن ابنها، وأخرى تجمع ما تبقى من ثياب صديقها. «مشهد القتل المجاني لصالح مين غير إسرائيل والقاعدة؟»، يسأل أحد العابرين، بينما يستمع المتجمهرون لمسؤول أمني بعد المتضررين مادياً بالتعويض الكامل عن خسائرهم.

صوت الدولة الرسمي جاء فوراً ليقطع المشهد، إذ أكد وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم الشعار، «أنّ قتل المدنيين وتخريب البنية التحتية دون تمييز هو هدف الإرهابيين وسادتهم في أميريكا وإسرائيل».

يبدو أنّ اختراقات أمنية كبيرة تضرب العاصمة، لم يتحدث عنها أحد. لا نتائج تذكر لتحقيقات جدية حول التفجيرات الإرهابية، التي تحدث بشكل دوري في توقيت ازدحام بشري وضمن مربعات أمنية في غاية الخطورة والتحصين.

بهدوء

روسيا وسوريا: الأسد... أو لا أحد!

ناهض حتر

أستطيع أن أفهم كيف ينجر سياسيون ومحللون وكتّاب إلى أفكار وتحليلات غير مطابقة للواقع الحيّ؛ فهؤلاء تربّوا في ظل القطبية الواحدة، وليس لديهم اطلاع جدي على المتغيرات الإقليمية والدولية، كما أنهم عاجزون، سيكولوجياً، عن ابتلاع حقيقة أن قوة التحالف الأميركي ـ الغربي ـ الإسرائيلي قد تآكلت، في عالم متعدد القطبية.

الوهم المتكرر منذ بدء الأزمة السورية، هو التنبّؤ بأن «تغييراً ما سيطرأ على الموقف الروسي منها». متى وكيف ولماذا؟ ليست هناك إجابة، سوى التوقع الذي يعكس الوهم أو الرغبة. لا يمكن اختصار مصالح روسيا في سوريا في قاعدة بحرية أو الشراكة العسكرية أو الشراكة في استثمارات النفط والغاز إلخ. القصّة مختلفة نوعياً: روسيا عزمت على استعادة موقعها ونفوذها الدوليين بالكامل. وهو طموحٌ يوازي تاريخ الروس وإنجازاتهم وقدراتهم العسكرية وصعودهم الاقتصادي، لكنه، أيضاً، يشكل استراتيجية دفاعية عن الاتحاد الروسي. ومن هنا تكمن صلابة ذلك الطموح الهجومي من حيث إنه، في الوقت نفسه، خطة دفاعية. فالتراجع الآن سنتمتراً واحداً، سوف يهزّ كل البناء الامبراطوري الذي يشيّده القيصر الحديث، فلاديمير بوتين، وسوف ينتقل الإرهابيون الشيشان وإخوتهم من أصقاع العالم الإسلامي، من ريف دمشق، إلى ريف موسكو!

في أواخر المرحلة السوفياتية، ساد اعتقاد لدى النخبة الروسية أن روسيا مصغّرة بلا أعباء الدور الامبراطوري والعالمي، سوف تصبح شيئاً ظريفاً كفرنسا، فإذا بها تتحوّل بلداً منهاراً، يعجز عن دفع الرواتب ويذله الغرب وينهشه الإرهاب. هذا كله أصبح من الماضي. لقد اكتشفت روسيا أن دورها الامبراطوري ـ العالمي شرطٌ لازدهارها القومي.

في عام 1999، كان أغلب الروس مدمنين تائهين يائسين أنصاف جوعى. وفي عام 2013، تقول الإحصائيات الغربية إن 77 في المئة من الروس «سعداء». مَن قال إن السعادة هي، فقط، وظائف وسكن وتأمينات اجتماعية إلخ؟ إنها، قبل ذلك وبعده، الشعور الجمعي بالثقة بالوطن ومكانته وإمكاناته، والشعور الفردي بأن أبواب المستقبل الشخصي مفتوحة؛ فلعيون مَن سوف تفكر روسيا في الانتحار؟

روسيا الامبراطورية لن تتراجع عن دورها العالمي. وفي قلب هذا الدور تقع سوريا، الحليف القديم الثابت، رابطة العقد في المحور الدولي ـ الإقليمي الممتدّ من بكين إلى موسكو إلى طهران إلى بغداد إلى دمشق إلى جنوب لبنان، حيث القوة الأسطورية لحزب الله الذي تكرّس اليوم حليفاً للقيصرية بعد «اللقاء الحميم حتى الفجر»، بين الأمين العام للحزب حسن نصرالله، وممثل القيصر ميخائيل بوغدانوف.

إذا فرطت سوريا فسوف يفرط العقد كله، وتنكفئ القيصرية. سوريا رابطة العقد، ورئيسها بشار الأسد هو الحليف الأكثر قرباً للروس من بين حلفاء المحور الجديد، ليس فقط لأنه سليل تقاليد وثقافة الصداقة الروسية ـ السورية، بل، أيضاً، لأنه الأقدر على إدارة تناقضات ذلك المحور في شقه الإيراني ـ العربي.

يترك بوتين لوزير خارجيته الاستثنائي، سيرغي لافروف، أن يدير المعركة الدبلوماسية، لكنه، مع جنرالاته، مستعد لكل الاحتمالات: «الأسد أو لا أحد».. ليس في سوريا، بل في المنطقة كلها. هنا، يمكننا أن نسترجع قولة الامبراطورة الروسية كاترين العظيمة «مفاتيح الكرملين موجودة في دمشق»!

بعد ذلك كله، سوف نقرأ حزب العمل الشيوعي السوري يقرّر قائلاً «نظام الطغمة الأمنية أصبح فاقداً لأي شرعية»! و«النظام مهزوم»! و«لا تتركوها، أيها الرفاق، لجبهة النصرة»! حقاً؟ ولكن هل هناك من يحمي سوريا من «جبهة النصرة» وتركيا وإسرائيل والرجعية العربية سوى هذا النظام «المهزوم»، «الفاقد للشرعية»، والذي تسنده، بالرغم من معارضة «حزب العمل» له، أغلبية السوريين ومؤسسة عسكرية ثبت أنها تستحق النجوم على الأكتاف، وحلفاء إقليميون ودوليون في طور الصعود التاريخي؟

عشائر البقاع تهنئ

دولة رئيس مجلس الوزراء السوري

الدكتور

وائل الحلقي

بسلامته متمنين له متابعة خط

المقاومة والتحرير والإصلاح،

وتستنكر بشدة التفجير الإرهابي

الذي تعرض له وأدى إلى استشهاد

أطفال المدارس والمدنيين الأبرياء

تحقيق

رحلة السوريين إلى «المحافظة الخامسة عشرة»

أنت سوريّ، إذاً ستضيق بك البلاد وقلوب العِباد. وفي رحلة نزوحك أو تحركك إلى البلدان المجاورة ستتجرّع محاولات الإذلال من الآخرين، وتسأل نفسك: «لماذا؟ وأنا الذي فتحت بيتي وحدودي لآلام الجيران والأشقاء؟»

طفلان سوريان لاجئان في شمال لبنان (جوزف عيد - أ ف ب)

مرح ماشي

الوقوف أوقات طويلة على الحواجز العسكرية السورية قبيل الحدود اللبنانية يعطي شعوراً بالكآبة للسوري المغادر إلى البلد الجار، آملاً بأن الخروج من الوطن قد يعطيه قليلاً من الراحة بعيداً عن أصوات الانفجارات والقذائف والرصاص المخيّم على الأرض الحزينة. أرتال السيارات الواقفة على الحدود تسمح بتقدير الوقت المهدور بنحو ساعتين من لحظة الوصول. وعليه، لا بد من النزول من السيارة وتركها للسائق الذي يحرّك سيارته ببطء وفق دوره، ريثما يختم الركّاب جوازاتهم في محاولة لاستغلال الوقت. دخول مركز الهجرة والجوازات اللبناني يمثّل أولى محطات إذلال السوريين خارج حدود أرضهم، إذ إن أرتال المسافرين تصل إلى خارج المبنى، ولا سبيل إلى تجاوز دور أي شخص يقف في رتله منذ ساعات. الحرّ الشديد داخل المبنى يلفح الوجوه الكالحة ويصبغها بقطرات العرق التي تختلط أحياناً بدموع قليلة تغالب أصحابها في الخروج. موظفو الأمن العام اللبناني يختلفون في طريقة تعاطيهم مع الضيوف السوريين، بحسب المزاج النفسي لكل منهم أو الانتماء السياسي أو الطائفي أحياناً. لكن التعب والتذمر من الازدحام هما الوصف الحقيقي لحال الموظفين. تخفّ حدّة التذمر إن كانت إحدى المسافرات المنتظرات جميلة بما يكفي لنسيان التعب، وخلق ابتسامة تشابه المعجزة على وجه الموظف المتعب الذي قد يسترسل في المزاح العالي للتعبير عن سعادته المفاجئة ببعض كلمات الغزل. وهكذا تمضي النساء خارجات من المبنى بلا أي تعليق. لقد حصلن على ختم الدخول إلى البلد «الآمن». قد تسمع إحداهن كلمات متفرقة من الباعة المتجولين تحمل صبغة الإهانة ضمنياً حول سبب قدومهن إلى هذه البلاد، في ظل الكثير من الأقاويل عن وضع الفتيات السوريات في دول الجوار، وما يتعرّضن له من استغلال جنسي ومادي.

عدد المتسولين يزداد بدءاً من الحدود وصولاً إلى قلب العاصمة اللبنانية. معظمهم سوريون، وآخرون يدّعون أنهم سوريون، بحسب الأشخاص المستهدفين لتصويب محاولات الحصول على المال تجاههم. في شارع الحمرا، قد تلاحقك طفلة صغيرة تبيع الورد. تبدو سورية من لهجتها، وبعد حديث قصير معها يمكن معرفة أصولها الآتية من حي قنينص في اللاذقية، حيث تعيش مع أمها وأشقائها فيما والدها يقاتل في ريف اللاذقية ضد الجيش السوري. وقد ترى أطفالاً سوريين يرتدون ملابس جديدة وأنيقة، لكن يحاولون التسول لسبب ما. قد يقول لك أحد السوريين المرافق في هذه الجولة: «تتطلب الحياة في لبنان، مقارنة بسوريا، دخلاً معيّناً يتناسب مع ارتفاع الأسعار». وفي الضاحية الجنوبية قد تلاحقك امرأة متسولة، معلنةً أنها سورية، فيما يبدو تقليدها للهجة فاشلاً، لكن استغلال المأساة السورية ألهم الجميع أساليب جديدة لكسب الرزق. وتنتشر حكاية الرجل الذي يحمل بطاقته الشخصية السورية، ويرفعها في كل مكان يتسول فيه، لتلاقي استياءً في الأوساط السورية على الأرض اللبنانية، حول مدى امتهان الهوية السورية في الخارج.

وللعمال السوريين في لبنان مشاكلهم التي لا تنتهي، والتي تتراوح خطورتها بحسب كل مرحلة سياسية تحكم العلاقات القائمة بين البلدين دون تحسن ملحوظ منذ عام 2005. يشكو العمال من اكتساح السوريين لسوق العمل اللبنانية، بسبب رخص أيديهم العاملة. فالسوري اليوم لا يطلب مالاً، بل يقول لرب العمل اللبناني: «أمّنلي مطرح نام فيه. ما بدي مصاري». الوضع المزري لهؤلاء العمّال فرض شروطه على ساحة العمل اللبنانية، في ظل استغلال الأمر من قبل أصحاب العمل، وتفضيل السوريين لعدم تطلّبهم، إثر هربهم من بلادهم بملابسهم التي يرتدونها. أما الخادمات السوريات، فأوضاعهن هي الأسوأ في ظل ما يتعرضن له من امتهان لكرامتهم واستغلال من قبل بعض أصحاب البيوت أو مكاتب تأجير الخادمات. يقول أسعد، شاب لبناني، «لا يمكن تصديق ما يجري. أصبحت الفتاة السورية تستغل من قبل أهلها المعدَمين، ومن قبل من تقابلهم هُنا. حتى في ما يخص الدعارة، ستجد امرأة سورية تطلب 10000 ليرة لبنانية، ما ينبئك بضعف الحال وبشاعته». سوق الدعارة، بحسب السوريين والفلسطينيين الذين نزحوا من الأراضي السورية الساخنة، قد ازدهر بدخول السوريات إليه، أمرٌ يبدو الحديث فيه مُهيناً، إلا أن السكوت عن حصوله، حُكماً، أشدّ إهانة. الجميع يعرف وضع السوريات على هذه الأرض «الآمنة»، لكن لا أحد يحاول أن يوصل صرخة إلى المعنيين بذلك، بدءاً من الجهات السورية المسؤولة عن هؤلاء، وصولاً إلى الحكومة اللبنانية التي تسكت عن استغلالهم سياسياً من قبل بعض الأطراف السياسية دون تأمين حد أدنى من الاهتمام بأوضاعهم، وليس انتهاءً بالمنظمات الإنسانية التي لا تعمل إلا وفق أجندات سياسية، بينما أحوال العائلات المهجّرة تزداد سوءاً.

> المغادرون السوريون العابرون للحدود اللبنانية باتجاه وطنهم الأم لن يسلموا من التعامل السلبي

> تتطلب الحياة في لبنان، مقارنة بسوريا، دخلاً معيناً يتناسب مع ارتفاع الأسعار

وتتمثل الجهات السورية المسؤولة عن أحوال الرعايا في البلدان الأُخرى بالسفارة السورية. يتساءل الكثير من اللاجئين السوريين عن دور السفارة في تسيير أحوال رعاياها، فيما يرفض آخرون اللجوء إليها لكونها تمثّل النظام الذي يرفضون إثبات شرعيته أو طلب رعايته، بل يخشون أيضاً الاقتراب من «سفارته» على اعتبارات تقوم على الخوف بما أن بعض أسر اللاجئين تضم مطلوبين للسلطات السورية بتهمة حمل السلاح والقتال ضد الجيش السوري.

المغادرون السوريون العابرون للحدود اللبنانية باتجاه وطنهم الأم لن يسلموا من التعامل السلبي أيضاً في طريق العودة. فقد تدخل إلى مبنى المغادرة التابع للأمن العام اللبناني، حيث تواجهك مكاتب الموظفين المقابلة. إلى اليسار قليلاً، وعلى الكوّة الثالثة المقابلة، تقف الكثير من النسوة، بانتظار ختم جوازات سفرهن. قد ينهض الموظف فجأة لتناول طعام غدائه وترك المنتظرين لمصيرهم. وقد يعود إلى عمله في مزاج سيّئ، فيختم جواز السفر المهور بختم الدولة السورية والمزين غلافه بالنسر والنجمتين، ثم يرميه في وجه المسافر الواقف أمامه، والذي سيسكت عن مثل هذا التصرف باعتباره يقف غريباً عاجزاً، بينما قد ترى امرأة تصيح خارجة من المبنى وهي تنظر إلى الخلف بحنق، وتقول بعصبية: «الله يرحمك يا حافظ الأسد». يرد عليها أحد المسافرين بسخرية: «إنه لبنان السيادة والاستقلال. وليس المحافظة الخامسة عشرة».

535000 مسكن مدمر... وكلفة الإعمار 68 مليار دولار

كشفت دراسة نشرتها صحيفة «الوطن» السورية عن أنّ عدد المساكن التي تعرّضت للدمار وهدمت بشكل كامل بلغت إلى ما قبل شهر من الآن نحو 535000 مسكن. وأكدت الدراسة أن بعض تلك المساكن كان يقيم فيها 3.2 عائلات، وشملت هذه الفئة مدناً ومناطق السكن العشوائي، وهي الرقم الأكبر والصعب من حيث عدد الأسر التي تم تهجيرها في هذه المناطق، ما يجعل العائلات المشردة أو التي لم يعد لديها مسكن لتعود إليه ما يزيد على 700 ألف عائلة بمعدل وسطي من 4 أفراد، ما يجعل العدد الإجمالي للمواطنين المشردين ما يقارب مليونين وثمانين ألف مواطن، بعضهم خارج سوريا والآخرون موزعون بين مراكز الإيواء وبين بعض أقاربهم، وبعضهم مستأجر. وبيّنت الدراسة التي استندت إلى إحصائيات عن واقع العقارات وصفت بالأقرب ما تكون إلى الدقة، بحسب «الوطن»، أنّ التكاليف الحقيقية لإعادة أعمار سوريا قد وصلت إلى مبلغ فلكي يقدر بنحو 68 مليار دولار، يشمل ما تمّ تهديمه وكلفة إعادة إعمار بطريقة جيدة ولائقة وصالحة لسكن السوريين.

(الأخبار)

تقرير

إسرائيل: الحرب الأهلية السورية ستمتد أعواماً

كرّرت إسرائيل أمس ما كانت تعلنه منذ أيام لجهة امتلاكها أدلة على استخدام النظام في سوريا أسلحة كيميائية، مشيرة إلى أن «الحرب الأهليّة» السورية ستمتد أعواماً

علي حيدر

هل هي لعبة مزدوجة وتوزيع ادوار بين المسؤولين الاسرائيليين حيال الساحة السورية واحراج الادارة الاميركية؟ استخدام السلاح الكيميائي في سوريا بحسب ادعاءات اسرائيل، تواصلت فصوله امس، إذ بالرغم من توصية رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بالتزام الصمت حيال المشهد السوري، واصل عدد من المسؤولين الاسرائيليين التسابق للتأكيد على اتهامهم النظام السوري باستخدام اسلحة كيميائية، اذ اعلن مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى، امس، أن «لدى اسرائيل ادلة استخبارية اولية من العيار الثقيل، تثبت بأن الاسد استخدم سلاحاً كيميائياً ضد المعارضة المسلحة في سوريا»، مشيراً الى ان «هذه الادلة باتت معروفة لعدد كبير من الاجهزة الاستخبارية في العالم».

واضاف المصدر الاسرائيلي، في مؤتمر صحافي خاص لمراسلي وسائل الاعلام العبرية في الكنيست، ونقلت «معاريف» اجزاء منه امس دون ان تذكر اسمه، ان «الحرب الاهلية الدائرة في سوريا، والتي بدأت قبل اكثر من عامين، ستستمر اعواماً طويلة، ومن يعتقد بأنها ستنتهي قريباً، فإنه يرتكب خطأ». الا انه شدد على ان القلق الاسرائيلي يرتكز تحديداً على الاستعداد لمواجهة الاخطار في «انتقال السلاح الكيميائي الموجود لدى سوريا، الى حزب الله في لبنان، او انتقاله ايضاً الى منظمات ارهابية تعمل على الوصول الى الحدود في الجولان»، محذراً من ان «استيلاء هذه المنظمات على سلاح كيميائي، او حتى تقليدي لم يكن في حوزتها في السابق، ينعكس سلبا على اسرائيل».

بموازاة ذلك، اعلن مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى أن «تل أبيب ليس لديها أي حرص على دفع الولايات المتحدة للعمل الآن في سوريا ومعالجة مستودعات السلاح الكيميائي الموجودة بحوزة النظام السوري»، مشيراً الى انها لا ترغب بأن تبدو داعية حرب، وهي تطلب منذ الآن عدم الانشغال بمسألة السلاح الكيميائي السوري وترك الحسم في ما يتعلق بشكل العمل وتوقيته بيد الاميركيين.

تأتي هذه التصريحات بعدما ادعى مصدر سياسي اسرائيلي بارز، يوم امس، أن اجهزة الاستخبارات الغربية تملك معلومات أكيدة ومهمة عن استخدام الجيش السوري السلاح الكيميائي ضد المتمردين. وأفادت «هآرتس» بأن القيادة السياسية والامنية في تل ابيب منزعجة كثيراً من الجدل القائم في اسرائيل، منذ الاسبوع الماضي حول امكانية العمل في سوريا. كذلك نفت مصادر تحدثت مع «هآرتس» موجة التقارير التي نشرتها مواقع اعلامية عربية، حول هجمات جوية اسرائيلية حصلت في سوريا في الايام الاخيرة. وادعت المصادر بأن هذه التقارير «أحدثت شعوراً لا أساس له وكأننا على أعتاب حرب».

وادعت «هآرتس» ان تصريحات رئيس قسم الابحاث في الاستخبارات العسكرية العميد ايتي بارون، التي تعكس المعلومات الموجودة بيد تل أبيب، لم تنسق مسبقاً بين الجيش والمستوى السياسي، وبحسب ما يقولون في المؤسسة الامنية فإن «الاستخبارات في مكان والسياسة في مكان آخر» واسرائيل لن تدفع الاميركيين للعمل.

الى ذلك، انتقدت صحيفة معاريف «الثرثرة الاسرائيلية»، وما سمته «رقصة النووي الكيميائي المجنونة»، مشيرة الى ان المشهد الاسرائيلي بات اخيراً كاحتفال حول شعلة نار، يدور حولها المسؤولون الاسرائيليون، بمن فيهم كل رئيس وزراء أو لواء سابق، والكل يريد ان يدلي بدلوه. وتساءت الصحيفة عن المصلحة في اظهار عدم المسؤولية عما يجري، وقالت «لم يعد ممكناً البحث عن الدوافع لدى كل واحد من المسؤولين الاسرائيليين، وأين تنتهي السياسة لديهم واين يبدأ التحليل العسكري بل واين تنتهي مناورات العلاقات العامة»، محذرة من عواقب الثرثرة الاسرائيلية «التي كما يبدو تريد دفع الولايات المتحدة الى المعمعة (السورية)، حتى ولو لم تكن متحمسة او متحفزة لفعل ذلك». واضافت «معاريف» انه «سمعنا الكثير في الماضي، من الاشخاص (الاسرائيليين) المطلعين على الموضوع الايراني، ولكن الايام الاخيرة اخرجتنا عن طورنا، وتحديداً مع (رئيس شعبة الاستخبارات السابق)، عاموس يدلين، الذي قرب موعد القنبلة النووية الايرانية الى الصيف المقبل، بينما عمد (رئيس وحدة الابحاث في الاستخبارات)، العميد ايتي بارون، إلى توريط العالم بالسلاح الكيميائي، الذي يستخدمه (الرئيس السوري بشار) الاسد في سوريا».

> «لدى إسرائيل أدلة استخبارية أولية من العيار الثقيل، تثبت بأن الأسد استخدم سلاحاً كيميائياً ضد المعارضة»

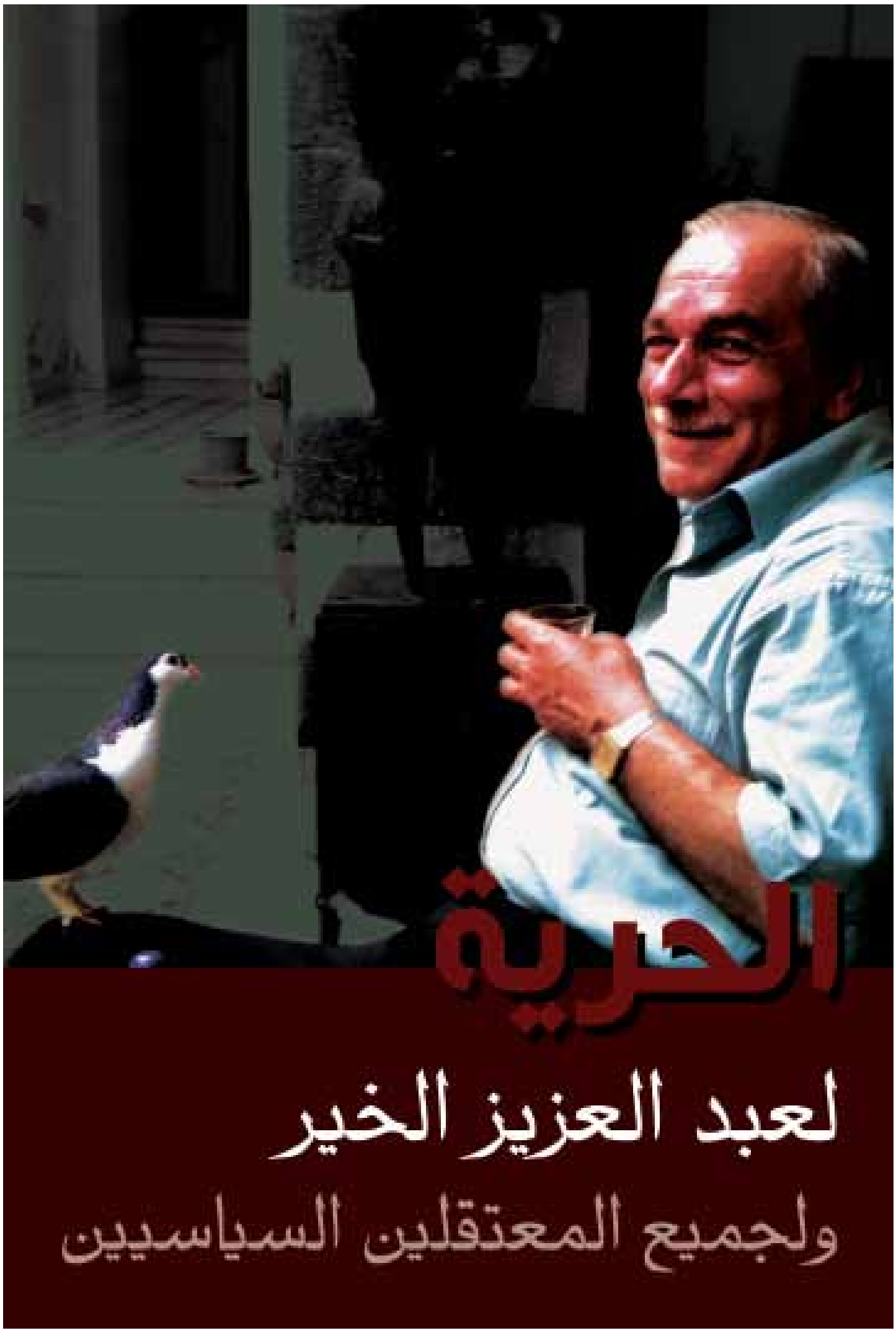

الأخبار ■ الأربعاء 1 أيار 2013 العدد 1994

قضاة «خائفون» يعطلون محكمة رومية

القضاة خائفون من الانتقال إلى قاعة المحكمة في سجن رومية! تلك المحكمة التي بُنيت لتسريع المحاكمات، والتي أثيرت حولها ضجة إعلامية، لم يستفد منها أي موقوف بعد... إذاً، لماذا بُنيت ولماذا خداع الموقوفين؟

محمد نزال

أكثر من 6 أشهر مضت على افتتاح قاعة المحاكمات في سجن رومية. وزيرا العدل والداخلية صالا وجالا في تلك القاعة، وسط حشد من الإعلاميين لمناسبة افتتاحها، ليعلنا أن «عهد تسريع المحاكمات قد بدأ». كم قضية بُتّت داخل القاعة المذكورة، أو كم موقوفاً دخلها، منذ افتتاحها حتى اليوم؟ الجواب: صفر. وسؤال على هامش السؤال: لماذا بُنيت تلك القاعة، ولمَ صرفت لأجلها الملايين، بل لأي سبب أثيرت حولها «همروجة» من الوعود الإصلاحية؟ الجواب: «القضاة خائفون من التوجّه إلى تلك المحكمة، وهي الواقعة في حرم السجن، وبالتالي ما زالوا يطلبون من القوى الأمنية سوق السجناء الموقوفين، من «الإسلاميين» تحديداً، إلى قصر العدل في بيروت». هذا الجواب نقلاً عن لسان أحد المسؤولين الرسميين. جواب واضح وصريح. «القضاة خائفون»! هنا يجدر التذكير بأنّ القاعة، عندما بوشر ببنائها، كانت الحجّة أن لا قاعة تتسع في قصر عدل بيروت، حيث المجلس العدلي، لعدد الموقوفين في قضية «فتح الإسلام» أو ما يُعرف بقضية نهر البارد. حجّة الدولة كانت، قبل سنوات، أن القرار الظني في القضية لم ينته بعد. بعد صدور القرار، ظهرت حجّة جديدة، هي عدم وجود قاعة مناسبة. ظهرت القاعة، فولدت حجّة جديدة تحت عنوان «خوف القضاة». الآن كيف يمكن الدولة أن تُقنع السجناء، الذين مضى على توقيفهم نحو 6 سنوات، بأنها مصممة على إجراء محاكمة عادلة؟ هل بقي لدى أحد من المسؤولين القضائيين «عين»، للنظر بها في وجوه هؤلاء الموقوفين وعائلاتهم؟ إنهم مجرمون؟ حسناً لم لا يُحاكمون؟ المحاكمة العادلة حق مقدس، والقضاة أكثر من غيرهم يعلمون أن هذا الحق لا يمكن القفز عنه، وإلا عُدّ الاحتجاز تعسفياً. هذا النوع من الاحتجاز يصبح بمثابة الجريمة التي يرتكبها القضاء بحق الموقوفين. النصوص القانونية تتحدث عن ذلك صراحة.

قبل مدّة وجيزة، أعلن المجلس العدلي انتهاء مرحلة الاستجواب التمهيدي في قضية نهر البارد. جاء الإعلان بعد سوق نحو 20 موقوفاً إلى قصر عدل بيروت، كانوا بمثابة الدفعة الأخيرة من الموقوفين؛ إذ سبق ذلك 3 دفعات كانت كل دفعة عبارة عن نحو 20 موقوفاً. بالأصل، كان يجب أن يستجوب هؤلاء جميعهم، في قاعة سجن رومية، للتعجيل في إجراءات المحاكمة. لكن «خوف القضاة» جعلهم يحددون 4 مواعيد، تفصل بين كل جلسة وأخرى، لإتمام الاستجوابات في بيروت. الخلاصة، أن تلك المحكمة التي بُنيت في رومية لم يُستفد منها في شيء، باستثناء، طبعاً، العراضة الإعلامية اللازمة يوم الافتتاح.

أكثر من ذلك، يوم الجمعة الماضي، كان لدى الموقوفين الإسلاميين جلسة في المجلس العدلي، لكنها أرجئت بسبب «عدم وجود آليات كافية لسوق الموقوفين إلى بيروت». بمعنى آخر، حُدد موعد آخر للجلسة، والسبب هو «تعذّر السوق». الكلام هنا ليس على جلسة في قضية عادية، أصبح معها موضوع تعذّر السوق بديهياً، بل على القضية التي بُنيت لأجلها محكمة خاصة في رومية، ولهذا يصبح الأمر «مدعاة للسخرية». هذا ما يقوله أحد الإسلاميين الناشطين في متابعة قضية الموقوفين من رفاقه. ويضيف الناشط، الذي كان سابقاً في السجن، أن أهالي الموقوفين «ملوا من الأكاذيب والمماطلة في قضيتهم، ولو لم يكن البلد يمر في مرحلة من الاحتقان، لنزلنا إلى الشارع بقوة، ولهذا نقول إن من حسن حظ المسؤولين في القضاء والدولة عموماً، أننا ما زلنا نتعاطى مع هذا الملف بحكمة وهدوء». ثم يكرر ما قيل سابقاً، مراراً، أن «المطلب الوحيد هو المحاكمة، ليُجرّم من يُجرّم، وليطلق سراح البريء، لا مشكلة، ولكن أن نظل نعيش في المماطلة الظالمة فهذا أكثر من عيب بحق الدولة».

ربما كان من المفيد هنا التذكير بما قاله وزير الداخلية مروان شربل، يوم افتتاح قاعة المحكمة في سجن رومية؛ إذ شدد على أن «تشييد هذه المحكمة من شأنه تسريع وتيرة المحاكمات وتخفيف العناء عن الموقوفين، جراء انتقالهم من السجن إلى قاعات المحاكمة في قصر العدل في بيروت، وبالتالي ستحدّ من عمليات السوق وتعريض السجناء للخطر على الطريق، وانتظار دورهم طويلاً للمحاكمة». إنه وعد آخر يتبخّر في ملف سجون لبنان... وعلى الوعد يا مسجون.

كان يجب أن تستخدم قاعة السجن للتعجيل في إجراءات المحاكمة (مروان طحطح)

طرابلس: الدولة تستعيد هيبتها نصف ساعة!

عبد الكافي الصمد

أكثر من نصف ساعة تقريباً أمضاها آمر سرية درك طرابلس، العميد بسام الأيوبي، واقفاً عند إشارة الروكسي في منطقة التل وسط طرابلس. حار العابرون هناك في ما يفعله العميد، المنشغل باتصالاته الهاتفية، عند تلك الإشارة. غير أن الحيرة لم تستمر طويلاً، مع وصول عناصر المؤازرة التي طلبها للقيام بحملة أمنية، تحت عنوان «إزالة البسطات والمخالفات في المنطقة».

مع ذلك، كانت فترة الانتظار كافية لفهم «أصحاب العلاقة» السبب. هكذا، شرع أصحاب البسطات بإزالة «مخالفاتهم» مسبقاً كي لا تصادر، فلم يبق في الميدان إلا عدد قليل منهم وقعوا في قبضة آمر السرية والعناصر المرافقين له من القوى السيّارة والذين بلغ عددهم 22 عنصراً مزودين بالأسلحة الرشاشة.

أول تطبيق عملي تمثل في الطلب من صاحب بسطة يبيع نظارات وأجهزة ريموت كونترول إبعادها عن الرصيف، فأدخلها بلا احتجاج إلى زقاق يؤدي إلى مكتب النائب محمد كبارة. بعد ذلك، تابع الأيوبي والعناصر طريقهم نحو ساحة التل، طالبين من المواطنين الابتعاد عن طريقهم، من غير أن يلتفتوا إلى ماسحي الأحذية الذين بقوا جالسين فوق علب التنك على جانب الساحة، وكأن ما يحصل أمامهم من «عراضة» لا يعنيهم.

على بعد أمتار من مقهى فهيم الشهير في المنطقة، تقدم الأيوبي من عربة لبيع المكسرات، وسأل بصوت جهوري، ينمّ عن «فرض الهيبة»: «لمين هالبسطة؟»، فسرعان ما أتاه الجواب من أحد المواطنين «هيدي البسطة سيدنا لسوري كسيح تركها هنا ونحن نبيع له». لكن الأيوبي لم يأبه للجواب، طالباً «إبعادها من المكان وإلا ستصادر».

> **انتقد الباعة القوى الأمنية: «بدل ما يشيلوا البسطات يوقفوا الخوات والسرقات»**

عندها، لم يجد البائع رداً إلا «بأمرك سيدنا».

تابع الأيوبي وعناصره طريقهم، إلى أن وصلوا إلى بسطة للأحذية، كان صاحبها يسارع إلى رفعها عن الرصيف لوضعها في سيارة «الرابيد» العائدة له. لكن، قبل أن ينهي توضيبها، ينادي الأيوبي «مين صاحب هالبسطة؟»، فيعرّف الرجل عن نفسه. عندها، يطلب منه الأيوبي هويته، فيقول له إنه نسيها في السيارة ويذهب مسرعاً لإحضارها، لكن عندما يتأخر يأمر الأيوبي عناصره بوضع الكراتين في صندوق الرابيد ومصادرتها إلى السرايا. بعد ذلك، وعلى طول الشارع الرئيسي لمنطقة التل، اختفت فجأة عشرات البسطات. لم يعد أمام الأيوبي «مخالفات»، فيكمل طريقه بلا توقف إلى قرب السرايا العتيقة. هنا، يتوقف أمام سيّارة حوّلها صاحبها إلى بسطة لبيع الألبسة، فيسأل: «وين صاحب السيارة؟»، فيسارع رجل خمسيني ليُعرّف عن نفسه، فيطلب منه الأيوبي أن يعطيه مفتاحها. وعندما يلبّيه، يرمي المفتاح إلى أحد العناصر وهو يقول له: «اسحبها إلى السرايا». لكنه سرعان ما يعود عن قراره بعد استجداء الخمسيني له.

انتهى مشوار الأيوبي عند الرجل الخمسيني. لم يكمل جولته إلى النهاية. عاد وعناصره وسط نظرات من الغضب والاستياء من تصرف القوى الأمنية بهذا الشكل. لكن المفاجأة كانت بعد نصف ساعة من تنفيذ الحملة، فقد عادت البسطات إلى أمكنتها التي كانت قد فارقتها قسراً، وكأن شيئاً لم يكن. وارتفع صراخ الباعة، منتقدين القوى الأمنية التي كانت «مخبأة متل الصراصير من أحداث البداوي». أما السؤال الذي كانت تلوكه الألسنة هناك فهو عن «شغل القوى الأمنية». هذا العمل الذي من المفترض أن يكون «مش شيل بسطات من شارع وهي منتشرة بطرابلس كلها، بعدين بدل ما يشيلوا البسطات يوقفوا الخوات والسرقات».

10 أيام لإحالة السلسلة: ميقاتي يخالف الدستور

أيام قبل أن تعود هيئة التنسيق إلى تصعيد تحرّكاتها من جديد (هيثم الموسوي)

10 أيام هي المهلة التي منحتها هيئة التنسيق النقابية لرئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي لإحالة سلسلة الرتب والرواتب على مجلس النواب. ففي العاشر من الشهر المقبل، وفي حال عدم إحالة السلسلة، ستعود هيئة التنسيق النقابية إلى الشارع «وقد أعذر من أنذر».

> **المشروع أسير مراسلات وزارة المال والأمانة العامة لمجلس الوزراء**

هذا ما أعلنه رئيس رابطة التعليم المهني والتقني إيلي خليفة في مؤتمر صحافي عقده أمس باسم هيئة التنسيق، وذلك بعد مرور 40 يوماً على قرار مجلس الوزراء القاضي بتنفيذ إحالة مشروع السلسلة على المجلس النيابي. فالهيئة وجدت أن هناك مماطلة إضافية؛ إذ «حتى الآن لا تزال المراسلات بين وزارة المال والأمانة العامة لمجلس الوزراء تجري بلغة «حوار الطرشان». ففيما تتذرّع وزارة المال بالإيضاحات والاستفسارات والمغالطات، تؤكد الأمانة العامة لمجلس الوزراء تطبيق قرارات مجلس الوزراء، أما رئيس الحكومة فلا يزال غائباً عن كل ما يجري».

هذه المماطلة تضاف إلى مسار طويل عرضته الهيئة بعنوان «فصول السلسلة». أول فصول المماطلة ظهر في تموز 2012 بعد اتفاق بين اللجنة الوزارية المصغّرة وهيئة التنسيق النقابية؛ إذ تعرض الاتفاق لانقلاب أدّى إلى وقف مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية. ثم جاء الفصل الثاني الذي أقرّ الاتفاق الأول وتأكيده بقرار ثانٍ في 17 أيلول 2012. بعد ذلك خرج الفصل الثالث «الأكثر مرارة والأدق تعبيراً عن واقع ارتهان الحكومة للهيئات الاقتصادية وأصحاب الريوع المالية والعقارية وتجار الفساد والإفساد؛ إذ فصل بين إقرار السلسلة وإحالتها على المجلس النيابي، ما أدّى إلى إضراب مفتوح شلّ القطاع العام». عندها أقرّت الحكومة السلسلة وضمنتها بنوداً غير مقبولة مثل التقسيط ونكثت بوعودها تحت تهديد الهيئات الاقتصادية، وحتى الآن ما زال المشروع أسير مراسلات وزارة المال والأمانة العامة لمجلس الوزراء، رغم وجود نص صريح وواضح وغير معهود يلزم رئيس الحكومة بإحالة السلسلة على المجلس النيابي، واستمرار امتناعه عن الإحالة يعدّ خرقاً للدستور.

(الأخبار)

4,07
في المئة
هي نسبة التراجع في أرباح المصارف الثلاثة الأولى في لبنان (عوده، بلوم، بيبلوس) خلال الفصل الأول من السنة الجارية حيث سجلت 208,36 مليون دولار

59,48
مليون دولار
هي قيمة المؤونات الصافية التي اخذتها المصارف الثلاثة تحسباً لاي ترد في الظروف الائتمانية التي قد تواجهها هذه السنة، ولا سيما ان هناك خسائر مرتقبة في أسواق سوريا ومصر

75,99
مليار دولار
هي قيمة موجودات المصارف الثلاثة الاولى في نهاية آذار 2013 بزيادة 7,4٪ عن الفصل الأول من 2012، وهي تمثل 50٪ من مجمل موجودات القطاع المصرفي

2,1
في المئة
هي نسبة صافي القروض المشكوك بتحصيلها لدى المصارف الثلاثة الاكبر في لبنان خلال الفصل الأول من عام 2013، فيما بلغت السيولة الأولية 47,3٪

تقرير

حسابات الغاز الذي يكفي الكهرباء 45 عاماً

إطلاق دورة التراخيص الأولى: الشركات تعد عروضها للاستخراج البترول

أطلق لبنان رسمياً أمس دورة التراخيص الأولى في المياه البحرية، ابتداءً من يوم غد. بعد هذا التاريخ ستعدّ الشركات عروضها للمشاركة في مناقصة، وصولاً إلى توقيع العقود مطلع عام 2014. الحسابات كثيرة، ورغم حرص لبنان على حفظها يُمكن أن يغرق في بعضها

لا يُمكن الجزم فعلاً بحجم الثروة الموجودة، ولا بكيفية إدارتها في المرحلة المقبلة (مروان طحطح)

حسن شقراني

بعد انقضاء عشرة أيام على إعلان أسماء الشركات المؤهّلة العمل في قطاع النفط، حضر ممثلون عنها إلى لبنان أمس، للمشاركة في مناسبة إطلاق دورة التراخيص الأولى للتنقيب في المياه البحرية. كان من السهل جداً ملاحظة إصغائهم لما يُعلنه هذا البلد الصغير الذي أضحى بين ليلة وضحاها «نفطياً».

تستمرّ دورة الترخيص حتّى الخريف المقبل، حين تقدّم تكتلات الشركات عروضها. تدرس الدولة تلك العروض حتّى كانون الثاني 2014، وبعدها يجري التفاوض وتوقيع العقود الناجحة لتبدأ مرحلة الاستكشاف والتنقيب التي تستمرّ 18 شهراً، ومن بعدها الإنتاج.

إذاً، في المرحلة المقبلة، يُرتقب ما ستطرحه الشركات المتأهّلة في مرحلة تقديم العروض. الحديث هنا عن مصفوفة من الخيارات يُفترض أن توفّر للدولة اللبنانيّة الخيارات الأفضل: أبرزها حصّة الدولة من الإيرادات؛ ويُمكن أن تبدأ بـ30% لمصلحة الدولة وتصل إلى 80%.

ووفقاً لآلية العمل المحدّدة للقطاع في قانون الموارد النفطية، تمرّ المراسيم بثلاث مراحل: هيئة إدارة القطاع، الوزير المختص ومجلس الوزراء. ومع انفراط عقد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، صدرت المراسيم الخاصّة بتحديد البلوكات البحرية، بنموذج عقد الاستكشاف والإنتاج وبدفاتر الشروط من دون مجلس الوزراء. رغم ذلك، أوضح باسيل قائلاً: «قرّرنا المضي قدماً وإطلاق الدورة في وقتها» لكي «يُستفاد من مهلة الأشهر الستة المعطاة، أي القانون للإجابة عن أسئلة» الشركات الـ46 التي تأهّلت.

وفي حال عدم صدور المراسيم عن الحكومة قبل الثاني من أيلول 2013، «فإنّ صلاحيات الوزير تسمح بتمديد فترة تقديم العروض فترة موازية للتأخير كما يحصل في العديد من الدول».

وقرّرت وزارة الطاقة وهيئة النفط السماح بفتح كلّ البلوكات البحرية للترخيص في المرحلة الأولى، على أن يُصار في مرحلة لاحقة إلى خفض عدد البلوكات المفتوحة للمزايدة

> ربما هناك في البحر شيء ما أكبر مما نرصده حالياً، وتعي أهميته الشركات

وصولاً إلى عدد أقل من الفائزين المحتملين. برأي جبران باسيل، تحقق هذه الاستراتيجية المرونة للدولة اللبنانية لكي «تستفيد من أكبر قدر ممكن من مواردها، على أن تحصل الشركات على القدر الممكن من الأرباح العائدة إليها».

وقسّم لبنان مياهه الإقليمية إلى 10 بلوكات، تراوح مساحتها بين 1259 كيلومتراً مربعاً و2374 كيلومتراً مربعاً. ووفقاً لتقديرات شركة «Spectrum» المختصة بالمسوحات، تحوّل المنطقة كميات وافرة من الغاز يُمكن أن تصل إلى 40 تريليون قدم مكعب.

ولكن ماذا عن الأموال والموارد المرتقبة التي بدأ الحديث عنها منذ الآن؟

يؤكّد جبران باسيل أنّه بعد مسح 70% تقريباً من المنطقة الاقتصادية الخالصة (ومساحتها الإجمالية 22 ألف كيلومتر مربّع) جرى التوصّل إلى أنّ مكمناً واحداً يحوي 20 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، ولكن في تقويم آخر ظهر أن ما يحويه يبلغ 16 تريليون قدم مكعب. «لا يُمكن الجزم فعلاً بحجم الثروة الموجودة، ولكن الحدّ الأدنى المرتقب من هذا المكمن وحده يكفي البلاد لإنتاج الكهرباء على فترة 45 عاماً».

وتُظهر المسوحات أيضاً وجود النفط أيضاً بكميات واعدة. ويُعدّ النفط الخام أكثر ربحية في السوق العالمية، لذا فهو يُشكّل قيمة مضافة لم تكن محتسبة مع انطلاق الإعداد للملف النفطي.

الأرباح المتوقع تحقيقها ستوظّف في الصندوق السيادي، في الاستثمارات الضخمة في قطاع البنى التحتية، وصولاً إلى «تسديد جزء من الدين العام» يمضي الوزير بشرحه. هنا على صنّاع السياسة أن يعوا تماماً نتائج خياراتهم. فالصندوق الشهير لم يُتّفق على إدارته حتّى الآن نتيجة المناكفات والصراع على الصلاحيات، كذلك إنّ فكرة استخدام العائدات لردّ جزء من المديونية العامّة لا تحمل أي منطق اقتصادي: عوضاً عن تسديد الدين، فلتوظّف الأموال في الاقتصاد لكي يكبر حجمه ويصغر بالتالي حجم الدين أمامه، وبالتالي تأثيره.

على أي حال، في تفاصيل الشروط التي تفرضها وزارة الطاقة وهيئة إدارة قطاع النفط للعمل مستقبلاً، هو أن يكون الحدّ الأدنى لحصّة اللبنانيين من العمّال مع انطلاق القطاع 80%. كذلك هناك أولوية للشركات اللبنانية التي ستعمل في مدار التنقيب، أي التي ستنفذ النشاطات غير الاستخراجية. بحسب إيضاحات جبران باسيل، إنّ الشركات اللبنانية ستتمتّع بأفضلية التعاقد حتّى لو فرضت أسعاراً أعلى بنسبة 10% عن السائد.

لكن مع بدء ارتسام ملامح البيئة الاقتصادية المتكاملة لقطاع النفط (Ecosystem)، تبقى هواجس المراقبين قائمة في شأن مدى سطوة الإقطاع السياسي للحصول على قطعة من جبنة هذا النظام. دور الشركات التي يفرضها هذا القطاع قد يكون سلبياً، باعتبار أن ما يُفرض على أنّه «حصّة» لا يحقق بتاتاً، كما أوضحت التجربة، الفاعليّة الأمثل للإنتاج والإدارة الماليّة.

هذه الهواجس مختلفة عن تلك الخاصّة بإدارة القطاع حتّى الآن وجذب الشركات العالمية التي توازي أصول بعضها حجم الاقتصاد اللبناني برمّته. لعلّ تعبير أحد أعضاء هيئة إدارة النفط هو الأكثر دلالة في هذا الإطار: «طوال فترة عملي خلال 30 عاماً في قطاع النفط عالمياً، لم أشهد إقبالاً كهذا. ربّما هناك في البحر شيء ما أكبر مما نرصده حالياً، وتعي أهميته الشركات!».

إعلان من شركة Riello S.p.A. الإيطالية ("الشركة")
خاص بسخانات المياه "Sylber Artu"

تم مؤخراً كشف عيب فني في بعض سخانات المياه "Sylber Artu" العاملة على القداحة والمباعة في لبنان. فحرصاً منها على سلامة المستهلك وعلى جودة منتجاتها، قررّت الشركة سحب جميع سخانات المياه "Sylber Artu" المعيوبة من السوق ودعوة المستهلك الذي يستخدم الصنف المذكور التوقّف فوراً عن إستخدامه والإتصال على الرقم: 01-885885 من أجل الترتيب لإزالته وإستبداله وذلك على نفقة وتكاليف الشركة.

أخبار

المصارف لا تثق بمؤسسات المرئي والمسموع

هذا ما قاله حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لرئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ عندما عرض هذا الأخير فكرة تمويل المؤسسات المرئية والمسموعة بقروض ميسرة عبر المصارف العاملة في لبنان. فرغم أن سلامة أبدى تجاوبه الشخصي مع الفكرة، كما ورد في بيان وزّع أمس بعد اللقاء، إلا أن سلامة لم يكن واثقاً «من تجاوب المؤسسات المصرفية التي استناداً إلى تجربتها مع المؤسسات المرئية والمسموعة كما قال، لا تثق باستعادة ديونها المترتبة على القروض».

وفي هذا المجال، أكّد المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع ضرورة إنقاذ هذا القطاع من الزوال أو من الارتهان للمال السياسي، واضطراره إلى سياسات الإثارات السياسية والطوائفية تلبية للانقسام السياسي.

الاشتراكي يطلق مشروعه للضمان

أطلقت مفوضية العمل في الحزب التقدمي الاشتراكي مشروعها حول تعديل قانون الضمان الاجتماعي، مقترحة تعديل عدد أعضاء مجلس الإدارة إلى 8 مناصفة بين العمال وأصحاب العمل وممثل للدولة من بين أصحاب العمل، وأن تكون هناك غرفة خاصة في ديوان المحاسبة لتحلّ محل اللجنة الفنية وتتولى أعمال الرقابة على الصندوق، وأن يكون هناك حاكم أو محافظ للصندوق يعاونه في أعماله أربعة مديرين، وأن يلغى نص المادة 52 من قانون الضمان الاجتماعي الذي يمنح تعويض نهاية الخدمة قبل بلوغ 20 سنة خدمة لأنها تخالف الغاية التي وجد من أجلها «تعويض نهاية الخدمة» لمجابهة مخاطر الشيخوخة والعجز والوفاة، وتعديل احتساب بعض تعويضات نهاية الخدمة لقطاعات البحر والمرافئ وباعة الصحف والمجلات وسائق السيارات العمومية، وإعادة ربط التعويض العائلي الشهري بالحد الأدنى الرسمي للأجور بنسبة 75% منه، وتطبيق الضمان الصحي الشامل، وسن تشريع البطالة، فضلاً عن التوسع في مجالات استثمار أموال الصندوق في لبنان والخارج، وإحياء مرسوم طب الأسنان موضع التنفيذ العاجل.

10.35
في المئة
هي نسبة التراجع في العجز التجاري خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية، بحسب إحصاءات الجمارك اللبنانية التي تشير إلى عجز بلغ خلال الفترة المذكورة 4322 مليون دولار، مقارنة مع 4821 مليوناً خلال الفترة نفسها من عام 2012. وقد نتج هذا التراجع في العجز من زيادة الصادرات بنسبة 3% لتبلغ 1192 مليون دولار، فيما انخفضت الواردات بنسبة 8% لتبلغ 5514 مليون دولار، علماً بأن أكبر نسبة تراجع في الواردات سجّلت خلال شهر شباط حيث بلغت 36%.

الأول من أيار ليس للعم

يُعَدّ لبنان اليوم نموذجاً فجّاً لما جرى في العقود الأربعة الماضية؛ إذ تهاوت حصّة الأجور من مجمل الناتج المحلي من 55% في السبعينيات إلى أقل من 25% اليوم. أي إن حصّة الأجور باتت أقلّ بنحو 12,8 مليار دولار، بالأسعار الجارية، مقارنة بعام 1974. هذا المبلغ كان يجب أن يكون دخلاً للعمّال، لا أرباحاً إضافية وريوعاً لتكتلات المصالح التجارية والمصرفية والعقارية. هذا المؤشّر المهم عبّر عن تحوّل جارف في مضمونه الاجتماعي، ليس فقط على صعيد إفقار الطبقة

النظام يتهاوى والتغيير ممكن

شربل نحاس

تتمحور الحياة العامة عادة، وفي الأنظمة الديموقراطية على وجه الخصوص، حول عدد من المسائل التي تختلف مواقف الكتل السياسية في شأنها، وينقسم المواطنون بحسب تأييدهم لهذا الموقف أو ذاك من المسائل المطروحة، وفق ما يرون فيه مصلحتهم ومصلحة المجتمع.

هذه هي القاعدة الأساسية لعمل الأنظمة: تأطير المسائل وإدارة اختلاف الآراء حولها وتسهيل صدور قرارات تدخل حيز التنفيذ.

أما في لبنان، فآلية النظام قد تعطلت، وعطلت معها عمل الدولة.

ينعكس ذلك على الواقع من خلال انفصام شبه كامل بين المسائل التي تتصل بحياة اللبنانيين وكرامتهم وطمأنينتهم ـ وهي التي يمكن الدولة ويجب عليها معالجتها، غير أنّها غائبة عمّا يُسمّى «سياسة» ـ وبين مسائل تهدد السلم الأهلي وتكرّس الارتباط بالقوى الخارجية ونزاعاتها، ولا مسؤولية ولا قدرة ملموسة للدولة اللبنانية على التأثير فيها، وتحتلّ هذه المسائل المسارح السياسية كلها، في المؤسسات الشكلية للدولة من مجلس نواب ومجلس وزراء، وفي الصحف والتلفزيونات والإذاعات والتعليقات والمواقف والردود.

من الخطأ اعتبار القوى السياسية اللبنانية منقسمة حول الخيارات الحياتية للمواطنين. في المقابل، تفرض الساحة جدولين للأعمال: الأوّل عناوينه تندرج ضمن الارتهانات والمراهنات الاستتباعية للخارج، وهو الطاغي. أمّا الثاني فعنوانه موقع الدولة من تطلعات المواطنين إلى كرامتهم وطمأنينتهم، ومن الصراع الطبقي في المجتمع ومن التأثيرات الخارجية عليه، وهو الذي يؤسس الدولة ويحصّن المجتمع.

جدولا الأعمال مختلفان في الجوهر، والجدول الطاغي لا يترك محلاً للنقاش في الجدول الآخر، وإن ذُكر بند من بنوده ظرفياً فلا يكون ذلك إلا لاستغلال الموضوع في سياق الاصطفافات حول جدول الأعمال الأول، ويُطوى بلحظة.

اليوم، هناك ثلاث مسائل أساسية مطروحة ضمن جدول الدولة والمجتمع، وذلك نتيجة ما شهده البلد من نضالات عظيمة خلال السنة المنصرمة، وهي نضالات لم تقوَ الاصطفافات الطاغية على طمسها ولا على اختزالها:

المسألة الأولى هي انتظام عمل آليات الدولة: بيّن نضال هيئة التنسيق النقابية أن الدولة سقطت في امتحان صدقيتها، فالوعود لا تُلزم أحداً، وقرارات السلطة التنفيذية يخطفها رئيس مجلس الوزراء ويعطلها، وكأنّ الدستور وُضع ليتعلّم كل واحد كيف يعطّل الدولة لا كيف يسيّرها. ورغم أنّ رئيس مجلس الوزراء وصف قرار إحالة سلسلة الرتب والرواتب المتّخذ في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء بأنه إنجاز سيذكره التاريخ، لم ينفذ منه شيء بعد مرور شهر وأسبوع عليه. والنص الافتراضي للإحالة (المفترضة!) مفخّخ بضروب تطاول، من جهة أولى، ما اتُّفق عليه في المفاوضات حول السلسلة، ومن جهة ثانية، فضائح في الضرائب الموضوعة التي تعفي كلياً الداخيل الريعية، لا بل تعزّزها وتُلقي الأعباء على المستهلكين. الأسوأ من ذلك أنّه حتى لو صيغ مشروع القانون وأحيل وأُقرّ في مجلس نيابي بات بقاؤه على كف عفريت، فلن يؤدي إلى دفع أية زيادة، لسببين: الأوّل عدم رصد أي اعتماد يسمح لوزارة المال بتسديد الدفعات. الثاني، تضمين النص شرطاً غير دستوري يربط الزيادة بعجز الموازنة العام، في حين أنه لا موازنة أصلاً، وأن العجز لا يتّضح إلا بعد انتهاء كل سنة.

المسألة الثانية هي حرية العمل النقابي، تأسيساً ونشاطاً: أظهر نضال النقابيين في «سبينيس» أنه لا مجال واقعياً في لبنان لإنشاء نقابة حقيقيّة لا تكون مجرّد واجهة سياسيّة لهذا التنظيم الطائفي أو ذاك؛ إذ يصطاد صاحب العمل النقابيين واحداً واحداً قبل حصول النقابة على الترخيص، ويُجهز على من بقي منهم بعد صدوره. وقد تحرك القضاء في لبنان في مواجهة هذا الظلم، وتحرّكت كذلك المؤسسات الدولية، ولا سيما منظمة العمل الدولية. وبات واضحاً أن حريّة تأسيس النقابات، المكفول في معاهدات دولية وقّع لبنان بعضها هي حق قائم ينطبق أيضاً على العاملين في القطاع العام.

المسألة الثالثة هي أهميّة عقود العمل الجماعية: اتضح من نضال اتحاد نقابات عمال المصارف أن المقولات حول أطراف الإنتاج وتكاملها وتفاوضها (المثبتة في النصوص المرجعية والأدبيات الرسمية للدولة) هي مجرّد هراء. وإلّا فكيف يُقبل انقضاض جمعية مصارف لبنان على العقد الجماعي الوحيد الفعلي الباقي في لبنان بعدما دُمّرت عقود العمل الجماعية التي كانت قائمة في شركتي «طيران الشرق الأوسط» و«الطيران عبر المتوسط»؟

ألغت الجمعية العقد من طرف واحد، بعدما حصل تصحيح للأجور، وفق القانون، لم تتوقعه؛ لأن القانون لم يُطبق خلال 16 سنة. تسلّلت بين لحظة إقرار المرسوم في مجلس الوزراء ونشره في الجريدة الرسمية، من دون أن تحسم وزارة العمل هذا الأمر الخطير. البديل من التفاوض العقلاني، في كل قطاع، من أصحاب الرساميل والنقابيين هو إما إذلال اللبنانيين أو دفعهم إلى العنف، أو الخياران معاً.

انطلاقاً من هذه المسائل الملحّة، تبدو المهمّة اليوم، وفي مناسبة عيد العمال تحديداً، واضحة: تغليب جدول أعمال المجتمع والدولة على جدول أعمال الارتهانات والمراهنات، وتحويل اليأس والقرف إلى غضب؛ النظام يتهاوى، المبادرة واجب والتغيير ممكن. نقف اليوم عند مفترق طرق: الاصطفاف الطاغي للنظام السياسي عطّل الدولة، لا بل دمّر مرجعيتها، بينما النضالات العمّالية أحيت جدول الأعمال الذي يؤسس لقيام عقد جديد ودولة فعلية. وباتت تلك النضالات تتخطّى بأشواط الحيّز المطلبي.

إنه حقاً مفصل تاريخي.

طغيان «أيديولوجيا الوحدة» للقب

ميزان المصالح الاجتماعية يميل كثيراً إلى غير مصلحة العمّال، ويسمح في دولة ذات طابع ريعي تحكمها العلاقات «الزبائنية»، بوضع اليد على النقابات العمّالية لقمعها أو تدجينها... هذا ما تواجهه الطبقة العاملة في لبنان، ولولا صعود هيئة التنسيق النقابية أخيراً، لصحّ القول إن هذه الطبقة ليس لديها من يمثّلها

محمد زبيب

يجري، غالباً، اختزال الحديث عن الحركة النقابية العمّالية في لبنان بالاتحاد العمالي العام. وهذا، في الواقع، خطأ يتكرر في أكثرية التقارير والتعليقات في الإعلام والخطاب العام، وعلى ألسنة نقابيين ونقابيات وبعض البحوث والدراسات. هناك أسباب عدّة لهذا الاختزال المقصود، وبالتالي معانٍ ودلالات كثيرة لذاك الخطأ، وكلّها تصلح كمداخل ثانوية إلى محاولة فهم العوامل التي جعلت القسم الأكبر من العاملين والعاملات بأجر يبتعدون كلّياً عن أي شكل من أشكال التنظيم النقابي، وبالتالي جعلتهم يسلّمون لعلاقات فردية مع أصحاب العمل أدنى بكثير من العلاقات المنظّمة بموجب المعاهدات الدولية والقوانين المحلية والحقوق التي تمليها! إن أقل من 5% فقط من الأجراء العاملين في القطاعات والمؤسسات العامّة والخاصّة هم المسجلون على قوائم النقابات التي تدّعي تمثيلهم عبر الاتحاد العمالي العام. المفارقة أن هذه النسبة التمثيلية الهزيلة مشكوك فيها أصلاً، في ضوء الإقرار بوجود كمٍّ هائل من المسجلين الوهميين أو غير الناشطين أو غير الأجراء أو الذين لا يعملون أصلاً في مجالات تمثيل نقاباتهم.

في الواقع، لا يجسّد الاتحاد العمالي العام إلا جزءاً من حركة نقابية عمّالية أوسع، ليس فقط لأن هناك نشاطاً نقابياً مهماً خارجه، بل أيضاً لأن الأحداث في العقد الأخير (على الأقل) أظهرت أنّ الاتحاد العمالي لم يعد يجسّد وحدة هذه الحركة (ولا يحتكر تمثيلها) في ظل صعود هيئة التنسيق النقابية واتساع قاعدتها التمثيلية المنظّمة وازدياد جاذبيتها لفئات عمّالية مختلفة ترى فيها صورة مختلفة عن صورة الاتحاد العمالي العام المتكوّنة في الأذهان، بما في ذلك أذهان قيادته نفسها. هذه الأحداث أظهرت كذلك أنّ وحدة الاتحاد العمالي نفسه عرضة للاهتزاز في ظل ممارسة ثلث أعضائه تقريبا نوعاً من المقاطعة لأعماله في مراحل مختلفة ولفترات طويلة وتسجيل انسحابات من عضويته، كان آخرها خطوة انسحاب الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين (واتحادان آخران) رسمياً. وأظهرت الأحداث أيضاً وأيضاً أن المعارك النقابية الحقيقية تخاض من دونه، ليس من قبل هيئة التنسيق النقابية غير المنتمية إليه فحسب، بل حتى من قبل نقابات واتحادات نقابية تنضوي فيه، كاتحاد نقابات موظفي المصارف ونقابات السائقين العموميين ونقابات المؤسسات العامّة والمصالح المستقلة، ولا سيما في مؤسسة كهرباء لبنان ومصالح المياه والضمان الاجتماعي. لم يُسجل مرّة في العقد الأخير أن انخرط الاتحاد العمالي ميدانياً في دعم تحرّكات نقابات من داخله أو من خارجه. بل يُسجل عليه أنه تآمر على هذه التحرّكات أحياناً (معركة تصحيح الأجور والتغطية الصحية الشاملة والاتفاقية 87 الدولية) وتجاهل أحياناً كثيرة حاجة بعض التجارب النقابية إلى دعمه وحضوره الإيجابي كإضراب المياومين والمياومات في مؤسسة كهرباء لبنان ونقابة العاملين في سبينيس ـ لبنان التي تخوض معركة انتزاع حقها بالوجود منذ ترخيصها وتحرّكات أخرى قام بها المصروفون من أعمالهم.

لا يعني ذلك إطلاقاً أن الحركة النقابية جيدة خارج الاتحاد العمالي العام وسيئة داخله. ليس هذا المقصود؛ فالحركة النقابية العمالية كلّها ليست بخير بسبب اختلالات بنيوية وقصور ذاتي، وهو ما سمح لفترة طويلة بتراكم محاولات الإمساك بقرارها وتعيين صورتها وتحديد خطابها وسقف مطالبها وأدوات تحرّكها. والأكيد أن اختزالها بالاتحاد العمالي العام يتصل بهذه المحاولات تحديداً، فمن جهة أوحي بـ«شرعية» احتكار التمثيل في المفاوضات الجماعية مع الحكومة وهيئات أصحاب العمل، وفي إطار المنظمات الإقليمية والدولية المعنية، باعتبار أن كل اتحادات نقابات العمّال «المرخّصة» هي متحدة طوعاً في اتحاد عام واحد، وشيئاً فشيئاً

هناك حاجة لتفكير مختلف حول أدوات العمل من أجل فرض بعض التوازن في ميزان المصالح الاجتماعية (مروان طحطح)

ال من يمثلهم

العامّلة وزيادة مستوى استغلالها، بل أيضاً على صعيد زعزعة بنية المجتمع ككل ومقوّمات نهوضه وتطوره؛ إذ تفيد المؤشرات الأخرى بأن 46% فقط من السكان في سن النشاط الاقتصادي يشاركون في سوق العمل (3 نساء من كل 4 نساء يعملن، وهناك شاب واحد من كل ثلاثة شباب عاطل من العمل!)، ويعمل 29% فقط من الأُجراء في القطاع المنظّم، في حين أن 50% من القوى العاملة بلا أي حماية... هذا ما يواجهه العمّال في عيدهم

ض على تمثيل العمال

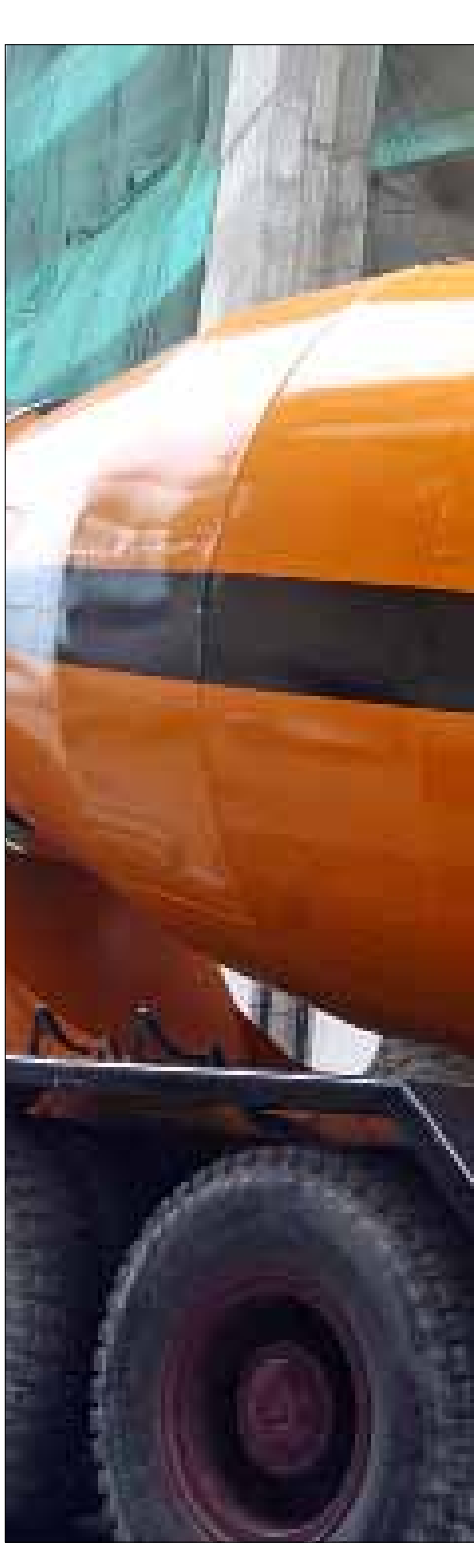

العمالية على إعادة تنظيم الاتحاد العمالي العام باعتباره مصدر الخلل الرئيس ومصدر العلاج في آن واحد. بعض هذه المشاريع والأفكار لم يغفل العوامل الأخرى الرئيسية المساهمة في ضعف هذه الحركة وتقهقرها (وهي عوامل كثيرة تكمن في الاجتماع اللبناني وبنية الاقتصاد ومؤسساته الضعيفة غير المناسبة لنشوء النقابات المستقلة). إلا أن الغالب كان ينطلق من قاعدة تثبيت وحدة الحركة النقابية العمالية، ويراهن على إرادة ما (السلطة غالباً وعبر القانون) تفرض هيكلية تنظيمية جديدة، ولو على حساب مبادئ الحرية النقابية والتعددية والاستقلالية وصحّة التمثيل وقوّته! لقد طغى على العمل النقابي لفترة طويلة جداً ما يصحّ تسميته «أيديولوجيا الوحدة»، وهذا لم يسمح فقط باحتكار تمثيل العمّال، بل سمح أيضاً بانتفاء حافز المنافسة بين نقابات ذات ميول متعارضة، وأرخى خطاباً نقابياً شبه موحّد يتسم غالباً بـ«العجز»، وكذلك سمح بانفصال الهياكل النقابية عن قواعدها العمّالية لمصلحة سيطرة الأحزاب الممسكة بسلطة الترخيص المسبق للنقابات الجديدة. بمعنى ما، تحوّل طغيان «أيديولوجيا الوحدة» إلى ستار يخفي عورات كثيرة كانت تعتري العمل النقابي عموماً وتعوق تطوره وتعرقل دوره وتحدّ من جاذبيته. فبدلاً من أن تكون الوحدة سبيلاً إلى بناء قوّة ضغط مؤثّرة وموثوقة، صارت «المحافظة» عليها تجسّد الهدف بذاته، علماً بأنها لم تكن متحققة فعلياً.

لقد بيّنت دراسة في عام 2001 أن نقابات عمّالية «مستقلّة» عدّة بقيت خارج الاتحاد العام، وهي تضم عدداً من المنتسبين يوازي ثلث عدد المنتسبين إلى نقابات الاتحاد العمالي (منها نقابة المعلمين ونقابة مصرف لبنان ونقابة الطيّارين ونقابة العاملين في وسائل الإعلام... إلخ). ورغم أن هذه النقابات «المستقلة» ليست بكامل عافيتها، إلا أنها مثلت الدليل دائماً على وجود حركة نقابية عمّالية خارج إطار «الوحدة»، وهو دليل تعزز كثيراً مع صعود هيئة التنسيق النقابية كمركز آخر للحركة النقابية العمّالية يضم روابط المعلمين في المدارس الرسمية وموظفي الإدارة العامّة، فضلاً عن نقابة المعلمين في المدارس الخاصة. وهذه المكوّنات، ما عدا نقابة المعلمين، تستمد شرعيتها من قوّة تمثيلها على الأرض لا من قوة القانون الذي لا يجيز تشكيلها ويمنع تحويلها إلى نقابات في ظل نظام الموظفين القائم (المخالف للدستور الذي يكفل حرية التجمّع وتأليف الجمعيات).

إن ما يمرّ به المجتمع والتحدّيات الهائلة التي يواجهها العمّال من جرّاء النمط الريعي الطاغي على الدولة والاقتصاد، وآثاره الكارثية الماثلة على سوق العمل ومستوى الأجور وحصتها من الناتج المحلي... باتت تفرض تفكيراً مختلفاً في أدوات العمل لفرض بعض التوازن (المفقود) في ميزان المصالح الاجتماعية. هذا التفكير يجب ألّا يخضع لأيديولوجيا الوحدة، وعليه أن يأخذ في الاعتبار الاختلالات البنيوية في الاجتماع والاقتصاد (وسوق العمل) المعوّقة لنشوء النقابات المستقلة والأحزاب. ربما حان الوقت للقليل من الإبداع والابتكار لمن يبحثون فعلاً عن التغيير.

جرى تكريس «الاحتكار» بموجب مراسيم وقرارات وأعراف إدارية تتصل بتشكيل المجالس والهيئات الثلاثية التمثيل. وتحوّل تكريس الاحتكار إلى عامل جذب لتأسيس النقابات الوهمية والاتحادات النقابية وضمها إلى الاتحاد العمالي، وتحوّل في الوقت نفسه إلى عامل ضبط للحركة النقابية برمتها؛ إذ أوحى أن كل تجربة نقابية خارج «الاتحاد العام» هي خارجة عن «الشرعية»، ولا تحظى بالحصانة التي يمكن أن توفّرها، ما انعكس تراجعاً دراماتيكياً في درجة الاهتمام بالعمل النقابي عامّة والثقة به وجعله في الأذهان، متماهياً في صورة واحدة مع الخضوع لنفوذ بعض الأحزاب والزعامات ووضعه في دائرة الصراعات بينها ومعها.

انطلاقاً من ذلك، ركّزت المشاريع والأفكار المطروحة لتطوير الحركة النقابية

تحطيم الأجور عبر الوعود بالجنة

حسن شقراني

«كلنا للعمل». هل تذكرون هذا الشعار الشهير؟ رفعته الحكومة الأخيرة لتأكيد نيّتها العمل الجدّي. وإذا عمد المرء إلى تبسيط نابع من حسن النوايا، لظنّ أن هدفها دعم العمال ومباركة عملهم.

يُمكن سرد أمثلة كثيرة عن موقف الحكومة المعادي للعمّال، لكن أحدها يبرز فوق كلّ شيء: الإجراء الذي اتخذه رئيس الحكومة بنفسه والقاضي بوقف قياس معدّل التضخّم منذ بداية العام.

لا يُدرس هذا الإجراء ببساطته الرقمية، إذ إن له أبعاداً أكثر خطورة. فأن توعز رئاسة الحكومة إلى إدارة الإحصاء المركزي بأن توقف تسجيل أسعار مختلف السلع التي تدخل في حساب مؤشر أسعار المستهلك، يعني نيّة مبيّتة بأنّ الأجور لن تُصحّح؛ وهي مسألة تُصبح طبيعية بغياب المؤشرات التي يجري الاستناد إليها.

جاء هذا القرار الغريب بعدما كان عام 2012 قد سجّل أحد أعلى معدّلات التضخّم (أي ارتفاع أسعار) خلال عقدين تقريباً. رغم ذلك تمضي البلاد من دون تصحيح جديد للأجور وحتّى من دون صدور إشارات مقنعة من طرف الدولة وممثلي أصحاب العمل وممثلي العمال المفترضين، بأنّ لجنة المؤشر ستنعقد لبحث كيف يأكل التضخّم أجور العمال وميزانيات الأسر، وكيف يُعالج هذا الوضع.

اليوم بالكاد يعادل الحدّ الأدنى للأجور، الذي يُعد مرجعاً لتعديل كافة مستويات الأجور الأخرى، كلفة 20 صفيحة بنزين في السوق اللبنانية.

وقد أثبتت تجربة السلطة مع السواد الأعظم من شعبها، أن مصالح الفئات الهشّة وأجورهم هي في أسفل الاهتمامات. ظهر ذلك بشكله الأكثر فظاظة خلال معركة الأجور الشهيرة في ربيع عام 2012، حين جيّش النظام كلّ أدواته لمحاربة وزير واحد على قاعدة أنّه «يُريد إلحاق البلاد بمدار الاتحاد السوفياتي»(!). ولكن قبل ذلك حتّى وإن على مستوى أكثر مواربة، نذكر جيداً عام 2008، حين أُقرّت زيادة مقطوعة على الأجور، عبارة عن 200 ألف ليرة استخدمتها حكومة فؤاد السنيورة للضحك على الشعب. بعد القرار ببضعة أشهر أقرّت الحكومة رفع الدعم عن البنزين فارتفع سعره بنسبة 40% خلال سبعة أشهر فقط خلال العام اللاحق.

في مقابل هذا المشهد اللبناني القاتم يُمكن إلقاء الضوء على بلد آخر يطيب لمجتمع الصالونات و«النخب» الاستشهاد بمؤشراته في معرض المقارنة: بريطانيا. المملكة التي شهدت هذا العام رحيل العدوّة الأولى للعمّال (كما يُردّد أبناء ليفربول)، رئيسة الوزراء الحديديّة مارغريت ثاتشر، ستعمد في الخريف المقبل إلى زيادة الحدّ الأدنى للأجور إلى 9,66 دولارات في الساعة، أي إلى 1700 دولار شهرياً بمعدّل عمل يبلغ ثماني ساعات يومياً على فترة 22 يوماً.

النقاش نفسه فتحه الرئيس الأميركي باراك أوباما أخيراً، داعياً إلى زيادة الحدّ الأدنى إلى تسعة دولارات في الساعة. لحماية دخل الطبقات الهشّة من أنياب التضخّم.

وبخلاف علم الاقتصاد الأعوج الذي تُدرّسه مدرسة النظام اللبناني، فإنّ زيادة الأجور في هذين البلدين الأبرز عالمياً في مجال اقتصاد السوق (أو الليبرالية) تحصل رغم أن معدّلات النموّ تبقى متواضعة. في الولايات المتّحدة سيبلغ معدّل النموّ 1,9% هذا العام فيما لن يتجاوز 0,2% في المملكة المتحدة، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. أما معدّل التضخّم فسيبلغ 1,8% و2,7% على التوالي.

أما في البلد العزيز لبنان فسيبلغ معدل النمو 2% فيما الأسعار سترتفع بنسبة 6,7% وهو ثاني أعلى معدّل تضخّم منذ عام 1995.

يتمتّع جهابذة الاقتصاد الرسميون وغيرهم في لبنان، بسماع الأخبار الصادرة عن لندن ومن نيويورك. وفي الوقت نفسه يصفون من يطالب بتحسين الأجور وتحصينها بأنّه يساري أو حتّى شيوعي.

لا يجرؤ أصحاب الرساميل ـ من سياسيين ورجال أعمال. على التعرّض لباراك أوباما مثلاً ليصفوه بأنّه يساري. مع العلم أنّ زملاءهم بالفكر في بلد العمّ سام لا يتورّعون عن صبغ قاطن البيت الأبيض بالأحمر.

هي الحجّة التقليدية التي تؤمّن للمنادين بها ـ من الهيئات الاقتصاديّة وصولاً إلى الوجوه التقليدية في السلطة اللبنانيّة ـ منصّة للحديث عن انهيار أو ضعف مؤسساتي أو تأخر عن ركب الحضارة الاقتصاديّة وعالم ما بعد العولمة؛ تلك الحجج جميعها واهية.

خلال سنوات الطفرة الاقتصادية التي عاشتها البلاد على مركب الحب السياسي الإقليمي ـ المحلي، حقّقت معدّلات نموّ فاقت 9%. ولكن هذا النمو الكمّي لم يؤدّ إلى توليد الوظائف بل إلى مراكمة أرباح دسمة عزّزت مناعة أبناء الطبقة العليا على سلّم الدخل في حال هبوب «عواصف شيوعية في المستقبل». الدليل الأبرز على هذا الأمر هو أنّ انعكاس النموّ على الاقتصاد، وفقاً لحسابات منظمة العمل الدولية (2013)، هو الأضعف في لبنان بين البلدان العربيّة.

وأساساً في العام نفسه، يُظهر مسح أجرته المنظمة نفسها أنّ أكثر من 75% من عمّال لبنان غير راضين عن مستوى توفّر فرص العمل. فماذا يكون موقفهم بعدما ظهر أنّ الدولة التي يُفترض أن تضع مصالحهم في صلب برامجها تتخلّى عن قياس كم نهش التضخّم من مداخليهم؟ شعورهم غبن وغضب متزايدان.

لا شكّ في أن الترويض الذي مارسته الحكومات منذ عام 1996 تحديداً، كسر طموحات العمّال، خفض معنوياتهم جعلهم يظنون أن زيادة الأجور تحصل فقط في الجنات الموعودة، حيث لا يقلق الرعايا من توازن الميزانية العامّة. في الجنّة ليس هناك عجز في المالية العامّة، تماماً كما كان الأمر عليه في القرون الوسطى.

دفعت السلطة عمّال اقتصادها إلى شغل أكثر من وظيفة في مختلف القطاعات فقط للوصول إلى آخر الشهر من دون الاضطرار إلى الاستدانة. هم يواجهون المصاعب الأبرز في العاصمة، وفي المدن إجمالاً، حيث ترتفع أكلاف العيش إلى «مستويات جنونيّة». استخدم هذا التعبير أخيراً أحد المصارف في نشرته الاقتصادية الدورية، قاصداً تحديداً أسعار المسكن.

بيد أن المصرف نفسه هو جزء من مجمع اقتصادي آخر يلعب دوره في النظام القائم. يربح قرابة 1700 مليون دولار سنوياً، ورغم ذلك أظهر في الفترة الأخيرة رفضاً غريباً لإقرار عقد عمل جماعي يحفظ الحقوق المكتسبة لـ22 ألف موظّف يؤمّنون عمله.

الأرباح ليست كفراً، في كثير من الأحيان تولّد الإبداع والتقدّم. لكن معاقبة 1,5 مليون عامل في القطاعين العام والخاص بغية الحفاظ عليها أو على فوائد تتحقّق بالمواربة عبر جسر الدولة هي الكفر بذاته.

لبنان أضحى بين مجموعة قليلة من البلدان التي يعِد فيها الكافر بالجنّة. ويُصرّ فيها العامل على القول: أنا مش كافر.

> **الأرباح تعزز مناعة أبناء الطبقة العليا على سلم الدخل في حال هبوب «عواصف شيوعية»**

> **75% من العمال غير راضين عن مستوى توفر فرص العمل وغضبهم يتزايد**

> **لا يجرؤ أصحاب الرساميل على التعرض لباراك أوباما مثلا ليصفوه بأنه يساري**

الأول من أيار ليس للعم

صرف العمال بالجملة والمفرق

تشير تقديرات إلى أن معدل البطالة العام سيزيد السنة الجارية على 15%. مؤشرات عدة تشي بأن الأمور ستنحو هذا المنحى، ليس أولها ازدياد عمليات الصرف المسجلة لدى وزارة العمل. أكثر مّن 1748 عاملا صرفوا تحت عنوان «الظروف الاقتصادية القاهرة»!

محمد وهبة

الصرف الجماعي والإفرادي يحصد عمال لبنان بالجملة والمفرّق. أكثر من 1083 عاملاً فقدوا وظائفهم عام 2012 وفق آلية الصرف الجماعي، ونحو 665 عاملاً صُرفوا إفرادياً. حصيلة «المجزرتين» تفوق 1748 عاملاً. هذه الأرقام الواردة في سجلات وزارة العمل تشير الى مدى انزلاق مؤشرات عيش اللبنانيين إلى الحضيض في ظل نظام اقتصادي يعتمد على الريوع لتحفيز النموّ.

ست مؤسسات أبلغت وزارة العمل نيّتها صرف 738 موظفاً بصورة جماعيّة عام 2012، ويتوزع هؤلاء كالآتي: 397 موظفاً يعملون في تلفزيون LBCI عبر عقود بواسطة شركة «باك»، 35 في تلفزيون الجديد، 50 في جريدة «البلد» الفرنسية (إغلاق تام)، 50 في الشركة اللبنانية للمواصلات، 46 في شركة «AM Financial» (إعلام بالتصفية)، 160 موظفاً في بيت التمويل العربي.

أما اللائحة الشاملة للصرف الجماعي فتضم 28 مؤسسة. وبحسب مصادر وزارة العمل، يصل معدّل طلبات الصرف في المؤسسة الواحدة إلى 15، أي ما يعادل 345 موظّفاً... وبالتالي فإن مجمل العدد المطلوب صرفه، أو صُرف خلال عام 2012، بلغ 1083 موظّفاً. وتضم اللائحة ثماني شركات أغلقت بصورة كاملة، و4 مؤسسات إعلامية، بالإضافة إلى شركات نقل وأمن ومصانع ومؤسسات تربويّة وسياحيّة، ومكاتب تمثيليّة لشركات عالميّة ومنظمات عالميّة، من بينها شركات: «سواني المتوسط»، «بربر فاكتوري»، «ليرغرافور»، «أونيكال شهاب الدين»، «روجيه أنيس كفوري» (إغلاق تام)، «الخرافي»، «إليمانت انترماركتس»، معمل «بيبلوس» للسجاد (إغلاق)، «تكايا»، «بروكتر أند غامبل» (إغلاق تام)، «لوكاتيل» (إقفال نهائي)، «أرابيك نيوز»، «لوفانتوم»، «الفنيين للتجهيزات»، «سيفيل سيكيوريتي»، «داتا إيماجيك»، «برشيوز مومنتس»، «منى كول»، «ليبهركورب»، جمعية أطباء بلا حدود، ثانوية القديس يوسف . حارة حريك (إعلام بالتصفية)، مطعم «ماسيس» (إغلاق نهائي)، مطعم أوتار، الروايات كثيرة عن أسباب التصفية أو إغلاق المؤسسات، لكن جميعها لا ينسجم مع ما يروّج لجهة النموّ الاقتصادي. فهذا النموّ، وفق صندوق النقد الدولي ووزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بلغ 2% عام 2012، وهو رقم يثير الكثير من التساؤلات عن هوية المستفيدين منه؟

في كلا الحالتين، يعد الصرف الجماعي وإغلاق المؤسسات «تعبيراً واضحاً عن الاتجاه التراجعي في معدلات النمو الاقتصادي، وعن تراجع حجم الاستثمار في القطاع الخاص الذي يعدّ الرافد الأساسي لفتح المؤسسات وخلق الوظائف» بحسب الخبير الاقتصادي كمال حمدان.

وهذا المنحى التراجعي يترجم عملياً إلى ضغط أكبر في سوق العمل، وينجم عنه ارتفاع معدلات البطالة «لأن عام 2012 يأتي بعد أربع سنوات من النمو». لكن التداعيات لن تقتصر على ذلك، بل ستكون هناك تداعيات من نوع آخر، فالطلب على الهجرة سيرتفع أيضاً، «في ظل الصعوبات المتزايدة في نيل تأشيرات الهجرة، سترتفع معدلات البطالة ولن تتوقف عند مستوى 12% كما في آخر إحصاءات إدارة الإحصاء المركزي». ووفق بعض التقديرات الأولية لن يكون معدل البطالة العام في عام 2012 أقل من 15%.

يرفض حمدان أن يقدّم رقماً غير دقيق عن معدلات البطالة، لكنه يرى في تزايد حالات الصرف الجماعي مؤشراً مهماً على بلوغها هذا العام مستويات غير مسبوقة. فهناك بطالة الوافدين الجدد إلى سوق العمل وهم متخرجو الجامعات، ومن جهة ثانية هناك أعداد الخارجين من سوق العمل «ولا ينبغي أن ننسى أن آثار الأزمة ليست متساوية على كل القطاعات الاقتصادية، فالمؤسسات السياحية كانت الأكثر تأثراً بها، أما الصناعة فتلقت ضربة قوية تمثّلت في ضرب خطوط النقل البري التي كانت تمثّل معابر التصدير الأساسية لها».

المجازر في حق العمال ليست إلا تعبيراً واضحاً عن التباطؤ الاقتصادي ونتاجاً تلقائياً لطبيعة بنية سوق العمل في لبنان التي أصبحت طاردة للوظائف بدلاً من خلقها. وسبب ذلك، كما تراه غالبية الخبراء، هو أن حصّة القطاعات الريعية والخدماتية من الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة قياساً على حصّة القطاعات المنتجة. فهذا النوع من الاستثمار لا يخلق وظائف مستدامة، بل وظائف هامشية سريعة العطب نظراً إلى طبيعة رأس المال المتنقلة والباحثة عن ربح أكبر وأسهل في وقت أقلّ. ليست هذه أحكاماً مسبقة على النظام الاقتصادي، بل وقائع لا يمكن الهروب منها. فالمصارف حقّقت أرباحاً بقيمة 1,6 مليار دولار في عام 2012، والنشاط العقاري لم يتحوّل إلى أزمة كبيرة في غياب الزبائن الخليجيين، بل تعقلن وباتت أسعاره مقبولة أكثر. لكن السياحة وحدها تأثّرت بانكماش النمو الاقتصادي إلى 2% وفق صندوق النقد الدولي.

لكل مؤسسة وشركة أسبابها الداعية

عمال في قبضة سوق العمل (هيثم الموسوي)

غسان غصن «بابا نويل» العيد

قيل الكثير عن غسان غصن في العامين الماضيين. ملأت الغرافيتي جدران مقر الاتحاد الذي يرأسه بعبارة «الشعب يريد إسقاط الاتحاد». لكن الرجل يستعد لإعادة انتخابه لولاية رابعة بعد أشهر، وهو يعرف سلفاً أن طريق عودته «سالكة وآمنة»

كاميرات المراقبة تملأ مقر الاتحاد بعد أن تعرض لحملة غرافيتي لاذعة (الأخبار)

بسام القنطار

في الطبقة الثانية من مقر الاتحاد العمالي العام، ينهمك غسان غصن في الرد على الاتصالات الهاتفية لوسائل الإعلام عشية عيد العمال. شاشة الكمبيوتر المثبتة إلى يساره موصوله بست كاميرات تغطي مختلف المداخل للمقر الواقع على كورنيش النهر.

زادت أهمية دور الكاميرات بعد أن تعرض المقر لهجمات متكررة من شباب «الغرافيتي» الغاضب على الواقع الحالي لاتحاد العمال، والمطالب بإسقاط القيادة الحالية التي «تحالفت» مع هيئات أصحاب العمل، وأبرمت «اتفاق الإذعان التاريخي» الذي أطلق عليه صفة «الاتفاق الرضائي» على الحد الأدنى للأجور.

اليوم لم يبق من الشعارات التي خطها الشباب على جدران المقر أي أثر، ومن المدخل الرئيسي إلى القاعات الجانبية وصولاً إلى القاعة الرئيسية في الطبقة الأولى، ترتفع لافتات الاحتفال بعيد العمال الذي دعا إليه الاتحاد اليوم. لكن من سيحضر هذا الاحتفال؟ فمع تراجع عدد المنتسبين إلى النقابات العمّالية إلى ما دون 5% من مجمل الأجراء، ومع انسحاب عدد كبير من الاتحادات من عضوية الاتحاد العام، يصبح مفهوماً أن يقتصر الاحتفال بعيد العمال على قاعة تضم قرابة ألف كرسي انهمك موظف بترتيبها أمس.

وتزداد عوامل الضعف الفعلي إلى كثرة الانتسابات الوهمية، ولا سيما تلك المسؤولة عنها القوى السياسية الطائفية. وفي حال اعتماد عدد المقترعين في انتخابات النقابات كمؤشر إلى التمثيل الفعلي، تبيّن أنه قد لا يتجاوز 3,5% من عدد الأجراء.

يعترف غصن في مقابلة مع «الأخبار» بأن حجم الانتقادات الموجهة إلى الاتحاد كبير جداً. «نحن نؤمن بالحوار العقلاني وصدرنا رحب للنقاش، لكن العواطف الانفعالية لن تؤدي إلى نتيجة». لا يقبل غصن بمعادلة حلول «هيئة التنسيق النقابية» كبديل للاتحاد العمالي. «هذا تحرك قطاعي لموظفي القطاع العام والمعلمين في المدارس الرسمية والخاصة، والاتحاد العمالي ليس في موقع المنافسة، وأساساً لم يُحرَّك ملف سلسلة الرتب والرواتب لو لم يفتتح الاتحاد معركة تصحيح الأجور».

يبدو غصن، المتربع على «عرش» رئاسة الاتحاد منذ عام 2000، مرتاحاً جداً للاستحقاق الانتخابي في شهر آب المقبل، حيث يفترض انتخاب ستة أعضاء لهيئة مكتب الاتحاد، في وقت باتت غالبية المعارضة النقابية خارج الاتحاد. أما من بقي داخل الاتحاد، فهو إما منكفئ، وإما مستعد لخوض تسوية مع القيادة

ال من يمثلهم

1748 عاملا صرفوا عام 2012 ومعدل البطالة سيتجاوز 15٪ السنة الجارية

كثيرة هي القصص عن طرق التعسّف التي يمارسها أرباب العمل في حق موظفيهم. يتحايلون على القانون لتنفيذ الصرف، و«يستعينون» بموظفين رسميين في دوائر المراقبة للوصول إلى غاياتهم... ويرفضون منح العمّال حقوقهم، سواء المتصلة بالإنذار أو الصرف، ناهيك عن كل ما يمكن «لهطه» من الراتب الأخير إلى بدلات النقل وغيرها. قصّة إدوين يوسف، واحدة من عشرات.

عملت إدوين لدى مخازن «آيشتي» منسّقة عرض للبضائع «Visual Marchandiser». خلال سنوات عملها الثلاث، لم توجّه إليها أي ملاحظات، ولم تتلقّ اي إنذار. «فجأة، وبلا أي سبب، استدعوني إلى الإدارة وطلبوا مني الاستقالة بذريعة سوء ظروف العمل». سألت: «بهذه البساطة تطلبون استقالتي من دون أي إنذار؟». فأتتها الإجابة: «الإدارة ليست راضية عن عملك هنا. ط. س. (أحد مالكي آيشتي) لم يعد راضياً عن عملك هنا».

أسئلة كثيرة لم تكن تعرف إجابات عنها تزاحمت في رأس إدوين. لم تكن تدرك أن في النظام الاقتصادي الكثير من العيوب التي يمكن أن ينفذ منها صاحب العمل لينفّذ مخططاته. لكن إدوين كانت تدرك أمراً واحداً: «هذا طرد تعسفي، وبالتالي تترتب عليه التزامات على الشركة».

لم يكن هناك مجال لتضييع الوقت. قصدت إدوين محامياً للاستفسار. لم يطل الوقت قبل أن تستدعيها موظفة في قسم الموارد البشرية لتبلغها بأنه جرى نقلها من «فرع بيروت» إلى «فرع فاريا». لكنها، بالتنسيق مع المحامي، طلبت مذكرة خطية بقرار النقل. رفضت الإدارة منحها المذكرة، ثم أبلغتها، شفهياً أيضاً، أنه سيتم نقلها إلى «فرع جونيه» مع زيادة مبلغ 15 ألف ليرة يومياً للنقل، فأصرّت، مجدداً، على إبلاغها خطياً.

في الغالب، يلجأ أصحاب العمل إلى الحيلة نفسها للضغط على أجرائهم. فعلى سبيل المثال، استخدمت «سبينيس» هذا الأسلوب مع عدد من موظفيها وأبلغتهم قرار نقلهم من ضبيه أو بئر حسن إلى فروع بعيدة عن نطاق سكنهم. وتجهل غالبية العمّال كيفية مواجهة مثل هذه الألاعيب. إذ من غير المسموح قانوناً لصاحب العمل أن ينقل أجيراً يعمل لديه ضمن بيروت الكبرى، مثلاً، خارج نطاق هذه المنطقة. لذلك يمتنع أصحاب العمل، عادة، عن تقديم قرار خطي يشير إلى النقل.

> **أرسلت الإدارة موظفي الأمن العاملين في الشركة إلى بيت موظفة متهمة بالاختلاس لتفتيشه!**

امتنعت إدوين عن تنفيذ ما لا تتبلّغ به خطياً. في الأيام التالية، اصرّت على ممارسة عملها في المكان نفسه، فاستدعتها ر. ع. وش. س. من الموارد البشرية لـ «اقناعها» بالاستقالة و«نصحها» بـ «الهدوء وعدم تحدّي الشركة». وهذه «النصائح» التهديدية أمر متعارف عليه في لبنان حيث تغيب حريات العمل والحماية النقابية للعمال والأجراء. وهي «نصائح» لا يراد منها سوى فرض أمر واقع من أصحاب العمل الذين يتعامل بعضهم مع العمّال وكأن هؤلاء «ملكية شخصية»، لرب العمل الحق في التدخل في حياتهم الشخصية. وفي «أيشتي» نفسها، على سبيل المثال، تروي مصادر عمّالية أن موظفة اتهمت بالاختلاس، فأرسلت الإدارة بعض موظفي الأمن العاملين في الشركة إلى بيتها لتفتيشه، علماً بأن دخول منزل أي شخص، حتى من قبل القوى الأمنية، يحتاج إلى إذن قضائي!

بعد ذلك، تبلغت إدوين إنذارات بتأخر حضورها إلى العمل من طريق «ليبان بوست». بيد أنها لم توقع على أي منها. «حرروا في حقي ثلاثة إنذارات عن تأخير في الوصول إلى العمل خلال أسبوع واحد، ولم يتوقف سيل الإنذارات عن رفض الالتحاق بفرع جونيه، ثم مارسوا ضغوطاً من نوع مختلف كزي العمل ومنع استعمال الهاتف ومنعي من وضع بعض أنواع الحلي». استبقت إدوين كل خطوات الشركة، ورفعت دعوى قبل تبلغها إنذارات الصرف. ولكن لو كان لإدوين نقابة تحمي حقوقها، أو جهاز رقابي وقوانين أقسى على اصحاب العمل، لما تحمّلت وحدها كل هذا الضغط ولما اضطرت الى محاولة استرجاع حقوقها التي قد توازي، أخيراً، كلفة استئجار محام.

محمد...

إلى الصرف، لكن ذرائع الجميع تقع تحت سقف بنية سوق العمل في لبنان حيث الرواتب متدنية، وسقف التقديمات لا يبلغ الحدّ الأدنى الضروري للعامل وعائلته، واستدامة العمل متروكة على غارب القوانين البالية. في النتيجة، اقتصاد لبنان لم يعد يخلق الوظائف بل أصبح طارداً لها، وهو ما يوسّع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة في ظل إغلاق الأسواق الخليجية أمام هجرة الشباب.

بورتريه

عن ثورة ولدت وماتت في «مول»

فراس الشوفي

لا يقبل غصن بمعادلة حلول «هيئة التنسيق النقابية» كبديل للاتحاد العمالي

الحالية، ما يعني أن غصن يضمن التجديد له لولاية رابعة. وفي هذه النقطة، يشدد غصن على أن الاتحاد العمالي العام لا يرتبط بولاية محددة على غرار المهن الحرة، «وما دام القانون يسمح بالترشح لعدة ولايات على غرار الأحزاب والجمعيات الأهلية، فلا شيء يمنعني من الترشح». وأعاد غصن التذكير بأن الانتخابات الأخيرة بقيت معلّقة أكثر من ستة أشهر، ولم يُحسَم الموضوع إلا بقرار قضائي وبتصديق وزير العمل على نتائج الانتخابات. لذلك، لا يمكن أحداً أن يشكك بشرعيتنا.

«هدية العيد» للعمال هي ما يطلق عليه «بابا نويل» الاتحاد «عام التغطية الصحية للمضمونين» في 2013، وهو المشروع الذي حمله إلى رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، مطالباً بتضمينه في البيان الوزاري، إلى جانب مشروع تصحيح الأجور وفقاً لنسب غلاء المعيشة. يتمسك غصن بالاتفاق الموقع مع أصحاب العمل لجهة التزام تصحيح دوري للأجور، لافتاً إلى أن الاتحاد يقبل بالأرقام التي ينشرها الإحصاء المركزي والتي تشير إلى أن مؤشر غلاء المعيشة ارتفع 10,7%، «لذلك نحن نتمسك بتطبيق هذه النسبة على الأجور بدءاً من 2013/1/1». وعن مشروع التغطية الصحية للمضمونين، يلفت إلى أنه يهدف إلى ضمان الرعاية الصحية للأجير بعد أن يبلغ السن القانونية (64)؛ لأن هذه المرحلة من العمر «مرحلة معقدة وحساسة على المستوى الصحي».

أين يعمل غسان غصن؟ يدفع الفضول الكثير من اللبنانيين إلى البحث عن إجابة لهذا السؤال. «أنا موظف في شركة طيران عبر المتوسط (تي أم آي)، وممثل لنقابة العمال في هذه الشركة وفي اتحاد النقل الجوي، ومنتدب من قبلهم في الاتحاد العمالي العام». يقول غصن، مفصحاً عن أنه يتقاضى راتبه من الشركة حتى الآن، رغم أنه متفرغ للعمل النقابي منذ انتخابه رئيساً. ويضيف: «يعيب البعض عليّ أنني أركن سيارة جميلة على مدخل مقر الاتحاد. وما الضير في أن يملك رئيس الاتحاد سيارة اشتراها بالتقسيط ولا يزال يدفع أقساطها؟ راتبي كبير إلى جانب ملحقات الراتب».

سمير طوق ليس بطلاً. هو من صنف المجانين الذين لا يسكتون عن الظّلم. من مساعد مهندس في شركة هندسة، انتقل سمير إلى مساعد مدير متدرّب في «سبينيس» عام 2001، حاملاً معه هموم أي مواطن عادي، الخبز والمأوى وتعليم الأولاد، والمستقبل. حتى «المول» في بلاد الأرز يحتاج إلى واسطة. لم يكن باستطاعة سمير أن يستفيق كلّ يوم كموظّف في «الدّكان الكبير» من دون أن يكون له ظهر يحميه. ومن غير ابن عائلته نائب بشري السابق جبران طوق. سمير «مدعوم» إذاً، وغيره مستسلم لقوانين الشركة المجحفة: يأتي عمّالٌ ويرحلون من دون سبب، «تفلح» الشركة على عددٍ كبيرٍ منهم من دون معاشات ثابتة أو ضمان اجتماعي، بحجّة أنهم لا يعملون بدوام كامل، والحقيقة أنهم يعملون ثماني ساعات وحبّة مسك.

لا يكفي الظلم لتولد ثورة في «مول». في غرفة الموظّفين الصغيرة، كان النقاش يحتدم، وسمير يقول «علينا التحرّك والدفاع عن زملائنا». الموظّفون يرون زملاءهم يضطهدون أمامهم، يصرفون بعشوائية ومن دون سبب، أمّا الحمّالون فحكاية أخرى. «لتعمل، عليك أن تدفع»، إن كنت تعمل حمالاً وتساعد الزبائن في حمل مشترياتهم إلى سياراتهم، عليك أن تدفع 5 آلاف ليرة في اليوم للشركة. هذه نظريّة جديدة في علم الاقتصاد لا تشبه إلّا قوانين زمن الإقطاع الأوروبي البائد، ليعمل الفلاحون في الأرض عليهم أن يدفعوا للإقطاعي الذي يمثّله في الشركة المدير التنفيذي للشركة في بيروت البريطاني مايكل رايت.

نهاية 2011، قررت الشركة ألا تصرف للموظّفين زيادة الأجور التي أقرها مجلس الوزراء. اتفق طوق وبعض المنتفضين على توقيع عريضة تطالب بدفع الزيادة ورفعها إلى الشركة. نالت العريضة 115 صوتاً. سقطت «الواسطة» عن سمير، وتبلّغ قرار نقله من الضبية إلى صيدا. رفض النّقل لأنه «تأديبي، رفضوا اعطائي بدل نقل، وأصروا عليّ للانتقال في اليوم نفسه، وأنا أسكن في بلدة بلونة الكسروانية». بعد أسبوعين، تسلّم قرار الصرف في مركز الشركة الرئيس في الضبية. بات من الضروري إنشاء نقابة لعمّال «سبينيس». عمل سمير وبعض زملائه على تأمين 12 توقيعاً مطلوبة لإنشاء نقابة، وهكذا كان.

باختصار، النقابة التي تأسست أجرت عمليتين انتخابيتين، انتخب في الثانية رامي طوق نقيباً. لم تركن «سبينيس». بالترغيب والترهيب انتهت النقابة، وضحايا الصرف التعسّفي وصلوا إلى أربعة، سمير طوق، ميلاد بركات، إيلي أبي حنّا ومخيبر حبشي.

في حزيران الماضي، عُقد لقاء تضامني مع نقابة عمال «سبينيس» حضره ممثّلون عن مختلف الأحزاب اللبنانية، صفّقوا وهلّلوا ودافعوا عن حقوق العمّال في الخطب أكثر من لينين نفسه. رحل ممثّلو الاحزاب، وبقي سمير وزملاؤه وحيدين، من يذكر الممثّل دريد لحّام في دوره عبد الودود في فيلم الحدود؟

الأول من أيار ليس للعم

لم ينته الاضطهاد والقمع اللذان عانتهما الحركة العمالية بسقوط مبارك (هيثم الموسوي)

أول مايو المصري... وللثورة بقية

القاهرة ـ **مصطفى بسيوني**

شوط بعيد قطعته الحركة العمالية المصرية في السنوات الماضية. فقد شهد شهر مارس/ آذار الماضي وحده أكثر من 300 إضراب عمالي بحسب تقرير مؤشر الديموقراطية الصادر عن «المركز التنموي الدولي»، مرتفعاً بذلك عن شهر فبراير/ شباط الذي سجّل حسب المؤشر نفسه أكثر من 250 إضراباً. ولا يمكن إغفال غياب آلية محكمة ومتخصصة لرصد الاحتجاجات العمالية، فما يمكن قوله بدقة أكثر أنّ هذا ما أمكن حصره، لكن الحجم الحقيقي للاحتجاجات العمالية قد يكون أكبر بكثير من ذلك. ولكن حتى الحجم الحقيقي للحركة العمالية لا تكشفه الأرقام وحدها. فالاتساع الجغرافي للاحتجاجات العمالية والذي شمل كل محافظات مصر تقريباً، والاتساع القطاعي الذي شمل كل قطاعات الطبقة العاملة، العام والخاص والحكومي، وكل الأنشطة الاقتصادية، وخاصة القطاعات الاستراتيجية مثل السكة الحديد والمطارت والموانئ والنقل البري، هي أمور توضح أن التطور الكمي للحركة العمالية يرتبط بتطور نوعي أكثر أهمية.

هذا التطور الهام على صعيد الاحتجاج واكبه تطور أكثر أهمية على صعيد المطالب التي رفعتها الحركة العمالية. فالاحتجاجات العمالية التي طالما دافعت عن الحقوق المباشرة واليومية ورفعت مطالب جزئية تتعلق بالأجر المتغير داخل منشأة واحدة انتقلت مطالبها بشكل ملحوظ. فوضع حدين أدنى وأقصى للأجور لتحقيق العدالة وتضييق الفجوة بين الأجور الدنيا والعليا، أصبح من أهم المطالب التي ترفعها الحركة العمالية. وتطهير المؤسسات من الفساد وإقالة المسؤولين المعادين للعمال، وتعديل الموازنة العامة للدولة لصالح القطاعات الفقيرة، وتثبيت العمالة الموقتة، واستعادة الشركات المخصخصة، والتشريعات العمالية المتوازنة، أصبحت وغيرها مطالب ترفعها الاحتجاجات العمالية لتعبر عن تطور غاية في الأهمية في الوعي العمالي.

لكن التطور الأهم الذي شهدته الحركة العمالية كان على مستوى التنظيم. فالحركة العمالية المصرية ظلت لأكثر من نصف قرن تحت هيمنة التنظيم النقابي الحكومي الذي أسسته الدولة عام 1957 تحتفل بعيد العمال وقد قطعت مسافة بعيدة في بناء الحركة النقابية المستقلة. فقد انطلقت الحركة النقابية المستقلة عام 2008 بانتزاع نقابة الضرائب العقارية المستقلة عن اتحاد العمال الرسمي في ظل ظروف غير مواتية. واليوم وصلت الحركة النقابية المستقلة إلى تأسيس اتحادين مستقلين للعمال يضمان مئات النقابات. أصبح التنظيم العمالي المستقل عن هيمنة الدولة واقعاً لا رجعة فيه، رغم تمسك الدولة بقانون للنقابات من عهد مبارك يحظر التعددية النقابية.

حجم الاحتجاجات ونوعها والمطالب والتنظيم، ثلاثة ملامح رئيسية للحركة العمالية في مصر اليوم لا تعني فقط أننا أمام تطور في الحركة العمالية، لكنها تؤكد أننا أمام حركة عمالية جديدة تماماً، وإذا أضفنا الامتداد الزمني لتلك الحركة والتي كانت بداية تفجرها في ديسمبر/ كانون الأول 2006 بإضراب عمال شركة غزل المحلة، والذي كان بداية لصعود لم يتوقف في الحركة العمالية جرت خلالها كل تلك التطورات، يتبين أننا لسنا أمام مظاهر عارضة أو مؤقتة في الحركة العمالية.

الحركة العمالية التي طورت أدواتها التنظيمية ومطالبها واستطاعت أن تحشد قوتها في أكثر من تحدّ أمام الحكام المتتالين، مبارك والمجلس العسكري ومرسي، لم يكن طريق تطورها دون تضحيات. فلم ينته الاضطهاد والقمع اللذان عانتهما الحركة العمالية بسقوط مبارك، إذ كان من أول التشريعات الصادرة عقب الثورة قانون حظر الإضرابات والاعتصامات، والذي بموجبه تمّ إحالة عمال مضربين إلى المحاكم العسكرية. وفي ظل مرسي، تمّ فضّ إضرابات العمال باستخدام الكلاب البوليسية، وتدخل الجيش لفض إضراب السكة الحديد في أبريل/ نيسان المنصرم.

المفارقة أن نصيب الطبقة العاملة في الأحداث الكبرى في التاريخ المصري كان دائما درامياً. فعقب الثورة الوطنية عام 1919 والتي انخرطت الحركة العمالية فيها بكل قوتها قامت أول حكومة لحزب الوفد بحل اتحاد العمال عام 1923. وكان من الخطوات المبكرة للضباط الأحرار والذين أيدهم العمال، أيضاً، عقد محاكمة عسكرية متعجلة لعمال مضربين في كفر الدوار في سبتمبر/ أيلول 1952 أعدم على أثرها اثنان منهم. أما ثورة يناير/ كانون الثاني التي حسمتها إضرابات العمال، وكان أغلب شهدائها ومصابيها من العمال والفقراء، فقد صدر بعدها قانون تجريم الإضرابات كما ذكرنا.

القفزة التي حققتها الحركة العمالية على مستوى الوعي والتنظيم والتعبئة وقدرتها على فرض وجودها، رغم قمع الأنظمة وتجاهل المعارضة، تجعلها مرشحة بقوة لدور أكثر مركزية في الحياة السياسية في مصر.

الوضع السياسي في مصر في العام الثالث للثورة يعكس أزمة لا تقل عمقاً عن تلك الأزمة التي سبقت الثورة. ليس فقط سلطة «الإخوان» التي تتجاهل كل القضايا الحيوية والأزمات التي يعانيها معظم المواطنين وتتفرغ لتدعيم وجودها في السلطة ومؤسسات الدولة، ولكن أيضاً قوى المعارضة التي ينصب عملها على مقاومة برنامج التمكين الذي ينفذه الإخوان تبدو عاجزة عن تقديم مشروع بديل لاستكمال مهمات الثورة، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو حتى السياسي. فالمعارضة المتحالفة في «جبهة الإنقاذ» في سعيها لمواجهة هيمنة «الإخوان» على كل الأجهزة والمؤسسات تبدو مستعدة لضم شركاء لنظام مبارك في صفوفها، كما أنها لا تتردد في الاستنجاد بالجيش والتبشير به في مواجهة «الإخوان». ولكن الأزمة الحقيقية تبدو واضحة عندما لا يكون هناك فرق جوهري بين أطروحات المعارضة و«الإخوان» في ما يتعلق بتطبيق سياسات الليبرالية الجديدة وآليات جذب الاستثمارات وأهمية الحصول على قرض صندوق النقد الدولي وغيرها من السياسات الاجتماعية والاقتصادية، كذلك فإن القضايا الرئيسية في السياسة الخارجية مثل العلاقات مع أميركا والسلام مع إسرائيل لا تثير خلافاً هاماً بين المعارضة والسلطة. واللافت أنّ إطلاق الكلاب البوليسية على العمال المضربين في شركة «اسمنت الإسكندرية» في مارس/ آذار الماضي، وتهديد رجال الأعمال بإغلاق الشركات التي يضرب عمالها وتشريدهم، ودخول الجيش على خط فض الإضرابات، كما جرى في السكة الحديد، وملاحقة النقابيين واضطهادهم وغيرها من أشكال الاضطهاد المنهجية للطبقة العاملة لا تجد اهتماماً جدياً من قوى المعارضة.

> الاستمرار في تطبيق سياسات الليبرالية الجديدة هو نقطة التقاء سلطة «الإخوان» والمعارضة

الحقيقة أن استمرار الثورة واستكمال مهماتها أصبحا شعارات تطرحها المعارضة والسلطة على السواء، ولكن لا تنعكس بشكل مباشر في الممارسة الفعلية. فالاستمرار في تطبيق سياسات الليبرالية الجديدة والاستمرار في

«الاتحاد التونسي للشغل»: صدام تاريخي مع السلطة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

يحتفل عمال تونس مع كل عمال العالم اليوم بعيد العمال العالمي، وسط احتقان بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة بسبب مجموعة من الملفات، أبرزها الاعتداءات التي تعرّض لها المقر المركزي للاتحاد يوم 4 كانون الأول 2012 في ذكرى اغتيال زعيمه وأحد مؤسسيه فرحات حشاد (1914-1952).

ورغم تشكيل لجنة تحقيق في هذه الاعتداءات، إلا أن الوفد الذي يمثل الحكومة في اللجنة رفض إدانة أنصار النهضة، الحزب المهيمن على الائتلاف، وإدانة «رابطات حماية الثورة» المؤيدة لحركة النهضة، وهو ما عدّته قيادة الاتحاد «اعتداءً مبرمجاً يستهدف الاتحاد ورمزية مؤسسه فرحات حشاد في المخيال الجماعي للتونسيين». الاعتداء على مقر الاتحاد ليس الأول؛ إذ تعرضت مقارّه في المناطق لاعتداءات بتكديس الفضلات أمامها لمناسبة إضراب عمال النظافة الفقراء الذين ساندهم الاتحاد. وكانت هذه الاعتداءات الرمزية بداية حملة ممنهجة من حركة النهضة وأنصارها لم تسلم منها حتى منابر المساجد. وقد سبق لحركة النهضة مع حليفها حزب المؤتمر مقاطعة الحوار الوطني الذي دعا إليه الاتحاد في تشرين الأول الماضي وإلى حدّ الآن لم يتخلّ الاتحاد عن دعوته إلى الإضراب العام الذي كان قد أعلنه في 13 كانون الأول الماضي وأُجِّل بوساطة من رئيس حزب التكتل من أجل العمل والحريات مصطفى بن جعفر، رئيس المجلس الوطني التأسيسي، على أن تُحَلّ «الرابطات» ويُدان اعتداء أنصار «النهضة» على الاتحاد. إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل، وهو ما أعاد درجة التوتر بين الحكومة والاتحاد إلى النقطة الصفر بعد أن تمسك الوفد الحكومي في المفاوضات بتبرئة «الرابطات» وأنصار «النهضة» وتواصل هذا الشد والجذب برفض الاتحاد لمبادرة الحوار الوطني التي دعا إليها رئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي، وطالب كل الأحزاب، بما فيها «النهضة» بالالتحاق بمبادرته. منذ تأسيسه عام 1946، كان الاتحاد في قلب المعركة من أجل الحرية والتحرر الاجتماعي.

وتحول الاتحاد منذ تأسيسه إلى معطى أساسي في الحركة الوطنية مع الحزب الحر الدستوري بزعامة الحبيب بورقيبة، الذي تأسس سنة 1934، لكن المنظمة العنصرية «اليد الحمراء» اغتالت حشاد بطريقة وحشية يوم 5 كانون الأول 1952 ليصبح رمزاً للحركة النقابية التونسية.

وإلى حدود كانون الثاني 1978، كان الاتحاد جزءاً من الحكم، إذ إن الأمين العام كان عضواً بصفته في الديوان السياسي للحزب الحاكم آنذاك. لكن الحبيب عاشور قطع الارتباط مع

...ال من يمثلهم

الارتباط بالسياسة الأميركية هما للأسف نقاط التقاء سلطة «الإخوان» والمعارضة وحتى نظام مبارك المخلوع. ولكن هذا بالضبط جوهر السياسات التي قامت ضدها الثورة وبدون إجراء تغييرات جذرية بها ستقتصر الثورة على توسيع في هامش الديموقراطية يمكن الرجوع عنه في ما بعد.

ليست الطبقة العاملة وحدها صاحبة المصلحة في استكمال الثورة في اتجاه أكثر جذرية على صعيد السياسات الاجتماعية والاقتصادية، فالقطاعات الفقيرة والمهمشة في الريف والمدن في مصر والتي أصبحت تمثل غالبية السكان، جميعها لها مصلحة أكيدة في إنجاز الثورة على الصعيد الاجتماعي واتخاذ إجراءات أكثر جذرية مثل مصادرة الثروات المنهوبة والمتراكمة عبر آليات الفساد والتي لا تزال تتراكم إلى اليوم، وتأميم المؤسسات الاقتصادية الضخمة واسترداد المشاريع التي تمت خصخصتها عبر صفقات فاسدة، وبعضها حكم القضاء بعودتها، وإعادة تقسيم الثروة في المجتمع عبر آليات عادلة مثل تغيير السياسة الضريبية وسياسة الدعم والإنفاق العام لتستفيد منه الطبقات المحتاجة. تجمع الطبقة العاملة بين المصلحة الأكيدة في تطبيق سياسات كتلك مشتركة في ذلك مع كل الطبقات الفقيرة وبين القدرة على لعب الدور القائد في توجيه الثورة في هذا الاتجاه. التطور الذي أحرزته الطبقة العاملة في حركتها في التنظيم والوعي كما ذكرنا يجعلها مؤهلة أكثر من أي طرف آخر في المجتمع. لقد لعبت الطبقة العاملة دوراً هاماً في تمهيد الطريق للثورة عبر الإضرابات الكبرى ابتداءً من عام 2006 وحتى اندلاع الثورة، ولعبت دوراً حاسماً في إطاحة مبارك بالإضرابات التي اندلعت في الأسبوع الأخير قبل سقوط مبارك. أما اليوم، فإن قيادة الطبقة العاملة للمرحلة المقبلة هي الضمانة الوحيدة لاستمرار الثورة حتى إتمام كل مهماتها، وفي مقدمها العدالة الاجتماعية.

الحزب الحاكم واختار استقلالية الاتحاد، فكانت أحداث 26 كانون الثاني الدامية التي أعلن فيها الاتحاد إضراباً عاماً واجهته السلطة بالرصاص، فسقط عدد كبير من الضحايا واعتُقلت القيادات النقابية في السجون. بعد تولي محمد مزالي رئاسة الوزراء، سعى إلى خلق مناخ من الانفتاح، فأطلق سراح القادة النقابيين، لكن شهر العسل لم يدم طويلاً؛ إذ تجددت المواجهة بين الحكومة والاتحاد في خريف 1985، فسعت الحكومة إلى خلق انشقاق داخل قيادة الاتحاد وظهرت منظمة موازية باسم «الاتحاد الوطني التونسي للشغل». لكن الانشقاق سريعاً ما اندثر أمام تماسك الحركة النقابية، فيما شجعت الحكومة الميليشيات ونصبت قيادة بديلة موالية لها عرفت بمجموعة «الشرفاء»، وزُج بالقيادة الشرعية في السجون. وبصعود الجنرال بن علي، عمل على إعادة الاعتبار للاتحاد، فأفرج عن قادته، وسمح لهم بتنظيم مؤتمر، انتُخبت خلاله قيادة جديدة وأمين عام جديد هو إسماعيل السحباني، الذي اقترب من السلطة، لكنه انتهى في السجن بتهمة الفساد والاستيلاء على أموال الاتحاد. وعندما اندلعت الانتفاضة الشعبية من مدينة سيدي بوزيد، تحولت هياكل الاتحاد إلى الحاضن الفعلي لهذا الحراك الذي أسقط بن علي وتواصل ضغط الاتحاد عبر تمويل اعتصامي القصبة 1 و2، وقد انتهى إلى فرض خيار المجلس الوطني التأسيسي وإسقاط حكومة آخر رئيس وزراء في عهد بن علي، محمد الغنوشي.

نجح الباجي قائد السبسي لدى توليه رئاسة الحكومة في تحييد الاتحاد العام التونسي للشغل، لكن حكومة الترويكا اختارت منذ البداية المواجهة، فتكررت اعتداءات أنصارها، وخاصة حركة النهضة على النقابيين بأشكال متفاوتة من الحملات الإعلامية إلى الاعتداءات البدنية التي وصلت إلى حدّ التهديد بالقتل لعدد من قياديه. الاتحاد الذي كان ملتقى المغضوب عليهم ومهرباً للناشطين السياسيين عندما أغلقت أمامهم الأبواب وسط التصحر السياسي الذي مارسه بن علي طوال حكمه، استعاد موقعه في المشهد السياسي محرراً للحياة السياسية في البلاد. ورغم وجود منظمتين نقابيتين هما «اتحاد عمال تونس» بزعامة إسماعيل السحباني و«الجامعة العامة التونسية للشغل» بزعامة الحبيب قيزة، لا يزال الاتحاد القوة الأساسية في المشهد السياسي في تونس، حيث يبدو أن حركة النهضة فشلت إلى حد الآن في «ترويض» هذا المارد. اليوم دعا الاتحاد العام التونسي للشغل أنصاره ومنخرطيه إلى الاحتفال بيوم العمال من خلال تنظيم مسيرة ساندتها الأحزاب الديموقراطية الكبرى، والواضح أنها ستكون بمثابة استعراض للقوة ضد الحكومة.

شباب أوروبا بلا مستقبل

برلين ـ **محمد إبراهيم**

يطل عيد العمال هذا العام على أوروبا، في ظل ارتفاع معدلات البطالة فيها إلى نسب غير مسبوقة ومرشحة للارتفاع بسبب سياسات التقشف التي تتبعها دول الاتحاد المأزومة، في غياب أي أمل بانتعاش اقتصادي على المدى المنظور. فقد قارب عدد العاطلين من العمل في أوروبا 26،5 مليون شخص، وفقاً لإحصائيات الاتحاد الأوروبي في نهاية شهر شباط المنصرم. وتحتل اليونان المرتبة الأولى بين دول الاتحاد، إذ تبلغ نسبة البطالة فيها أكثر من 26 في المئة، تتبعها إسبانيا والبرتغال في المرتبتين الثانية والثالثة. ولا تبدو فرنسا أفضل حالاً، فثاني أكبر اقتصاد أوروبي يعاني بدوره من تبعات الأزمة الاقتصادية، وتراجع مبيعات كبرى الشركات الفرنسية وارتفاع معدل البطالة في شهر آذار بنسبة 11،5 في المئة، مقارنة مع الشهر نفسه

> غياب سياسات شاملة توفر فرص عمل وترفع القدرة الإنتاجية

من العام الفائت لتصل إلى 3 ملايين ومئتي ألف شخص. ولم تعد الوظائف الحكومية في أوروبا توفر حماية من التسريح، فبينما أعلنت اليونان عزمها على تسريح نحو 15 ألف موظف من القطاع العام، تعتزم فرنسا إلغاء أكثر من 34 ألف وظيفة في الجيش الفرنسي خلال الأعوام الأربعة المقبلة.

وعلى الرغم من أن وضع البطالة في ألمانيا ليس بهذا السوء، إلا أن ذلك لا يدعو للإطمئنان، فألمانيا هي المساهم الأكبر في حزم المساعدات المقدمة للدول المأزومة في منطقة اليورو. ويخشى خبراء الاقتصاد من أن يؤدي ذلك على المدى الطويل إلى إنهاك الاقتصاد الألماني بالتزامات خارجية، في الوقت الذي تشتد فيه حركة النقابات العمالية في عدد من القطاعات عبر تنفيذ إضرابات متتالية ومتنقلة للمطالبة بزيادات في الأجور وضمانات أكبر للعمال.

إذ إن الحكومة الألمانية لا تزال ترفض وضع حد أدنى للأجور رغم الدعوات المتكررة بهذا الصدد، من جانب المعارضة الألمانية ومفوضية العمل في الاتحاد الأوروبي.

وإزاء ارتفاع معدلات البطالة، دقّت مفوضية العمل في الاتحاد الأوروبي ناقوس الخطر من المستقبل الذي يتهدد الاتحاد ودوله، إذ إن فئة الشباب في أوروبا هي الأكثر تضرراً، فربع الشباب الأوروبي تحت سن الخامسة والعشرين من دون عمل. وتتجاوز هذه النسبة 55 في المئة في اليونان وإسبانيا. واعتبرت المفوضية الأوروبية أن التقشف وتسريح العمال وحده لا يحل المشكلة وإنما قد يزيد من تفاقمها، فالشباب يجب أن يحصلوا على فرص عمل لكي لا يبقوا عالة على دولهم في المرحلة الراهنة ولكي يتمكنوا من المساهمة في دفع عجلة النمو والإنتاج في بلادهم مستقبلاً.

ويتفق خبراء الاجتماع مع رأي المفوضية الأوروبية، فهم يرون أن السعي لحل المشاكل الاقتصادية يجب أن لا يؤدي إلى نشوء مشاكل اجتماعية، قد تدفع بالشباب إلى التطرف أو الانحراف. فبسبب الشعور بانعدام العدالة الاجتماعية والتهميش وانسداد الأفق، قد ينخرط هؤلاء الشباب في حركات يمينية متطرفة معارضة لفكرة الاتحاد الأوروبي وجوهره، أو قد يتأثرون بأفكار تحمّل هذه الدولة أو تلك مسؤولية الأزمة في بلادهم، ومثال على ذلك المشاعر العدائية التي ظهرت في اليونان وقبرص نحو المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وتحميل ألمانيا المسؤولية عن فقدانهم لوظائفهم جراء خطط التقشف التي أصرت برلين على تنفيذها في الدول المأزومة كشرط للحصول على مساعدات مالية.

هذه الحالات العدائية قد تكون لها عواقب وخيمة على التعايش الأوروبي مستقبلاً. ويشير خبراء الاجتماع إلى وجه آخر لأزمة البطالة بين الشباب، وهو هجرة الأدمغة، إذ إن حملة الشهادات الجامعية وأصحاب الكفاءات في الدول المأزومة بدأوا البحث عن فرص عمل خارج البلاد، سواء في القارة الأميركية أو في دول شمال أوروبا، ما يحرم الدول المأزومة من كفاءات هي بأمس الحاجة إليها للنهوض اقتصادياً. وفي ظل غياب سياسات شاملة توفر فرص عمل وترفع القدرة الإنتاجية عوض الاعتماد على التقشف ورفع الضرائب فقط، فهذا سيؤدي بالتأكيد إلى المزيد من تراجع القدرة الشرائية والركود في الإنتاج وفرار أصحاب رؤوس الأموال وهجرة الأدمغة، ما يجعل المستقبل يبدو سوداوياً في هذه الدول. وليست المفوضية الأوروبية وحدها من دق ناقوس الخطر، بل سبقتها إلى ذلك منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، والتي حذرت في منتصف شهر نيسان من أن ارتفاع حجم البطالة الناجم عن الأزمة في الاتحاد الأوروبي قد يتسبب بأزمات اجتماعية، وربما قلاقل أمنية أيضاً.

ولعل المواجهات العنيفة التي حدثت في العاصمة الإسبانية، مدريد، الأسبوع الماضي، بين محتجين على خطط الحكومة التقشفية من جهة، ورجال الشرطة من الجهة الأخرى، تجسيد عملي لتحذيرات منظمة العمل الدولية. وقد تكون هذه المواجهات أول إرهاصات حالة السخط في صفوف الشباب في أوروبا، والتي قد تنتقل من دولة إلى أخرى في عصر العولمة حيث يتواصل شباب أوروبا العاطلين بعضهم مع بعض عبر شبكات التواصل الاجتماعي وينسقون تحركاتهم وتظاهراتهم.

وفي هذا الإطار، يتخوف المراقبون في أوروبا من أن تكون تظاهرات عيد العمال التقليدية في الأول من أيار هذا العام أكثر عنفاً وأكثر انتشاراً على مستوى الاتحاد.

الأخبار ■ الأربعاء 1 أيار 2013 العدد 1994

الأول من أيار ليس للعمـ

قوس البطالة يخنق الشباب: هل من منقذ؟

عبد الرحيم عاصي

سيرتفع عدد العاطلين من العمل بواقع 5,1 ملايين في 2013 (أ ف ب)

في أحد أبيات قصيدته «ألا ليت الشباب يعود يوماً»، يرثي الشاعر أبو العتاهية مرحلة شبابه بالقول: «بكيت على الشباب بدمع عيني». بكاء أبو العتاهية يصح اليوم رثاءً من الشباب لمرحلتهم وهم مقبلون على الحياة. بكاء الشباب لا يأتي اليوم لفشل في الحب أو الجامعة أو حالة اجتماعية، مأساتهم تنحصر فقط في مجرّد... إيجاد وظيفة!

شباب اليوم – أي تلك الشريحة العمرية بين 15 و24 عاماً – يعيش حالة «مأساوية» حول العالم مع ارتفاع معدّلات البطالة في صفوفه إلى مستويات قياسيّة. وفقاً لبيانات البنك الدولي، فإنّ 262 مليون شاب في البلدان النامية غير نشطين اقتصادياً. في المقابل، يُسجّل عدد العاطلين من العمل في البلدان المتقدّمة أعلى مستوى تاريخي، إذ يبلغ 26 مليوناً؛ هؤلاء لا يتعلّمون، لا يعملون ولا يتدرّبون، بحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تُعدّ النادي الاستشاري للبلدان الصناعية. ومنذ عام 2007، ارتفع عددهم بنسبة هائلة بلغت 30%.

يمكن القول إنّ بلدان أوروبا لم تعد المكان «المغري» للشباب في إيجاد فرص عمل؛ فالأرقام المسجلة في «القارة العجوز» لا توحي أبداً بالتفاؤل في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها بلدان الاتحاد الأوروبي.

بحسب «منظمة العمل الدولية»، رفعت الأزمة عدد العاطلين من العمل في أوروبا إلى أكثر من 26,3 مليوناً، أي أعلى بواقع 10,2 ملايين، مقارنة بالأوضاع التي كانت سائدة عشية اندلاع الأزمة المالية العالمية عام 2008.

توضح البيانات أيضاً أنّ حالة العمالة واصلت

> الخسائر الاقتصادية الناجمة عن بطالة شباب أوروبا بلغت 153 مليار دولار عام 2011

في التدهور منذ تطبيق سياسات ضبط أوضاع المالية العامة، أو سياسات التقشّف. بعد استراحة قصيرة بين عامي 2010 و2011، عادت معدلات البطالة إلى الزيادة ولم تظهر أي علامة تحسن. خلال الأشهر الستة الماضية فقد مليون شخص وظائفهم في الاتحاد الأوروبي.

المقلق أنّه إذا استمرّ معدل البطالة في أوساط شباب أوروبا على ما هو عليه، فإن القارة متجهة صوب مراحل أصعب بكثير مما هي عليه حالياً. فالفشل في توظيف الشباب لا يخفض النمو اليوم فقط، بل يُهدد آفاقه في المستقبل. وتشير التقديرات مثلاً إلى أنّ الخسائر الاقتصادية الناجمة عن بطالة شباب أوروبا بلغت 153 مليار دولار عام 2011. وخلال عام واحد سجلت نسبة البطالة في منطقة اليورو ارتفاعاً هائلاً؛ إذ سجلت، في آذار 2012، 11% لتبلغ في آذار الماضي مستوى قياسياً جديداً، حيث بلغت 12،1%، وطاولت 19،2 مليون شخص.

وفي الاجتماع الإقليمي التاسع لمنظمة العمل الدولية أخيراً، قال رئيس الوزراء النروجي ينس ستولتنبرغ، إنّ «الأزمة في أوروبا مأسوية. تحولت من أزمة مالية إلى أزمة الوظائف. في بعض البلدان هناك الآن جيل ضائع من الشباب؛ عاطل من العمل، خارج من السوق والتدريب».

وبالنظر إلى الوضع في العالم، لا تبشّر أرقام المنظمة التابعة للأمم المتحدة بالخير في المدى القريب، حيث سيرتفع عدد العاطلين من العمل بواقع 5,1 ملايين في 2013 ليصل إلى أكثر من 202 مليون، وبمقدار 3 ملايين أخرى عام 2014 عقب زيادة بمقدار 4,2 ملايين عام 2012.

وأظهر التقرير السنوي للمنظمة أن 25% من زيادة عدد العاطلين العام الماضي سُجل في البلدان ذات الاقتصادات المتقدمة، بينما سُجل 75% من هذه الزيادة بالمناطق الأخرى نتيجة تداعيات الأزمة المالية وبخاصة الاقتصادات النامية بشرق آسيا وجنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء.

هذا الوضع أنتج «قوس البطالة»، من جنوب أوروبا عبر شمال أفريقيا والشرق الأوسط إلى جنوب آسيا، حيث يلتقي الركود في العالم الغني مع العالم الفقير.

وفقاً للخبراء، أدّى عاملان أساسيان إلى مفاقمة البطالة في أوساط الشباب. في الدول الغربية تقلّص خلق الوظائف وتعاقد الشركات مع الشباب نتيجة ضعف النمو. أما في الاقتصادات الناشئة، فأسهم النمو السكاني المتسارع في البلدان ذات أسواق العمل المختلّة وظيفياً، مثل الهند ومصر، في خلق نسبة كبيرة من العاطلين من العمل. يشدد خبراء الاقتصاد على أن ارتفاع معدلات البطالة في أوساط الشباب يعود إلى مجموعة أسباب منها عدم التوافق بين المهارات التي تقدم للشباب وحاجة الشركات للموظفين، وهي قضية مثيرة للجدل. فغالبية الشركات تشكو عدم إيجاد الكفاءات اللازمة لملء الشواغر التي تحتاجها.

وقد أوضحت شركة «ماكينزي» للاستشارات، أخيراً أنّ 43% فقط من أصحاب العمل في البلدان التسعة التي دُرست في العمق (أميركا، البرازيل، بريطانيا، ألمانيا، الهند، المكسيك، المغرب، المملكة العربية السعودية وتركيا) يعتقدون أنهم بإمكانهم إيجاد يد عاملة ماهرة في أولى مراحل التوظيف. أما في الشركات المتوسطة الحجم (بين 50 و 500 عامل) فلديها معدّل 13 وظيفة شاغرة للمبتدئين.

ويتطلّب سد الفجوة تغييراً في رؤية الشركات وتغييراً في نمط التعليم في العالم وردم الهوة بين المجالين. فعلى سبيل المثال، يُمكن رفع مستوى التعليم المهني والتقني بإقامة علاقات أوثق بين الشركات والمدارس، وذلك بالاستناد إلى النموذج الألماني. في الاقتصاد الأكبر أوروبياً ينخفض معدّل البطالة إلى أدنى المستويات بالتماهي مع معدّل البلدان الاسكندينافية.

ومع التطور التكنولوجي في العالم، لم يعد جائزاً أن تتذرّع الشركات في تقويم خبرة طالبي العمل بحسب معرفتهم والدورات التي شاركوا فيها. بل صار بإمكان أرباب العمل أن يتعاونوا مع الجامعات لتصميم الدورات التدريبية، عبر الإنترنت، وهذا ما يُسهم في خفض تكلفة التدريب على الشباب، وبالتالي يساهم في زيادة معرفتهم وإكسابهم الخبرة الضرورية بالإضافة إلى الجمع بين التدريب على العمل مع التعليم الأكاديمي.

طبعاً هذا لا يلغي الجهود التي يجب أن تبذلها الحكومات من الشرق إلى الغرب، وذلك عبر خفض مستويات التقشّف والعودة إلى التحفيز المدروس الذي يوفّر الوظائف للشباب.

هل الواقع مأساوي لدرجة لا يدع الشباب إلى التفاؤل؟ برأي محرّري مجلّة «The Economist» البريطانية، إن «مشكلة البطالة في أوساط الشباب تزداد سوءاً منذ سنوات. رغم ذلك، هناك بعض الأسباب التي تدعو إلى الأمل، حيث إن الحكومات تحاول معالجة مسألة عدم التطابق بين التعليم وسوق العمل. بدورها تعمل الشركات على تحمل المزيد من المسؤولية للاستثمار في أوساط الشباب».

ال من يمثلهم

عمان تستغل العمال... ونخبها تحولهم إلى عمالة سياسية

ياسر قبيلات

مثلت حصيلة عامين من الأحداث العربية انقلاباً على حراك عمالي كان قد بدأ ينشط في بعض البلدان العربية، ومنها تونس ومصر والأردن؛ وكانت على نحو ما عملية وأد لمسار عمالي خالص عبّر عن نفسه بجرأة طوال الفترة الممتدة منذ 2009 حتى أواخر عام 2010، التي شهدت قفزة نوعية في مستوى ونوعية المشاركة في الاحتجاجات، وتحولت من عمالية متفرقة إلى احتجاج شعبي واسع ذهب إلى المطالبة بإسقاط الأنظمة.

وفي المحصلة العامة، تراجعت أهمية وحجم المطالب العمالية أمام مد واسع من المطالب والصراع السياسي المباشر على السلطة. هذا على الرغم من أن طبيعة المطالب العمالية نفسها تكشف عن ملامح اللحظة التي أدت إلى «الانفجار العربي الكبير»، وتظهر جديتها وأهميتها في رسم صورة البديل المطلوب واللازم للأنظمة التي أسقطت (تونس ومصر)، وضرورتها بالنسبة إلى الأنظمة الناجية من الأحداث العربية (الأردن) إذا ما أرادت أن تضمن النجاة التامة، فالمد السياسي شغل الناس والحياة العامة، لكنه لم يلغ الواقع الذي يحمل بذور التفجر القابلة للتجدد بطرق غير مسيطر عليها.

وفي هذا السياق، تبدو الحالة الأردنية نموذجاً ومثالاً مصغراً لحالات عربية أخرى، وتشير أرقامها إلى حيثيات متفجرة تظهر تخلف هذه الدول عن الاستجابة لبديهيات حقوقية منصوص عليها في الدساتير (حيث وجدت) والتشريعات التي تنظم سوق العمل.

ومن اللافت أن الحالة الأردنية تكشف عن سمات أساسية تواجهها دول الخليج العربي. وفي مقدمة ذلك تضييع الفارق ما بين القطاع الحكومي والمؤسسات التشغيلية المملوكة من قبل مسؤولين رسميين، والاستهتار المطمئن بالعمالة الوافدة، التي هي في «الخليج» قوة العمل الرئيسية والأعظم.

وبالنسبة إلى «الخليج»، فإن معضلة فصل السلطة عن الثروة تبقى غير وأردة في التفكير العام، ومكلفة في تحقيقها على أرض الواقع باعتبار أن هذه الفكرة تضرب أصل شرعية الحكم القائمة على الملكية للدولة ومقدراتها والحق الحصري بالتصرف بها، بينما التعامل الرسمي بالحدود الدنيا مع العمالة الوافدة أدنى بكثير من الاستجابة للمتطلبات العصرية المعتمدة للحقوق العمالية.

وبالعودة إلى الأرقام الإحصائية بالنسبة إلى الحالة الأردنية، تتكشف حقائق أخرى لا تقل أهمية؛ إذ تظهر أن الاحتجاجات العمالية تسير في مسار تصاعدي منذ عام 2009، الذي ظهرت فيه التجمعات العمالية العشوائية وغير المنظمة بوصفها قوة فاعلة، تعبر عن نفسها من خلال احتجاجات حققت تأثيراً مفاجئاً، رغم تفرقها.

وبالأرقام، بلغ عدد الاحتجاجات في الأردن 829 احتجاجاً خلال عام 2011، مقابل 139 احتجاجاً عام 2010؛ وهذه الطفرة تعادل الفارق ما بين عام 2009 وما قبله، الذي لم تكن فيه الاحتجاجات العمالية واردة. وبمعنى ما، يمكن هنا التمعِن بعام 2009 الذي كان عنوانه الأبرز الأزمة المالية العالمية.

تظهر الأرقام الأردنية المعتمدة، كذلك، أن النقابات العمالية المعترف بها رسمياً نفذت 17 احتجاجاً فقط من أصل 829 احتجاجاً شهدها عام 2011، ما يلقي الضوء على عزلة هذه النقابات عن الحالة العمالية العامة. ونتذكر هنا أن قطاع المعلمين مثلاً، وهو الجيش الثاني في الأردن بعد القوات المسلحة، كان محروماً من حق التمثيل النقابي، بينما يتمتع عمال السكك الحديدية بهذا الحق، رغم أن الأردنيين لا يذكرون سكة الحديد الوحيدة في الأردن إلا باعتبارها أثراً تاريخياً متبقياً من إرث الدولة العثمانية.

وفي الإحصاءات الأردنية، هناك ثلاثة أرقام تملك معطيات بليغة، إذ تبين أن غالبية الاحتجاجات العمالية تركزت في القطاع العام، بنسبة 5،58 في المئة من إجمالي الاحتجاجات بواقع 485 احتجاجاً، و309 احتجاجات في القطاع الخاص بنسبة 3،37 في المئة و35 احتجاجاً نفذها عاطلون من العمل بنسبة 2،4 في المئة. وبالترجمة المباشرة لذلك، يمكننا أن نهتدي بسهولة إلى أزمة حكم تضع النخب السياسية في مواجهة الجهاز البيروقراطي، وتضع هؤلاء معاً في مواجهة الأيدي العاملة التي يعتمد عليها الجهاز البيروقراطي في تسيير عمل الدولة.

وفي السياق ذاته، تكشف المعطيات عن حجم «الدلال» الرسمي الذي يتمتع به القطاع الخاص،

> النقابات العمالية نفذت 17 احتجاجاً من أصل 829 عام 2011

والمنعة والحصانة الممنوحة له في مواجهة قطاعات العمل، التي تفوق بحجمها وقوتها ما يمتلك القطاع الحكومي منها، إذ تقتصر احتجاجات عاملي هذا القطاع على مواجهة قرارات الفصل ومشتقاتها.

وفي موازاة ذلك، يبرز معطى آخر لافت، فالبطالة التي تؤرق المجتمع الأردني لا تسهم في الاحتجاجات العمالية بمقدار يتناسب مع حجمها الفعلي الفادح، وتقتصر مساهمتها على نحو 2،4 في المئة من هذه الاحتجاجات. وهذا في ظاهره يحيلنا إلى الوعي العمالي، سواء بشقه النقابي أو الشخصي المتعلق بمستوى تعليم العاملين وثقافتهم. ولكنه في الحقيقة يؤشر إلى مستوى الاستعداد السياسي لدى العاملين الأردنيين، الذين يشاركون في احتجاجات تحت عناوين سياسية أو عمالية أخرى يرونها أكثر وجاهة ووقعاً.

الحالة الأردنية تفرض علينا محاولة إعادة تكييف مفهوم العامل وتعريفه. وتدفعنا إلى ملاحظة الفارق المغفل بين الفكرة التي يثيرها استخدام مفهوم «العمال» بأفقه وأبعاده ودلالاته الماركسية، ومفهوم «العاملين» المعتمد من قبل منظمات الـ«إن. جي. أوز.»، الممولة من قبل أموال رأسمالية غربية. وبين هذه وتلك تضيع فكرة العدالة الاجتماعية لصالح فكرة «المسؤولية الاجتماعية» التي هي صدقة الشركات على المجتمعات المعدمة ومن اللافت أن المطالب التي رفعتها الاحتجاجات طوال أعوام ثلاثة تركزت على المطالبة بالحقوق العمالية الأساسية التي نصت عليها التشريعات الأردنية، إلى جانب الاحتجاج على حرمان غالبية العمال الأردنيين من حق التنظيم النقابي. وأن عدد المشاركين في الاحتجاجات في عام 2012 بلغ نحو 300 ألف عامل من أصل ما يقارب 800 ألف عامل.

ويمكن كذلك، أن نلاحظ باهتمام أن نحو نصف الاحتجاجات كانت تطالب برفع الأجور والعلاوات، في بلاد تقول الإحصاءات نفسها إن نحو نصف العاملين الأردنيين تقل رواتبهم عن 420 دولاراً شهرياً. والأهم أن هذه الهموم تم تظهيرها من خلال احتجاجات عمالية شملت جميع المحافظات الأردنية. ولكن مأساة العمال، أو «العاملين» الأردنيين، المستغلين سياسياً لوقت طويل من قبل النظام، تكمن في تحولهم إلى عمالة سياسية لصالح قوى نخبوية تتحرك في عروقها دماء «الربيع العربي»، لا تقرأ الأرقام، وليست معنية بها، فضلاً عن درجة اهتمامها الفعلي بهموم هذه الشريحة، التي ترى فيها مجرد «عاملين» لا «عمال»!

تفكيك تحالف السلطة و«البزنس» أو... الفوضى

محمود منير

تزايد الاحتجاجات العمالية في الأردن ينذر بصدامات اجتماعية مفتوحة قد تقود إلى الفوضى في بلد يحظر حرية التنظيم النقابي للعمال منذ 35 عاماً، لكنه يرعى تشكيل النقابات لأرباب العمل، ويحرم 44% من العاملين من إمكانية الحصول على راتب تقاعدي.

خاضت الحركة النقابية العمالية الأردنية نضالات عديدة أيام الأحكام العرفية، التي عاشتها البلاد منذ عام 1958، وأثرت سلباً على حضور النقابات ودورها، ثم عادت الدولة لتعاقبها مرتين بعد الانفراج الديموقراطي عام 1989؛ الأولى تمثلت بالتشوهات التي أضرت بعلاقات السوق نتيجة السياسات النيوليبرالية، والثانية بدت مفارقة لمناخ الحريات الاقتصادية، فلم تكتف السلطات بحرمان العمال من حرية التنظيم النقابي، بل فرضت نفوذها داخل الاتحاد العام لعمال الأردن _ لا يضم أكثر من 50 ألف عضو _ وعطّلت فعاليته. وتواصلت الانتهاكات التي يتسبب ببعضها قانون العمل الذي يحابي أصحاب رأس المال.

23 عاماً أثبتت هشاشة التجربة الديموقراطية الأردنية، ويظهر جلياً غياب العمل النقابي خلالها وإلحاقه بالسياسات الرسمية.

إحكام القبضة الأمنية لم يقتصر على اختطاف الحياة السياسية، بل طالت الحركة العمالية بأسرها، عبر التدخل الدائم في اختيار المناصب العليا في الاتحاد العام للنقابات وتمويل كامل موازنته، وهو ما أدى إلى اختطاف دورها عبر نزع الاستقلالية عنها. وفي الوقت نفسه، أخضع تزاوج «البزنس» والسلطة حوالى 700 ألف عامل في القطاع الخاص لشكل موازٍ من السيطرة عبر سلسلة من القوانين والسياسات التي تكفل لأصحاب العمل إعادة الهيكلة والاستغناء عن موظفيهم متى شاؤوا ذلك، ونجحت في تشكيل لوبي يحول دون مصادقة الأردن الرسمي على العديد من اتفاقيات العمل الدولية.

لم يحسم الجدل حول إعادة تعريف الطبقة العاملة جراء التغيرات الكبرى التي طرأت على الاقتصاد العالمي، ويذهب عدد من الباحثين ومنهم أستاذ الفكر والفلسفة في جامعة فيلادلفيا الأردنية، توفيق شومر، إلى تفكيك التصنيف الذي ساد منذ قرنين على الأقل، إذ هيمنت طبقة الرأسمال الصناعي وكان نقيضها الأساسي الطبقة العاملة الصناعية. وخلال العقود الثلاثة الماضية، سيطرت طبقة رأس المال المالي، ليتشكل نقيضها الطبيعي وهو جملة الموظفين وعمال البنوك والخدمات، الطبقة الأكثر عدداً اليوم، إذ إن رأس المال الصناعي لا يشغل أكثر من 15% من مجموع القوى العاملة، بينما تعمل بقية القوى العاملة لدى البنوك وقطاع الخدمات، وهذه الطبقة هي التي تنتج فائض القيمة الهائل الذي تجنيه طبقة رأس المال المالي بشكل مباشر أو غير مباشر.

معضلة القوى العمالية الجديدة، وفق شومر، أنها تصنف نفسها ضمن طبقة البورجوازية الصغيرة والمتوسطة، كونها تحصل على مكتسبات كانت تعدّ في السابق من مميزات هذه الطبقة، لكنها تنسى أنها تنال هذه المكتسبات من خلال ارتهانها للبنوك، وبالتالي لرأس المال المالي؛ أي أنها لا تملك في الواقع أي شيء سوى قوت عملها الذهني. الأوهام التي يعيشها العمّال حيال أنفسهم يقابلها تحالف ضمني بين الدولة التي يشهد قطاعها العام تراجعاً كبيراً وبين أصحاب رؤوس الأموال الذين يديرون شركاتهم مستفيدين من عجز القانون والدعم الرسمي لهم، الذي ساهم في تشكيل أكثر من 85 نقابة لأرباب العمل كان من شأنها تنظيم احتكاراتهم للسوق وأسعار السلع التي ينتجونها من جهة، وإدامة تحكّمهم بالعامل وفق تشريعات لا توفر له أماناً وظيفياً وتنتهك كثيراً من حقوقه وامتيازاته من جهة أخرى.

تصل نسبة البطالة في المجتمع الأردني إلى 12%، وعلى الرغم من خطورة هذه الإحصائيات فإن واقع العمّال يبدو أكثر بؤساً، فثلاثة أرباعهم لا يتجاوز دخلهم الشهري 300 دينار أردني (420

> القبضة الأمنية اختطفت الحياة السياسية وطالت الحركة العمالية

دولاراً أميركياً) ما يبقيهم تحت خط الفقر ضمن التقديرات الحكومية، وأن 44% لن يحصلوا على راتب تقاعدي في حال إنهاء خدماتهم حين بلوغهم الستين، لأن القانون لا يلزم المؤسسات التي يقل عدد العاملين فيها عن خمسة أشخاص بإشراكهم في الضمان الاجتماعي، ويضاف إلى ذلك حرمان ثلث العاملين من العلاج والخدمات الصحية لعدم إشراكهم في اتفاقيات التأمين الصحي. وتشير أرقام مرصد الحركة العمّالية في عمّان إلى أن غالبية العمال يعملون ساعات عمل تزيد على 8 ساعات يومياً، من دون أن يحصلوا على بدل عمل إضافي لقاء ذلك، وأن عمال المياومة في القطاع العام يعانون ظروف عمل صعبة تتعلق بانخفاض أجورهم وغياب الاستقرار الوظيفي، وتم فصل أعداد منهم في السنوات الأخيرة. وتؤشر الأرقام ذاتها إلى انخراط أكثر من 50 ألف طفل في سوق العمل، وجميعهم يعملون ساعات طويلة في مخالفة صريحة للقانون وبأجور منخفضة. يتوقع المراقبون ارتفاع عدد الاحتجاجات العمالية في ضوء تطبيق الاتفاقية الجديدة (غير المعلنة) بين الأردن وصندوق النقد الدولي هذا العام، وبذلك سيتوقف الدعم الحكومي لمعظم السلع والخدمات الأساسية، لكن النتائج المتواضعة التي حققها 2000 احتجاج خلال الأعوام الماضية، تبعث على القلق والتشاؤم. وما لم يستطع المحتجون تنظيم أنفسهم في اتحادات ونقابات فاعلة وممارسة ضغطهم ضمن نظرة شمولية تدرك كل جوانب أزمتهم، فإن احتجاجاتهم ستعبر عن إحباطاتهم المتراكمة وتأخذ أشكالاً عنفية تغذيها «البلطجة» الممارسة ضدهم.

يخوض العمال الأردنيون، اليوم، مواجهة مفتوحة أخفقت النخب السياسية في اجتيازها، وسيجدون أنفسهم مضطرين لتفكيك الأزمة التي يتحمل مسؤوليتها الاحتكار المنظم لطبقة السلطة ورجال الأعمال، وإلا انزاحت المواجهة عن مسارها الطبيعي وانتقلت البلاد إلى الفوضى.

عقد اتحاد النقابات العمالية المستقلة، قبل أيام، مؤتمره الوطني الأول التأسيسي، تحت شعار «حرية التنظيم النقابي ضرورة»، بحضور ممثلي سبع عشرة نقابة عمالية مستقلة ولجنة تحضيرية، كما بحث المشاركون النظام الداخلي (دستور الاتحاد). القائمون على المؤتمر تنادوا منذ عام لإقامة نقابات عمالية موازية لنقابات قائمة (الاتحاد العام لعمّال الأردن) لا تقوم بدورها في حماية الطبقة العاملة والدفاع عن مصالحها. وأعلن عدد من الأحزاب اليسارية والقوى الشعبية عن مسيرة تنطلق غداً، وصدرت بيانات متفرقة عن كل جهة بشعارات ومطالب غير محددة في أغلبها تدعو إلى محاربة الفقر والفساد وإقرار قانون عمل جديد ينحاز للفقراء.

فنون بصرية

هدى بعلبكي عزف منفرد على الطبيعة

بعد تجريدات لافتة في معرضها السابق، تقترح الرسامة اللبنانية علينا إجازة قصيرة في «الجنة في مكان آخر» الذي تحتضنه «غاليري ألوان». هنا، تعيد الاعتبار إلى «المنظر الطبيعي»، ساعيةً إلى القبض على العزلة والخشوع والطمأنينة، والفرار من غابات أخرى مكتظة بالباطون والازدحام البشري

«ضبابي» (مواد مختلفة على كانفاس ــ 60 × 30 سنتم)

مزاج الهواة

تشتغل هدى بعلبكي على فكرة المشروع. هناك فكرة أو روح واحدة تسري في معرضها الحالي، وهو ما حدث بدرجات متقاربة في معارضها الفردية الثلاثة السابقة. الطبيعة هي الطبقة الراهنة من هذه الأفكار التي جرى تأويلها بانطباعيات تشخيصية وتعبيرية وتجريدية في معارضها الثلاثة السابقة، وكان آخرها مديحاً للأبواب والقناطر وأطلال الأمكنة. الرسامة التي تخرجت في «معهد الفنون الجميلة» سنة 1994، لا تزال تحتفظ بمزاج الهواة إلى جوار ممارساتها الاحترافية الواضحة. لعلّ هذا ما يميزها عن أغلب أقرانها وأبناء جيلها الذين التحقوا بنسخ شديدة المعاصرة للفن، وهو ما يجعلها قريبة من مزاج الرسم الصافي، ويجعل تجربتها تتقدم على مهل، بعيداً عن قفزات السوق وشروط الغاليريات الكبيرة.

حسين بن حمزة

تُريحنا هدى بعلبكي (1968) من ضجة الاستعارات والمفاهيم المتسارعة والمتلاطمة للفنون المعاصرة. الرسامة اللبنانية التي سبق لها أن أنجزت موضوعات تعبيرية عديدة، وعرضت تجريدات لافتة في معرضها السابق، تقترح على المتلقي إجازة قصيرة في مشهديات الطبيعة.

كأنها تعيد الاعتبار لفكرة «المنظر الطبيعي»، لكن بحساسية تجريبية تفسح المجال لتظهير طموحات شخصية، إلى جانب تقديم الطبيعة ذاتها من زاوية لونية وسردية مختلفة. هكذا، وعلى امتداد 52 لوحة بقياسات مختلفة، تُمنح الطبيعة دور البطولة المطلقة في المعرض الذي تحتضنه «غاليري ألوان» تحت عنوان «الجنة في مكان آخر».

الجنة هنا خالية من البشر، وخالية بالتالي من أي تشخيصات مفاجئة في اللوحة. ما نراه هو خلاءات غير مأهولة من الأمكنة والفصول والألوان التي تتقاسمها أشجارٌ معمّرة ونباتات وحشية مع تلال ومنحدرات لم تتعرض لتدخّلات الحياة اليومية للناس.

الطبيعة تحتفل بعذريتها الحرجية والغاباتية، حيث تتحالف عوامل الجغرافيا والطقس مع عمل الخالق في تدبير حياة بعيدة عن صخب البشر وعن تعدياتهم أيضاً. لسنا في معرضٍ مناصر للبيئة طبعاً، ولكن

> **مزيج بين التقنية ومجاراة الأصل، وتحويل ذلك إلى تجريد خاص**

هناك صعوبة في تجاهل السكينة المنبعثة من اللوحات التي تحتفي بالطبيعة، وتتجنب ـ في الوقت نفسه ـ الوقوع في سذاجة الفكرة ورومنسيتها.

القصد أنّ الطبيعة غير المدجَّنة في اللوحات ينبغي أن تقترح انطباعاتٍ غير مدجّنة أيضاً. السكينة وترجماتها هما جزء أساسي من مشروع الرسامة واستغراقها في العزف المنفرد للطبيعة التي تتحول إلى موضوع وأسلوب في وقت واحد.

هكذا، يتناسى زائر المعرض التقنيات التي رُسمت بها الأشجار المتداخلة الفروع والأغصان، أو النباتات والأعشاب التي تتسلق جذوعها وتنتشر في جوارها، والأهم أنّه لا يكترث كثيراً بالفروق الطفيفة بين إنجاز هذه التفاصيل، وبين انتباه الرسامة إلى تضاريس الأرض والتربة والمساحات القليلة التي تظهر فيها السماء أيضاً.

ترسم بعلبكي ما لم ينكّل به البشر ولم تمتد إليه تلوثات الحضارة الحديثة.

الطبيعة المنسّقة والمروّضة والخاضعة لتعديلات مسبقة مستبعدة أيضاً. لا نشاهد هنا حقلاً قريباً أو مناظر ريفية منبسطة أو تلالاً عادية قريبة من مناطق السكن التقليدية. ولذلك تكثر عناوين مثل «تلال صامتة»، و«باتجاه الضوء»، و«الهاوية» و«صلاة» و«سكينة».

كأنّ الرسامة تسعى إلى القبض على العزلة والخشوع والطمأنينة، والفرار من غابات من نوع آخر مكتظة بالباطون والسيارات والازدحام البشري. في بعض الأعمال ذات القياسات الصغيرة، تُحصر الطبيعة في مساحة ضيقة، وتحظى بنوع من القرب والحميمية، ولكن التقنيات لا تختلف كثيراً. غياب البشر والاستغراق في عمل الطبيعة، يحوّلان اللوحات المعروضة إلى مشروع تجريدي خاص، حيث تصبح لعبة الضوء والظل هي المعادلة الخفية للمعجم اللوني وإضافاته المختلفة في تأويل المشهد الأصلي أو المتخيل، ونقله بارتجالات متواصلة إلى مساحة اللوحة. التقنية تستثمر وسائط عديدة لتثبيت التفاصيل المينيمالية للمشهد، وتعتني بأقل نأمة أو إيحاء ينبعث من عناصره.

لا يحدث ذلك بقصد إنجاز صورة طبق الأصل للواقع بقدر ما تحاول الرسامة مجاراة هذا الأصل في التأليف واللون والأسلوب. وهو ما نراه في بعض اللوحات التي يتضاعف فيها جهد الرسامة في إظهار ما يمكن أن نسميه عمق المشهد أو النقطة التي تبدأ من تأليف المشهد الذي يصلنا كأنما على دفعات أو طبقات متتالية، حيث تتجاور قمم الأشجار مع اقتراب المنحدرات التي تحملها إلى مقدمة اللوحة. قوة اللوحات موجودة في هذا المزيج، الخفي والظاهر، بين التقنية ومجاراة الأصل، وتحويل ذلك إلى تجريد خاص.

«الجنة في مكان آخر»: حتى 8 أيار (مايو) ـ «غاليري ألوان» (الصيفي ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/975250

تشكيل

أم كلثوم التي «في خاطر» جورج بهجوري

يتخذ معرضه الجديد من الفنانة الراحلة رمزاً للهوية المصرية

مثل الأيقونات التي تزيّن الكنائس، يطلّ وجه أم كلثوم في معرض جورج بهجوري (1932) في «غاليري مشربية» في وسط القاهرة. شغف الفنان المصري المعروف بأم كلثوم قديم، متأصل في روحه. معرضه «أم كلثوم... مصر التي بخاطري» يمثّل رؤيته كعاشق لـ«كوكب الشرق» أولاً، وكفنان رأى فيها أيقونة الهوية المصرية، فحمل وجهها في لوحاته كما كان صوتها خلاصة الشخصية المصرية المبدعة.

في لوحاته، يتجسد الزمن. أم كلثوم ذلك الصوت الذي تجاوز حدود إمكاناته وقدرته على التطريب، إلى وجوده كذات واعية في الضمير المصري والعربي وقتها. امتداد هذا التأثير وصيرورته ظهرا في لوحات بهجوري، إنه لا يرسم أم كلثوم كما نعرفها. إنه يعيد بناء تفاصيلها بعد تفكيكها، يرسم قيمتها وصيرورتها عبر الزمن. الوجه مستغرق في الغناء، رغم تبدل أحواله من لوحة إلى أخرى. يحتلّ الرأس اللوحة كاملة أحياناً. المنديل هو الغالب على لوحات أخرى، كأنّه جزء من جسدها مثل الصورة التي استقرت في أذهاننا عن «الست» من الحفلات القليلة التي وصلتنا. تستطيل الرقبة، يكبر الفم، يظهر عازف العود من خلفها بنفس تركيبة ملامحه وشاربه الصغير. الفرقة كجزء من الحالة الكلثومية. يعبر بهجوري عن قيمة أم كلثوم من خلال لوحاته. حالة السخرية الهادئة التي اكتسبها من رسمه للكاريكاتور، جعلت اللوحات على حافة الرسم الكاريكاتوري. البذخ اللوني يضفي الحياة على منسوجته الفنية، ورهافة الجسد مرسومة على خلفية واقع لم يعد موجوداً بكنه يستعيد معناه مع «الست». لوحات تتكلم، بل تغني، تتقاطع الحواس في فضاء اللوحة، وحساسيتها معبّرةً بمعطياتها، وبنيتها اللونية عن شجن خاص، يستعيد نوستالجيا الصوت والصورة.

الفنان في معرضه

أم كلثوم تلك الحالة الفريدة في السياق الفني العربي، الفلاحة المصرية الآتية من المنصورة إلى القاهرة بجلباب تنشد مدائح نبوية، تحوّلت إلى مطربة من الصف الأول، صاحبة العصمة في عهد الملك فاروق، و«كوكب الشرق» وسيدة الغناء العربي في عهد جمال عبد الناصر. صارت الرمز الذي أخذ قيمته بلاغياً من قدرته على اختزال الروح المصرية، ثم العربية. وجه أم كلثوم الذي نقّبه سلفيّون قبل أشهر في مسقط رأسها في المنصورة، يقدمه بهجوري من رؤى عدة. ليس غريباً إذاً أن يرثي المعرض زمناً فات.

أحمد ...

«أمّ كلثوم... مصر التي بخاطري»: حتى 5 أيار (مايو) ـ «غاليري مشربية» (وسط القاهرة) ـ للاستعلام: 20225784494+

إضاءة

لفنّه خصوصية برموزه المصرية وروحه الفرعونية، وأساطير الحكايات الشعبية. معرضه اليوم فعل مقاومة وتمرّد على الواقع عبر الاحتفاء بالمرأة التي تُسحل في شوارع الثورة!

حلمي التوني: الأنثى هي الأصل

القاهرة ـ **أحمد ندا**

المرأة رفيقة حلمي التوني (1934) عبر اللوحات التي أنجزها طوال أكثر من ثلاثة عقود. أخيراً، أطلّ علينا التشكيلي المصري عبر ثلاثين لوحة ضمّها معرضه «خيول ونساء» الذي اختُتم قبل أيام في «قاعة بيكاسو» في حيّ الزمالك في القاهرة.

المعرض قدّم شغف الفنان وحفاوته بالجمال من خلال رمزين هما المرأة والحصان.

لفنّ التوني خصوصية برموزه المصرية كالهدهد وزهرة اللوتس. استفاد فنان الغرافيك والتصميم المعروف (الأخبار 2009/5/4) من موروث مصري فني، عبّرت عنه الذهنية الشعبية من خلال رسوم الجدران، توثيقاً لمناسبات خاصة كالمولد النبوي والحج، أو لتزيين البيوت الطينية البسيطة. لوحات معارضه المختلفة تحمل بصمتها المصرية، وبهجة لونية تحتفي بالحياة والجمال.

في «خيول ونساء»، قدّم التوني رفيقاً للمرأة هو الحصان. يعتبرهما «أجمل المخلوقات» تجمع بينهما الرقة والرهافة. التقط التوني هذه الصفات وجسّدها في لوحاته.

نساء التوني متورّدات جميلات بأجساد ريانة، وعيون واسعة يملأها الاشتهاء كأنها تنظر إلى الناس، أو كأنها في وضع التصوير، فيما تمنح الألوان ديناميكية للتفاصيل، وإحساساً بالحياة في اللوحات. عناصر على وشك الانفلات من الأُطر والطيران.

كذلك، استلهمت خيول التوني من نسائها جمال عيونها ورشاقة أجسامها، وذلك الدلال الذي يحيط بها، كأنها على وشك الرقص. خيول بلا فارس تواجه الحياة، أو لعل فارسها هو بطل أعمال التوني: الأنثى.

في إحدى اللوحات، يرسم الفنان امرأة بجناحين على ظهر حصان، في تناغم يُشعرك بأنك في حضرة الحصان الأسطوري المجنح (Unicorn).

لا تشعر بهذا الانفصال بين الجسدين، المرأة بخدود متوردة وفستان أخضر تربّت عنق الحصان، وعيناها تحملان شجناً وتحدّقان في الأبدية. بينما تجد بهجة منفلتة في لوحة أخرى، حيث حصان مجنح يقف على ثلاثة قوائم، وعلى ظهره امرأة واقفة على قدم واحدة كأنها ترقص، أو أنها ترقص بالفعل، ويشاركها الحصان الرقص استعداداً للتحليق.

في إحدى اللوحات، تظهر امرأة بفستان مفتوح عند الصدر تزيّنه قلادة على شكل حصان. وفي لوحة أخرى، تجلس امرأة جميلة، وأمامها حصان صغير على طاولة، مثل لعبة للأطفال، أو تمثال صغير للزينة. ولا يغيب عن التوني تضمين رموزه المفضلة والمعروفة عنه، فالسمكة حاضرة في فستان إحدى رسوماته، والهدهد يطل أحياناً. إنه عالمه الخاص الذي اجتمعت فيه أثر الروح الفرعونية، وأساطير الحكايات الشعبية، فلم تصبح اللوحات «تغريباً» كاملاً، بل هي بنت الأرض المصرية وإليها خرجت.

«خيول ونساء» الذي تأجّل ستّة أشهر «لأنّ الظروف لم تكن مناسبة» حسب التوني، أقيم هذا الشهر «لأنّ صمتي كفنان عن الرد على كل ما يدور في مصر من قمع واضطهاد وتكميم أفواه وكراهية للفن التشكيلي أمرٌ اعتبره خطأ في حق هذا الوطن.

لغتي وأدواتي الفنية والوجدانية تشكّل سلاحاً قوياً وقادراً على المقاومة. مصر بلد الإبداع. مصر الضحكة الراقية هذه الأيام. مصر في حالة حزن ودموع تخرج من العيون ولا يحل محلها تفاؤل. مصر في خطر بعد 200 سنة من عصرها الحديث. نحن اليوم في مرحلة جادة، والفن يجب أن يكون ردّه جاداً. الفن مقاومة».

المقاومة التي يتحدث عنها الفنان الكبير ليست بفجاجة الأعمال ذات الصوت السياسي الزاعق. ثورية المعرض تكمن في تفاصيله الإنسانية، وحفاوته بالمرأة في الوقت الذي تسحل فيه في شوارع الثورة على أيدي مجرمي السياسة، ويتم التحرّش بها تحرّشاً جماعياً.

مقاومة الفنان تتمثّل في الإصرار على تقديم رؤيته من دون إضافات حريفة أو «المشي مع الموجة». حلمي التوني الذي يرسم كاريكاتور جريدة «الأهرام» ليعبّر عن رؤيته السياسية بلغته التشكيلية الخاصة، يعدّ من أشهر مصممي الكتب والمجلات في الوطن العربي، وقلّما لا تتعرف العين على خطوطه المميزة.

من المعرض

استعارت خيوله جمال النساء ودلالهن

يحدث في المغرب الآن

تكفير أحمد عصيد

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

لا يزال أحمد عصيد (1961 ـ الصورة)، يتعرض لهجمة من محسوبين على التيار الإسلامي المغربي الذين يتهمونه بوصف النبي بـ«الإرهابي» خلال ندوة قدمها ضمن مؤتمر «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» قبل أسبوع. الضجة التي أثيرت حول تصريحات أحد أهم المثقفين في المغرب الذين اشتهروا بدفاعهم عن المواطنة والدولة المدنية، أدّت إلى حملة تكفيرية واسعة ضدّه، استمرت في «جلده» وإلباس كل التهم به، بما فيها العمالة للغرب! أما السلفيون، فقد شنّوا انتقادات أشرس على عصيد. عبد الباري الزمزمي، الفقيه الشهير بفتاواه الغريبة وصف كلام عصيد بـ«الكذب والافتراء والكراهية للإسلام». ودعا المعتقل السابق بتهمة الإرهاب محمد الفيزازي، إلى محكامة عصيد بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي». الهجمة لم تتوقّف هنا، بل تعالت الأصوات الداعية إلى قتل الكاتب والباحث كما ورد في هذا التعليق على الفايسبوك: «لو كان بيدي، لفديت نفسي لدين الله ولجاهدت فيك وفي الملحدين والمرتدين عن دين الله يا أكبر الجاهلين». لكن ما الذي أثار كل هذا الحقد على رجل معروف بنزوعه إلى الحوار مع كل أطراف المجتمع وبمناظرته لمشايخ السلفيين؟ وصف عصيد رسالة «أسلم تسلم» التي بعثها النبي إلى هرقل بـ«الإرهابية» بمعايير عصرنا الحالي. وتحدث عصيد عن الرسالة في سياق الندوة التي تمحورت حول منظومة حقوق الإنسان وحرية المعتقد، والتناقضات التي تحملها المناهج الدراسية المغربية. ورغم أن دروس التربية الإسلامية تضم أفكاراً عن الإسلام المتسامح والمسالم، إلا أنّ الرسالة بمعايير عصرنا قد تفهم على أنها رغبة في إخضاع الشعوب الأخرى بالقوة، وأنه لو بعثها شخص ما في هذه الفترة إلى رئيس دولة، ستعتبر إرهاباً. وأضاف إنّه يجب قراءة هذه الرسالة في سياقها التاريخي الذي عاصره النبي. ولم يتراجع عصيد عن مواقفه. صرّح «أنا لم أقل إن النبي إرهابي. هذا يتناقض مع مبادئي. منذ 36 سنة، وأنا أناقش ولم أمسّ أي دين أو أي نبي. هناك أناس لديهم احتقان إزاء فكري الذي ينتقد استعمالات الدين في قضايا السياسة والمجتمع، وليس الدين». وتتزامن هذه الهجمة مع تعالي أصوات الحقوقيين إزاء تقلص هامش الحريات، وخصوصاً مع فتوى «المجلس العلمي الأعلى» (المؤسسة المخولة للإفتاء في المغرب) التي أجازت قتل «المرتد عن الدين الإسلامي». جمعيات كثيرة دافعت عن عصيد، وأصدرت بيانات أجمعت على حق الاختلاف وحمّلت الدولة مسؤولية حماية سلامته الجسدية.

يتعرض لهجمة تتهمه بوصف النبي بـ«الإرهابي»

فلاش

■ «**مستقبل الأوضاع الاقتصاديّة والماليّة العربية على ضوء المتغيّرات السياسيّة**» هو عنوان اللقاء الحواري الذي دعت إليه «**مؤسسة الإمام الحكيم**» مع نائب حاكم مصرف لبنان **رائد شرف الدين** عند السادسة من مساء الأربعاء 8 أيار (مايو) في مقرّ المؤسسة (بئر حسن ـ بيروت). للاستعلام: 01/821060

■ مجموعة من الصور التي توثّق لحياة العمال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 وظروفهم الصعبة يعرضها الفوتوغرافي الفلسطيني **محمد بدارنة** تزامناً مع عيد العمال. تحت عنوان «**ترجعوا بالسلامة**»، يرصد بدارنة المأساة التي تمثّلت في حصد أرواح 63 عاملاً في ورشات البناء وتطوير البنى التحتية سنوياً نتيجة إهمال حقوقهم من قبل مشغليهم. إلى جانب صور بدارنة، تقدّم الفنانة البصرية **ريم القاضي** معرضها «**هاكِ حياتي أكرّسها لمعرفتك**» الذي يرصد «أفكار التبادل عبر النظر والحديث والتذكر» عند السادسة من مساء السبت 4 أيار (مايو) في «**دارة الفنون**» (عمان). http://www.daratalfunun.org

■ في إطار دعم الأعمال الروائية الشابة والتأسيس لظهور أصوات عربية جديدة، تفتتح الدورة الثانية من «**محترف نجوى بركات: كيف تكتب رواية؟**» يوم الأحد 5 أيار (مايو) في المنامة برعاية وزارة الثقافة البحرينية. وقد اختارت الروائية اللبنانية نجوى بركات تسعة مشاريع (دلع المفتي من الكويت، عبدو خليل من سوريا، هدى الجهوري من سلطنة عُمان، أياد برغوثي من عكا، أسماء الشيخ من مصر، وأربعة مشاركين من البحرين، هم: رنوة العمصي، أحمد الطيّب، منيرة سوار وأيمن الجعفري) من بين 174 من مختلف الدول العربية للمشاركة في هذه الدورة. وبعدما خصصت صاحبة «لغة السر» الدورة الأولى للكتابات الروائية، تفتح الدورة الثانية على حقلي المسرح والسينما، ويعلن عن النتائج في احتفال ختامي يقام في البحرين في بداية آذار (مارس) 2014، علماً بأنّ الوزارة ستتولى نشر الروايات المختارة وتوزيعها. للاستعلام: 0096170931060، أو http://mohtarafatnajwabarakat.com

■ رئيس رابطة التعليم الثانوي، الناشط **حنا غريب** (الصورة)، سيحلّ ضيفاً على «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» إلى جانب **أديب أبو حبيب وجورج الحاج ومرسل مرسل** للمشاركة في ندوة حول «**الحركة النقابية العمالية في مواجهة أزمتها**». اللقاء الذي يديره الأكاديمي **جاك قبانجي** يقام عند السادسة من مساء الخميس 2 أيار (مايو) في قاعة المجلس (برج أبي حيدر ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630 www.althakafi-aljanoubi.com

■ تحت عنوان «**أطياف الروح**»، دعت حملة «**جنسيتي حق لي ولأسرتي**» إلى افتتاح معرض التشكيلية اللبنانية والناشطة في الحملة **بارعة غراوي** عند الخامسة من مساء الغد. ويستمر المعرض حتى نهار الأحد 5 من الشهر الجاري في «**قصر الأونيسكو**» (بيروت). للاستعلام: 01/423659

■ 25 فناناً لبنانياً شاباً سيشاركون في منصة «**جبل**» التي تسعى إلى دعم الفن الحديث والمعاصر في لبنان ونشره. المعرض الذي يقام سنوياً بدعم من «فرنسَبنك»، يسعى إلى تعريف الجمهور على إمكانيات وأعمال هؤلاء من رسامين ونحاتين ومصوّرين ومخرجين. يفتتح «جبل» عند السادسة من مساء الأربعاء 8 أيار (مايو) في فندق «**لو غراي**» (وسط بيروت) ويستمرّ حتى نهار 12 من الشهر الجاري.

قريباً على الشاشة

طوني أبو جودة طلق الكوميديا و... lbci

زكية الديراني

بعدما فاز في برنامج «ديو المشاهير» بموسمه الثالث الذي عرض على قناة lbci و ldc قبل أشهر، يستعد الممثل طوني أبو جودة لتقديم برنامج تلفزيوني، ولكن هذه المرة سيُعرض العمل على قناة «الجديد» وعلى محطة «النهار» المصرية. عمل الممثل اللبناني فترة لا بأس بها في أحضان lbci، وقد ذاع صيته في برنامج «يا ليل يا عين» (1999) الغنائي الذي قدّمه قبل نحو عقد إلى جانب زوجته كارلا حداد، وشارك في عدد من البرامج الترفيهية في بعض الدول العربية. لكن يبدو أن الزوجين قد طلّقا lbci نهائياً.

بعدما تركت كارلا قناة بيار الضاهر العام الماضي، وانضمت إلى حضن mtv، حيث قدّمت برنامج «الرقص مع النجوم» إلى جانب زميلها وسام بريدي، ها هو زوجها يلحق بها ويُسدل الستار على تجربته في محطة lbci، فاتحاً صفحة جديدة في مسيرته. فور فوزه بلقب «ديو المشاهير»، قدّمت قناة «الجديد» عرضاً مغرياً لأبو جودة للانضمام إلى فريق عملها، وبالفعل، تم الاتفاق. وعن علاقته اليوم بـ lbci، يجيب الممثل في حديث لـ«الأخبار» أنّه لم يكن قد وقّع عقد عمل مع المحطة في الأساس، بل كانت تربطه علاقة مودّة بالقائمين على lbci. ولكن الجميع توقّع منه البقاء، بعدما لمع اسمه في «ديو المشاهير». ويستغرب هنا أن المحطة لم تُقدم على تلك الخطوة لأسباب لا يعرفها، وبالتالي سبقتها إليها «الجديد» وخطفت أبو جودة الذي وجد في البرنامج فرصة العمر.

يكشف الممثل أنّ البرنامج الجديد يحمل اسم On Stage With My Idol وهو مقتبس عن برنامج أجنبي نال شهرة واسعة في الخارج. يتضمّن العمل التلفزيوني منافسة بين مجموعتين من الـ Fans: الأولى مصرية والثانية لبنانية، وتدعم كل واحدة أحد نجوم الصف الأول، وتتباريان حول المعلومات التي تملكانها عن المغني.

على أن تنتهي الحلقة بتأدية الفائز أغنية إلى جانب الضيف المعروف. يؤكّد أبو جودة أنّ علامات استفهام عديدة تحوم حول طبيعة الـ«فانز» في العالم العربي؛ لأنّ هؤلاء المهووسين بالنجوم تحوّلوا إلى سلعة يمكن شراؤها وبيعها. ويوضح الممثل أن «الفانز» الذين يستضيفهم في برنامجه On Stage With My Idol هم حقيقيون يكنّون إعجاباً كبيراً بالمغني الضيف. كذلك فإنّهم سيخضعون لامتحان يتعلّق بمدى معرفتهم بمعلومات شخصية عن حياة الفنان مثل تاريخ ميلاده وأغانيه القديمة وهواياته.

> يستعد الممثل لتقديم برنامج ترفيهي على «الجديد» و«النهار» المصرية

يرجع أبو جودة تأخير تصوير برنامجه الجديد إلى أنّ غالبية مغني الصف الأول، يشاركون في لجان تحكيم برامج الهواة، لذلك من المتوقع انطلاق عرضه في وقت لاحق من الشهر الجاري على «الجديد» مع انتهاء تلك البرامج، وكي يتمكّن النجوم من تحديد جدول إطلالاتهم في البرنامج. ويبدو أن قناة «الجديد» سارت مع موضة السوق الإعلامية المصرية؛ إذ وضعت في قائمة أولياتها الاهتمام بالمشاهدين في المحروسة. عرض On Stage With My Idol على القناة «النهار» المصرية، واستقدامها لـ«فانز» من تلك البلاد، يطرحان جملة من الأسئلة: فهل أصبح المشاهد المصري الهدف الأول بالنسبة إلى القنوات العربية؟ وهل التركيز على السوق المصرية أصبح أولية لدى الفضائيات اللبنانية أيضاً، وخصوصاً أنّها سوق كبيرة؟ وهل المتابع اللبناني يأتي في آخر سلّة اهتمام الإعلام؟

لم تعد الكوميديا تُغري أبو جودة وتحفّزه على تقديم أفضل ما عنده. يرى أنه «شابّ» عليها. هو يشعر بالملل من تقليد السياسيين اللبنانيين، ويفضّل حالياً تقديم البرامج المليئة بالتجدّد والحياة. إلى جانب إعداده للبرنامج الغنائي الترفيهي، يستعدّ أبو جودة لتسجيل أغنيته الأولى؛ لأنّ بعض متابعي «ديو المشاهير» أعجبوا بصوته وشجّعوه على تلك الخطوة. مَن يدري، ربما اتخذ من الغناء مهنة جديدة له.

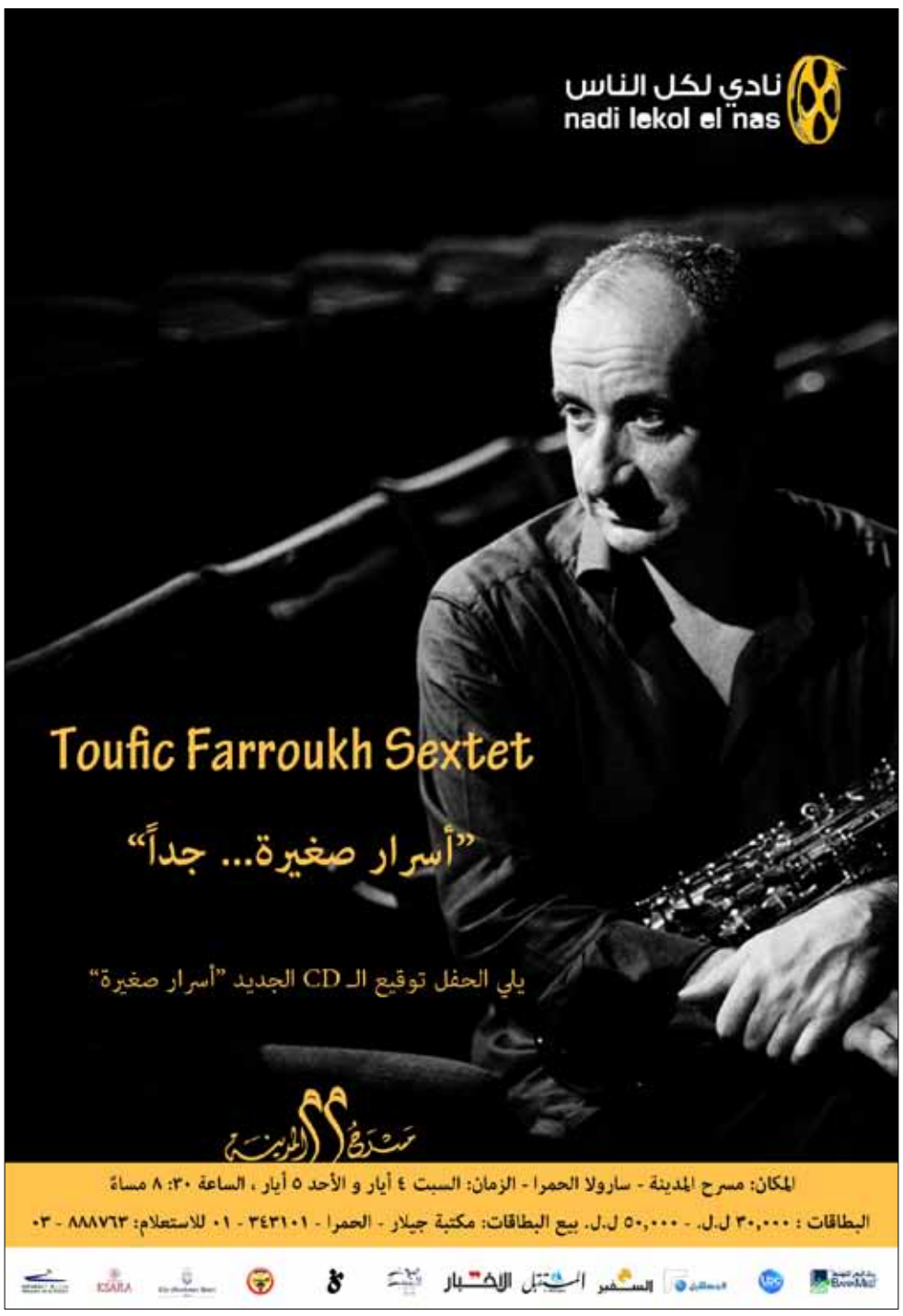

تباشير رمضان 2013

الدراما المصرية تتحدى الإخوان

جدل سياسي وفني هو ما يتوقّعه المراقبون لمضامين مسلسلات المحروسة في شهر الصوم. رغم امتناع بعض الشركات المنتجة عن خوض السباق هذا الموسم، إلا أنّ المؤشرات تدلّ على محتوى جيد مقابل تراجع عدد الأعمال. هنا صورة أولية عن جزء من المشاريع التي تجري على قدم وساق

إعداد: محمد عبد الرحمن، أحمد جمال الدين

يا هلا بـ«عمدة الدراما»

رغم أنّ القدر لم يُمهل «عمدة الدراما المصرية» أسامة أنور عكاشة (1941ـ 2010) في كتابة آخر أعماله الدرامية، وهو الجزء الثالث من مسلسل «المصراوية» (أنتج الجزء الأول عام 2007، والثاني عام 2009)، إلا أنّه سيحضر في رمضان من خلال مسلسل «موجة حارة» المقتبس عن روايته «منخفض الهند الموسمي» التي صدرت في مطلع الألفية الجديدة. الرواية التي أنجزت معالجتها الدرامية مريم ناعوم بالتعاون مع ورشة من المؤلفين الشباب، تدور أحداثها على مدى 15 يوماً من شهر آب (أغسطس) 2010. ترصد الرواية واقع المجتمع المصري قبل أشهر قليلة من «ثورة 25 يناير». وتتضمن هذه الفترة الزمنية تفاصيل يريد المخرج محمد ياسين منها شرح أسباب اندلاع الثورة. وتتمحور أحداث المسلسل الذي يقوم ببطولته كلّ من إياد نصار (الصورة)، وخالد سليم، وجيهان فاضل، ورانيا يوسف، ودرة، ومدحت صالح، حول ضابط شرطة يدعى سيد العجاتي (إياد نصار) توقعه طبيعته الحادة في مشاكل مهنية وشخصية. تتمتع زوجة العجاتي بحالة مادية أفضل من زوجها، وترغب في قضاء وقت معه خارج المنزل، لكنّ ظروف عمله تمنعه من ذلك. فيما تشكّل العلاقة بين أبناء الطبقتين المتوسطة والثرية أحد أبرز محاور «موجة حارة»، إلّا أنّه يخصص مساحة كبيرة للحياة الزوجية. يجسّد خالد سليم دور ضابط في شرطة الآداب يعاني مشاكل مع زوجته (درة) مضيفة الطيران التي ترفض الإنجاب خوفاً من أن تضطر للعمل كمضيفة أرضية خلال الحمل.

«الداعية» العاشق

هل يثير «الداعية» غضب الإسلاميين؟ إنّه أولى تجارب هاني سلامة التلفزيونية وأوّل مسلسل بعد الثورة المصرية تظهر فيه شخصية رجل دين بعد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم.

المسلسل الذي كتبه مدحت العدل وأخرجه محمد العدل، يتمحور حول داعية شاب يرتبط بعلاقة حبّ مع عازفة كمان في الأوبرا (بسمة) خلال الأيام الأولى للثورة. لكن اختلاف طباع الثنائي يعرّضهما لمشاكل عدة، وهو ما يعبّر عن واقع المجتمع المصري وانقساماته.

ورغم أنّ بسمة حامل في مولودها الأول، إلا أنّ هذا لم يمنعها من إكمال التصوير، فيما يشاركها البطولة كل من ريهام عبد الغفور، ورجاء الجداوي، وعلياء عساف، وأحمد فهمي، وصفاء الطوخي. تطوّرات الشارع المصري لم تمنع المخرج من استغلال التظاهرات وتصوير بعض مشاهد العمل، فيما تردد أنّ مشهد النهاية صوِّر أثناء الأحداث أيضاً.

مشهد يجسّد مقتل الداعية الشاب على يد أحد السلفيين المتشددين خلال وجوده في المسرح مع حبيبته. ورغم طرح «البرومو» الدعائي للمسلسل، لكنّ مؤلفه مدحت العدل يرفض اقتصار فكرته على علاقة الحب، مؤكداً أنّ هناك الكثير من التفاصيل التي لا يريد الإفصاح عنها في الوقت الحالي حتى يبقي على عنصر الإثارة في الأحداث.

عودة سهير رمزي

«نجمة» الحجاب

يبدو أنّ الجدل حول الحجاب لن يتوقف في رمضان. الضجّة التي صاحبت أعمال الممثلة المعتزلة حنان ترك، ستعود لكن عبر مسلسل «جداول» لعادل الأعصر. بطلة العمل هي الممثلة المحجبة سهير رمزي التي تعود إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب أكثر من سبع سنوات. رمزي التي لقّبت بـ«نجمة الإغراء» في السبعينيات، تطلّ هنا بعيداً عن السياسة. استبدلت الحجاب بالقبعة خلال التصوير، واضطرت إلى خفض أجرها للإسراع في التصوير واللحاق بالعرض الرمضاني، علماً أنّ مشاهد كثيرة ستصوّر بين دبي وتركيا. إعجاب الممثل أحمد بدير بقصة المسلسل لم يكن كافياً لبقائه ضمن فريق العمل، إذ اعتذر في اللحظات الأخيرة رافضاً خفض أجره. وتدور أحداث المسلسل الذي كتبه السيناريست فيصل مراد حول «جداول» ابنة الحارة الشعبية التي تواجه مشاكل مادية فتعمل في تصميم أزياء الأثرياء. مع تحسّن حالتها، تغادر منزلها البسيط إلى آخر فخم، لكنّ تعرُّض إحدى بناتها لأزمة، يقلب حياتها رأساً على عقب. ومن بين المشاركين في العمل شيرين، وأحمد فؤاد سليم، ومحمود قابيل، وعمرو رمزي...

سحر... و«نيران صديقة»

بعد نجاح روايته الأولى «عمارة يعقوبيان»، أعاد علاء الأسواني نشر مجموعات قصصية نشرت سابقاً ولم تحقق النجاح المتوقع. جمع الكاتب المصري قصصه تحت عنوان «نيران صديقة» من دون أن تحمل أيٌّ منها هذا الاسم. لكن صدور المجموعة بالتزامن مع احتلال العراق (2003) ورواج عبارة «نيران صديقة»، دفع «دار الشروق» إلى استغلال التعبير تجارياً. وهو ما كرّره السيناريست الشاب محمد أمين راضي الذي كتب مسلسلاً عن مجموعة من الأصدقاء الذين يلتقون في بداية القرن الحالي، بعد قطيعة طويلة. غير أنّ حادثاً غامضاً يدفعهم للقاء مجدداً للبحث عن سر الشخص الذي يحاول النبش في ماضيهم. يستخدم هذا الشخص ضدهم «خدع السحرة» ليدفعهم إلى مواجهة بعضهم البعض قبل أن يكتشفوا أن صاحب المهمة هو أحدهم. اقتنع محمد أمين راضي بأنّ أفضل اسم للمسلسل هو «نيران صديقة». إقناع الأسواني باستخدام الاسم، لم يكن صعباً؛ لأن العمل من إنتاج طارق الجنايني بالتعاون مع شركة «الشروق للإنتاج الاعلامي» التابعة لـ«دار الشروق» التي يتعاون معها الأسواني باستمرار. تدور معظم أحداث المسلسل في حقبة الثمانينيات، فيما حصلت قناة «دريم» على حق العرض الأوّل حتى الآن. ويعتمد العمل الذي يخرجه خالد مرعي على بطولة جماعية تضم منة شلبي العائدة بعد غياب، والسورية كندة علوش، والتونسي ظافر العابدين الذي شارك في «فرتيجو» مع هند صبري في رمضان الماضي، فضلاً عن عمرو يوسف بطل مسلسلي «المنتقم» و«طرف تالت»، والنجمة رانيا يوسف.

بطلة و... منتجة

هل تعود بقصتين لا تتجاوز كلّ منهما 15 حلقة أم تغيب عن رمضان؟ سؤال طرحه جمهور إلهام شاهين أخيراً قبل أن تبدأ بتصوير «نظرية الجوافة». المسلسل الذي سيعرض على مدى 15 حلقة هو آخر الأعمال الدرامية التي انطلق تصويرها، بعدما توقف تصوير «كلّمني عن بكره» الذي تشارك فيه أيضاً. يعتبر «نظرية الجوافة» العمل الأول لشاهين بعد معركتها القضائية مع الشيخ عبد الله بدر. يتناول العمل واقع المجتمع المصري بعد الثورة، وتؤدي بطلة «البوليس النسائي» شخصية طبيبة نفسية تواكب في عملها الكثير من الأزمات التي ألّمت بالمصريين خلال السنتين الماضيتين. البعض فقد أمواله، والبعض الآخر فقد الشعور بالأمان. تخوض شاهين من خلال هذا العمل (كتابة وإخراج مدحت السباعي) تجربة الإنتاج التلفزيوني للمرة الأولى. تحمّست الممثلة المصرية للفكرة في ظلّ امتناع الكثير من الشركات عن خوض تجارب درامية جديدة، علماً بأنّ عدم حسمها لإنتاج «كلّمني عن بكره»، قد يؤجّل تسويقه حتى إشعار آخر. ويشهد المسلسل عودة الممثلة سماح أنور إلى التمثيل، بعدما حرمتها حملات المقاطعة بعد الثورة المشاركة في أيّ عمل مصري على خلفية دعوتها إلى إحراق الثوار في «ميدان التحرير» خلال الثورة. ويشارك في العمل شقيق إلهام شاهين أمير (عادة لا يظهر إلّا في أعمال شقيقته). ويبقى السؤال: هل يشتري التلفزيون المصري مسلسل «نظرية الجوافة»، أم سيكون لوزير الإعلام الإخواني صلاح عبد المقصود رأي آخر؟

يسرا «هش أنانية»

اختارت يسرا أن يحمل مسلسلها الجديد الاسم الأغرب والأطول في مسيرتها الفنية. «إنّهم لا يأكلون الخرشوف» عنوان اختارته النجمة المصرية بعد النقاش مع مؤلف المسلسل السيناريست تامر حبيب، مفضّلةً إيّاه من بين مقترحات عدة قُدِّمت لها. تجسد الممثلة المصرية في المسلسل دور «مريم» التي تهب حياتها لمن حولها وتسخّر نفسها لعملها في المطعم الذي تملكه، لتقرر لاحقاً الاهتمام بنفسها وتغيير مسار حياتها في النصف الثاني من الأحداث. يرتبط عنوان العمل بحبّ البطلة لأكلة الخرشوف (الأرضي ـ شوكي) وكره المحيطين بها له. لم تجد نجمة «امرأة آيلة للسقوط» أي عائق في اعتذار المخرج سميح النقاش عن عدم تولّي المسلسل قبل بداية التصوير بأيام قليلة. وفيما تعود يسرا للتعاون مع الفنان مصطفى فهمي بعد أكثر من 17 عاماً على اجتماعهما في مسلسل «حياة الجوهري»، يضفي اختيارها للمخرجة غادة سليم على التجربة طابعاً شبابياً. وتشاركها في البطولة أمينة خليل، واللبنانية ورد الخال، والفنانة القديرة رجاء الجداوي، في الوقت الذي تصوّر فيه المشاهد بين القاهرة وبيروت.

رحّبت اسرائيل بموقف الدول العربية المؤيد لتبادل أراض بين الاسرائيليين والفلسطينيين، في موازاة تصاعد التوترات في الضفة الغربية مع تنفيذ كتائب شهداء الأقصى أول عملية لها منذ الانتفاضة الثانية ضدّ المستوطنين، الذين ردّوا بهجمات لم تسلم منها أي محافظة في الضفة

العرب يقرّون «تبادل الأراضي»

«شهداء الأقصى» تقتل مستوطناً واعتداءات إسرائيلية على قرى الضفة

كيري والوزراء العرب في واشنطن أمس (جيم واتسون ـ أ ف ب)

رام الله ـ مالك سمارة

أعلنت اسرائيل، أمس، ترحيبها بالموقف الجديد للدول العربية المؤيد لتبادل اراض بين الاسرائيليين والفلسطينيين، عقب محادثات أجراها وزير الخارجية الاميركي جون كيري في واشنطن مع وفد من ممثلي الجامعة العربية، فيما تصاعدت اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية بعد تنفيذ كتائب شهداء الأقصى عملية هي الأولى لها منذ الانتفاضة الثانية.

وقالت وزيرة العدل الاسرائيلية، تسيبي ليفني، وهي المسؤولة عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، «هذه خطوة مهمة بالتأكيد وأرحّب بها». وأضافت «نحن مستعدّون للتغييرات، وهو امر سيسمح للفلسطينيين كما آمل، بدخول غرفة (المفاوضات) وتقديم التنازلات اللازمة».

واعتبرت أن إعلان ممثلين عن الجامعة العربية للمرة الاولى أنهم قد يؤيدون مبدأ تبادل اراض بين الاسرائيليين والفلسطينيين «يعطي ايضاً رسالة الى المواطنين الاسرائيليين: لم نعد وحدنا. نتحدث مع الفلسطينيين وهناك مجموعة من الدول العربية تقول: توصلوا الى اتفاق مع الفلسطينيين وسنصنع السلام معكم وسنطبّع معكم».

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد أكد في اجتماعه أول من أمس مع وفد اللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية والذي حضر نائب الرئيس جون بايدن جزءاً منه، «على الدور البالغ الاهمية للجامعة العربية في تحقيق السلام في الشرق الاوسط، ولا سيما عبر التأكيد مجددا على مبادرة السلام العربية» التي اطلقتها الرياض خلال قمة بيروت العربية في العام 2002.

كما رحب بالتغيير الذي ادخلته الجامعة العربية على مبادرتها للسلام في الشرق الاوسط التي اعلنتها عام 2002 وقبولها مبدأ تبادل اراض بين اسرائيل والفلسطينيين. واعتبره «خطوة كبيرة جدا الى الامام».

من جهته، أعلن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم أن «السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين هو خيار استراتيجي للدول العربية»، مؤكداً دعمه لاقتراحات الرئيس باراك اوباما حول «تبادل متماثل ومحدود للاراضي يتفق عليه» بين الاسرائيليين والفلسطينيين ويعكس الواقع على الارض.

وكانت لجنة متابعة مبادرة السلام العربية، قد عقدت أول من أمس اجتماعاً تنسيقياً في مقر السفارة المصرية في واشنطن، برئاسة رئيس الوزراء القطري رئيس اللجنة والعربي. وشارك في الاجتماع وزير الخارجية المصري محمد كامل عمر، ووزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، والأردني ناصر جودة، والبحريني الشيخ خالد الخليفة، ووزير الدولة للشؤون الخارجية القطري الدكتور خالد العطية، وسفيرا كل من السعودية ولبنان لدى الولايات المتحدة ممثلين لبلديهما.

وفي الضفة الغربية، وتحديداً على حاجز زعترة الفاصل بين رام الله ونابلس، أخرج مواطن فلسطيني، صباح أمس، سكيناً وطعن مستوطناً من مغتصبة يتسهار المجاورة وأرداه قتيلاً، قبل أن يطلق جنود الاحتلال المتمركزون على الحاجز النار عليه، ويصيبوه بجروح متوسطة.

عملية هي الأولى من نوعها منذ فترة طويلة، والقتيل هو أول إسرائيلي يُقتل في الضفة منذ عام 2011، كما ذكرت صحيفة «هآرتس». أما منفذ العملية فهو الشاب العشريني سلام الزغل من ضاحية شويكة قضاء طولكرم. كان أسيراً لدى الاحتلال لمدة أربع سنوات، ولم يكمل الشهرين بعد خارج السجن. ولم يمض وقت طويل على العملية، حتى قامت قوّات الاحتلال بمداهمة منزله في القرية، وصادرت أغراضه، وحتى الدواء الذي كان يتلقاه بعد السجن.

أما العملية التي كانت تبدو للوهلة الأولى عملية فردية، فعادت وتبنّتها كتائب شهداء الأقصى، الذراع العسكرية لحركة «فتح». وقالت في بيان إنها تأتي في سياق الرد على «جريمة اغتيال الأسيرين عرفات جردات وميسرة أبو حمدية». وأكدت أنها حصلت على «الضوء الأخضر للبدء بعمليات نوعية ضد الاحتلال».

المميز في هذه العملية أنها جاءت موجهة وذات أهداف معلنة، ونفّذها فصيل غاب عن الساحة، أو غُيّب عنها، منذ الانتفاضة الثانية.

وما هي إلا دقائق، حتى أقدم مستوطنو «يتسهار» على قطع الطريق الواصل بين رام الله ونابلس. وشنّوا اعتداءات واسعة على القرى المحيطة. وقال أحد سائقي السيارات العمومية الذين تواجدوا بالمكان إن «المستوطنين يقيمون حواجز خاصة بهم على الطرقات، ولا تسلم سيارة مارة من طريق مستوطنة يتسهار من اعتداءاتهم».

> يقيم المستوطنون حواجز على الطرقات ويعتدون على السيارات قرب مستوطنة «يتسهار»

قرى جنوب نابلس القريبة من مكان الحادث كان لها النصيب الأكبر من اعتداءات المستوطنين؛ ففي قرية بورين، أضرم مئات المستوطنين النار في أراضي القرية الزراعية، فيما منعت قوات الاحتلال المتواجدة في المكان طواقمَ الدفاع المدني من الوصول إلى مكان الحريق.

وفي قرية عوريف القريبة، وقعت اشتباكات بين أهالي القرية وقطعان المستوطنين، بعدما أقدموا على تحطيم مسجد الرباط في القرية، وحرق عشرات الدونمات من أراضيها. كما علقت المدارس في قرية حوارة دوامها بعدما أقدم عشرات المستوطنين على محاصرتها، واحتجاز من فيها، في الوقت الذي أصيبت فيه خمسون طالبة بجراح مختلفة، بعدما هاجم المستوطنون الحافلات التي كانت تقلهن في رحلة مدرسية. ولم

غزّة: اغتيال قيادي سلفي يهدّد التهدئة

وضع اغتيال اسرائيل للقيادي السلفي هيثم المسحال، أمس، في مدينة غزة التهدئة القائمة منذ خمسة أشهر في مهب الريح بعدما توعدت جماعات سلفية جهادية بالردّ على العدو

غزة ـ أحمد الضبة

اغتالت اسرائيل، أمس، القيادي السلفي في جماعة «مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس»، هيثم المسحال، في غارة جوية استهدفته بينما كان يقود دراجته النارية في قطاع غزّة، ما يشكل خرقاً فاضحاً لاتفاق التهدئة الذي رعته مصر، ويهدّد بنسفه، وخصوصاً مع توعد المجموعات السلفية بالانتقام عبر مواصلة إطلاق الصواريخ.

وطالبت حركة «حماس» مصر بإلزام اسرائيل ببنود تفاهمات التهدئة بعد اغتيال الناشط السلفي. وقال المتحدث فوزي برهوم، إن «مصر كراعية لتفاهمات التهدئة مطالبة بالقيام بمزيد من الضغط على الاحتلال الاسرائيلي لالزامه ببنود التهدئة»، مشيراً الى اتصالات مكثفة مع مصر في هذا الاطار.

وقد تكون هذه العملية نقطة البداية لنهاية التهدئة؛ فرغم أن هذا الاغتيال لا يعد الخرق الأول للتهدئة، لكنه يعتبر الأفظع اذ خلف شهيداً للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الأخيرة. وتصاعدت أعمال العنف خلال الشهر الجاري بعد إطلاق صواريخ من قطاع غزة عقب استشهاد أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، وتطورت الى وقوع اشتباكات بالأسلحة الخفيفة على طول الشريط الحدودي، اضافة الى شن غارات جوية اسرائيلية على أهداف عسكرية في القطاع. كما عمدت اسرائيل الى إغلاق المعبر التجاري الوحيد مع قطاع غزة لعدة أيام قبل أن تعيد فتحه. الا أن الصواريخ السلفية استمرت في التساقط على اسرائيل، وكان آخرها أمس مع سقوط خمسة صواريخ.

ولا بد من الإشارة الى أنّ حركة «حماس» تعمل للحفاظ على التهدئة، ولذلك أقدمت أجهزتها الأمنية على اعتقال العشرات من عناصر الحركات السلفية في القطاع لمنعهم من الاستمرار في اطلاق الصواريخ. لكن حملة الاعتقالات هذه لم تجدِ نفعا. وما قد يزيد الأمور سوءاً هو تهديد ووعيد الجماعات السلفية بالردّ على اغتيال المسحال بأسرع وقت، بالاضافة الى التهديدات الاسرائيلية التي سبقت اغتيال المسحال بعدة ايام، والتي توعد فيها قادة جيش الاحتلال بشنّ عملية عسكرية واسعة في غزة، وأن «مسألة البدء في تلك العملية ما هي الا مسألة وقت».

وقال أبو ثائر، أحد الناشطين في جماعة «مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس»، لـ«الأخبار»، إن «اقدام اسرائيل على اغتيال المسحال امر لا يغتفر، متوعدا برد قاس وسريع على هذا الاغتيال».

وبالنسبة لـ«حماس»، فهي تراقب كل تلك الأحداث عن بعد وقرب أيضاً. لكن من الواضح أن أياً من التنظيمات الفلسطينية ليس راغباً الآن في اشتعال حرب جديدة قد تكون نتائجها غير معلومة. وترى «حماس»، حاكمة القطاع، خصوصاً أن مسألة خوض حرب جديدة غير مطروحة في المرحلة الحالية لعدّة أسباب. ويقول الكاتب والمحلل السياسي مصطفى ابراهيم لـ«الأخبار» إن «الحركة وجناحها العسكري غير راغبين في حرب جديدة مع اسرائيل في الوقت الراهن، ولعل أهم تلك الاسباب هي عملية الاعمار الكبيرة التي تنفذها حركة حماس في القطاع بدعم مالي من قطر و تركيا ودول أخرى».

سبب آخر يجعل من خوض غمار حرب جديدة أمراً مستبعداً بالنسبة إلى ابراهيم، وهو «عدم وجود اجماع فصائلي على انهاء التهدئة والعمل على ازعاج اسرائيل وجرها لحرب جديدة لا أهداف لها». لكن على المستوى العقائدي، فإن الأمر مختلف بالنسبة للسلفيين الذين يعتقدون أن قتال اسرائيل جهاد وليس مقاومة أو دفاعاً عن الشعب الفلسطيني.

ويؤكد ابراهيم أن «اسرائيل معجبة وراضية عن سيطرة «حماس» على الوضع الامني في غزة»، موضحا أن «اغتيال مسحال قد يكون رسالة لحماس وليس للسلفيين، بأن عليها أن تتدبر أمر هؤلاء المتشددين قبل فوات الاوان». ولذلك، لا يستبعد ان تبدأ «حماس» خلال الأيام المقبلة حملة تصعيدية ضد السلفيين اذا ما أقدم الجهاديون على اطلاق مزيد من الصواريخ على اهداف اسرائيلية.

خلال جنازة الشهيد الفلسطيني في غزة أمس (محمود الهمص ـ أ ف ب)

تتوقف اعتداءات المستوطنين على محيط محافظة نابلس، بل تعدتها إلى المحافظات الأخرى.
وفي أول رد فعل رسمي، قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس، عزت الرشق: «إن الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي أمام جرائم المستوطنين».
وتتوزع اعتداءات المستوطنين ما بين الاعتداءات المباشرة وغير المباشرة، كقطع طرق السيارات، وحرق الأشجار، والتهجم على البيوت الآمنة. وفي شهر نيسان وحده أحرق المستوطنون 507 شجرات. وفي العام الماضي، سجلت اعتداءات المستوطنين ارتفاعاً بنسبة 20 في المئة عن العام السابق، بحسب اعتراف جيش الاحتلال نفسه.

العراق

الأكراد يعودون لحكومة المالكي

سريعاً ظهرت النتائج الايجابية لزيارة الوفد الكردي إلى بغداد، حيث كشف أمس عن عودة الوزراء الأكراد لممارسة عملهم ابتداءً من غد الخميس، في حين حذر عرب كركوك الحكومة المركزية وسلطات كردستان من اي حلول على حسابهم.
وكشف مصدر مطلع، أمس، أن الوزراء الأكراد سيحضرون جلسة مجلس الوزراء الاعتيادية غداً الخميس، موضحاً أن هذه النتيجة تم التوصل إليها خلال المباحثات التي جرت بين الوفد الكردي الذي يزور بغداد والمسؤولين في الحكومة المركزية.
وأضاف المصدر القريب من أجواء التفاوض، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «بغداد واربيل اتفقتا أيضاً على تشكيل قوة أمنية من أبناء المناطق المتنازع عليها لضمان الأمن في هذه المناطق»، مشيراً إلى «الاتفاق على تشكيل لجنة عليا بين الجانبين لتنسيق المواقف العسكرية والأمنية في هذه المناطق».
بدوره، أعلن المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء نوري المالكي، علي الموسوي، تشكيل لجنة مشتركة من الحكومتين المركزية وإقليم كردستان لبحث الملفات العالقة بين الطرفين.
وأوضح الموسوي أن «الطرفين اتفقا على إدارة المناطق المتنازع عليها من خلال تشكيل قوة من أهالي تلك المناطق وحسب النسب السكانية لتتولى إدارة الملف الأمني»، مشيراً إلى أن «اللجان التي سيصار إلى تشكيلها ستقوم بوضع الآليات لهذه الاتفاقات».
من جهتهم، حذر نواب عرب كركوك، أمس، المالكي واقليم كردستان من اي اتفاقات ومساومات على حساب عرب كركوك.
وأكد النائب ياسين العبيدي، خلال مؤتمر صحافي بحضور عدد من نواب المدينة، أن «عرب كركوك يحذّرون المالكي وحكومة اقليم كردستان من اي اتفاقات ومساومات على حساب عرب كركوك او حتى تفعيل المادة 140 من الدستور العراقي على حسابهم». وأكد العبيدي أن «موقف الحكومة العراقية في السكوت على احتلال قوات البشمركة لقطاع عمليات الجيش في مدينة كركوك يمثل انتهاكاً لهيبة المؤسسة العسكرية»، مطالباً الحكومة «بإخراج قوات البشمركة من المحافظة واتخاذ موقف جدي وواضح من هذه القضية»

> رفض ائتلاف «دولة القانون» مبادرة النجيفي لحل الأزمة

من جهة أخرى، رفض ائتلاف دولة القانون مبادرة رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي لحل الأزمة في البلاد، واعتبر أن النجيفي يريد أن يُدخل البلاد في فوضى عارمة ويضرب العملية السياسية بمبادرته اللادستورية.
وأكد النائب عن دولة القانون محمد الصيهود، في تصريح صحافي، أن النجيفي يريد ادخال البلاد في الفوضى السياسية «على اعتبار أننا في الوضع الطبيعي استغرقنا تسعة اشهر بعد الانتخابات من تشكيل الحكومة الحالية، واذا ما سلمنا جدلاً بتشكيل الحكومة المصغرة فمن الذي يشكلها وكيف تشكل».
وشدد على أن النجيفي اتخذ هذا الخيار بعدما أدرك أن هناك اتجاها لاقالته. وأضاف أن «النجيفي يعرف تماماً أن امر اقالة الحكومة هو غير دستوري»، مشيراً إلى أن «الخطوات الدستورية هي بحل البرلمان وبذلك تتحول الحكومة مباشرة إلى تصريف اعمال ومن ثم تجرى الانتخابات في موعد قريب جداً».
في اطار آخر، دعا وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، إلى إجراء حوار بين جميع القوى السياسية العراقية، وذلك بهدف معالجة الوضح الحرج الذي تشهده البلاد حالياً، وذلك خلال اجتماعه برئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم الذي شدد على أهمية التفاهم بين جميع الفئات السياسية في العراق، واستخدام القدرات الإقليمية لحل القضايا.
إلى ذلك، أطلق مفكرون ومثقفون عراقيون نداء براءة إلى جميع العراقيين وقادتهم السياسيين، ومما قالوه إنها حرب عبثية يتقاتل فيها الطائفيون منذ أكثر من ألف عام.
وشدد المفكرون والمثقفون في «بيان براءة من الطائفتين» والذي كتبه عنهم الكاتب والشاعر أحمد عبد الحسين، والموجه إلى رجال الدين والقادة السياسيين والوزراء ورئيس الحكومة نوري المالكي ومجلس النواب أسامة النجيفي وشيوخ العشائر، على أنهم لا يشاركون أهل الطائفتين اعتقاداتهم ولا توجهاتهم الفكرية ولا اهتماماتهم الحياتية ولا طقوسهم، كما لا يهمهم أن تنتصر هذه الطائفة أو تلك في حربهما العبثية المندلعة منذ أكثر من ألف سنة.
(الأخبار)

حصار الوزارات السيادية يرفع درجة الخطر في ليبيا

طرابلس ـ ريم البركي
نيويورك ـ نزار عبود

وصلت درجة الخطر في ليبيا بالنسبة إلى موظفي الأمم المتحدة إلى الحد الأقصى، وهي الدرجة الخامسة بالنسبة لأفراد البعثة الدولية في طرابلس، حسبما ذكرت مصادر مطلعة في نيويورك لـ«الأخبار». لكن الأمم المتحدة تتفادى الإعلان عن ذلك رسمياً كي لا توحي بفشل عملية ليبيا بكاملها.
يأتي هذا الإجراء وسط أنباء مؤكدة عن استهداف طائرة في مطار طرابلس ليلة الثلاثاء، وبعد محاصرة مجموعات مسلحة لوزارتي الخارجية والعدل في طرابلس وتهديد وزارات أخرى. وبينما دخل مسلحون مكتب وزير العدل وعبثوا بمحتوياته وأخذوا وثائق منه، أعربت المصادر الدولية عن خشيتها من أن المسلحين المستائين من بقاء عناصر موالية للعقيد الراحل معمر القذافي، في القوات المسلحة قد تهدف عودتهم إلى الثأر من الذين خاضوا المعركة من أجل إسقاط النظام. كما تخشى المصادر أن تدخل البلاد في أتون صراع طويل الأمد بين قوات وعصابات ومنظمات جميعها ترفض التخلي عن السلاح. أما الطائرة التي استُهدفت وهي تهبط في مطار طرابلس الدولي، فهي تابعة لشركة الطيران الأفريقية «إير أفريك»، وقد أصيبت بأضرار جراء إطلاق نيران مضادة أرضية لكنها تمكنت من الهبوط بأمان، فيما لا يزال المطار مقفلاً بانتظار الحصول على إذن بالفتح من القوات الحكومية.
في غضون ذلك، طلبت الأمم المتحدة من موظفيها في طرابلس تفادي الاقتراب من وسط المدينة خوفاً على سلامتهم.
وعلمت «الأخبار» أن الأمم المتحدة وعدداً من البعثات الدبلوماسية الغربية تدرس خططاً لترحيل موظفيها من ليبيا خشية تعرضهم للاختطاف أو القتل بعد تسيب الوضع الأمني في العاصمة طرابلس.
من ناحيتها، طلبت بعثة الأمم المتحدة التي يترأسها طارق متري من جميع موظفيها تفادي النزول إلى وسط المدينة، ورفعت مستوى الخطر إلى الحدّ الأقصى، وهو الدرجة الخامسة التي تسبق الترحيل. فالتوتر الأخير الذي جاء بعد احتلال الوزارات السيادية في العاصمة، والذي بدأ أول من أمس بوزارة الخارجية، تلاه دور الداخلية والمالية والعدل، كانت أسبابه، حسبما صرح به منسقوه، أنه رغبة منهم في إقرار العزل السياسي، الذي بات لا يُذكر سواه في اجتماعات الدولة.
ولم يمر اقتحام الوزارات السيادية في العاصمة حتى اللحظة كباقي الاقتحامات، حيث لم يتمكن الوزراء من مباشرة أعمالهم لليوم الثالث على التوالي. أما المؤتمر الوطني الليبي العام (أعلى سلطة تشريعية)، فلم يكن حاله أفضل من الحكومة، إذ أعلن عن تعليق جلساته حتى مطلع الأسبوع المقبل.
وتشير المصادر إلى أن تلقّي النواب الليبيين رسائل تهديد على هواتفهم المحمولة حال دون استمرار انعقاد جلساتهم. في هذه الأثناء، أوضح نائب في البرلمان الليبي، فضل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار»، أن البلاد تشهد انقلاباً مسلحاً على الشرعية، وأنه يخشى أن تترك الحكومة والبرلمان من دون دعم شعبي، الأمر الذي سيؤدي إلى فراغ سياسي في حال نجح المسلحون في بسط سيطرتهم.
لكن ممثل تنسيقية العزل السياسي، المرشح السابق لرئاسة الوزراء أسامة كعبار، استهزأ من ناحيته بما وُصِف بأنه انقلاب على الشرعية، موضحاً لـ«الأخبار» أن ليبيا تحتاج إلى تصحيح مسار، واصفاً الاتهامات الموجهة لهم بالهراء. وتساءل كعبار: «عن أي شرعية يتحدثون والأموال الليبية تسرق؟»، مؤكداً أن ما يحدث اليوم سببه تمييع المؤتمر الوطني لقانون العزل وإصرار رئيس الوزراء على تنصيب رموز النظام السابق وتهميش الثوار والاستخفاف بهم وتجريمهم.
من ناحية أخرى، تشير المصادر إلى أن رئيس الحكومة علي زيدان، قد طالب «بإخلاء مقر رئاسة الوزراء تحسباً لحدوث أي اشتباكات مسلحة قد تؤدي إلى سفك دماء». يأتي هذا في ظل إصدار بيانات من مختلف الأحزاب السياسية في ليبيا بضرورة ضبط النفس. وجددوا تمسكهم بالشرعية ومطالبتهم بالعزل السياسي الذي حُدِّد يوم 30 نيسان موعداً لإقراره. إلا أن الظروف الحالية حالت دون اجتماع البرلمان.
إلى ذلك، دعا نشطاء الحراك المدني، عبر صفحات التواصل، البرلمان والحكومة إلى نقل اجتماعاتهم مؤقتاً الى المنطقة الشرقية لمباشرة أعمالهم والبدء بمناقشة الدستور في جو بعيد عن المظاهر المسلحة والتهديد. ولم يخف النشطاء تخوفهم من بسط الجماعات المسلحة سيطرتها على الوزارات السيادية، وبالتالي تمكنهم من إقرار القوانين بقوة السلاح.

مسلّحون يحاصرون وزارة العدل الليبية في طرابلس أمس (محمود تركية ـ أ ف ب)

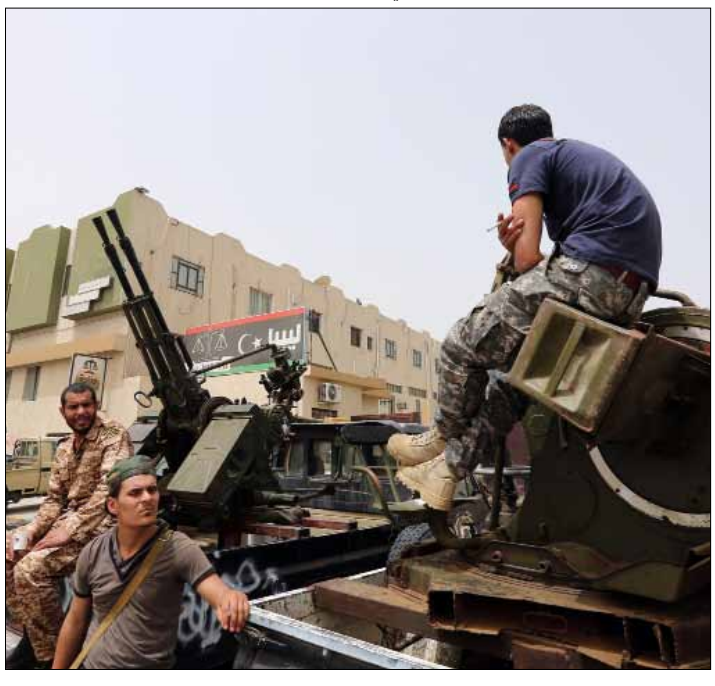

ما قل ودل

اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس، باغتيال القيادي السلفي في غزة، هيثم المسحال. وقال «لقد أصبنا اليوم أحد المتورطين بإطلاق الصواريخ على إيلات». وأضاف، خلال لقائه الرئيس

الصربي توميسلاف نيكوليتش في القدس المحتلة، «قلت سابقاً إننا لن نمر مرور الكرام على ذلك طبقاً لسياستنا، لن نسمح باطلاق صواريخ بصورة متفرقة من قطاع غزة أو من سيناء».
من جهتها، نقلت اذاعة جيش الاحتلال عن مصادر أمنية اسرائيلية قولها إن الأجهزة الأمنية والجيش سيواصلان «تصفية العناصر الارهابية في غزة التي تعكّر صفو التهدئة مع القطاع».
(الأخبار)

قضية

بعد كشف هوية المشتبه فيهما بتفجير بوسطن، قامت مجموعة من الصحافيين الأميركيين والبريطانيين بتقصّي المعلومات حول حياة تاميرلان وجوهر تسارنايف. من بوسطن الى داغستان الى قيرغيزستان الى موسكو، جمع الصحافيون خيوطاً رسمت صورة شبه متكاملة عن حياة عائلة تسارنايف. كيف عاش الشقيقان حتى يوم التفجير وقبل دقائق من بدء المطاردة القاضية؟

الشقيقان تسارنايف: بداية الحلم الأميركي... ونهايته

تاميرلان، جوهر، بيلا وإيلينا تسارنايف حطّوا في كامبريدج بوسطن عام 2003 (من أرشيف العائلة)

إعداد **صباح أيوب**

في صالة الانتظار المكتظة في إحدى مدن ولاية ماساتشوستس، جلس الشاب المفتول العضلات أمام آلة بيانو وعزف طوال 20 دقيقة معزوفة كلاسيكية. لم ينتبه الشاب، الآتي كي يتسجّل في دورة ملاكمة، أن الموجودين تحلّقوا حوله خلال العزف، إذ كان مأخوذاً بالموسيقى التي أدّاها. صفّق له الحضور بإعجاب، قبل أن ينادي باسمه موظف تقديم الطلبات: «تاميرلان أنزوروفيتش تسارنايف».

عندما انهار الاتحاد السوفياتي، كان عمْر تاميرلان 6 سنوات (مولود في 1986). تعلّم عزف الموسيقى في مدرسته في قيرغيزستان السوفياتية، ونمّى فيها، وفي نادي بلدته، رياضة أحبّها منذ الصغر، هي الملاكمة. كان تاميرلان الأول دائماً، في الدراسة وفي صفوف الموسيقى وفي مباريات الملاكمة. تفوّق الصبيّ الشيشاني الآتي من شمال القوقاز على زملائه القيرغيزيين وانتزع لقب «البطل» مذ كان طفلاً. افتخرت والدته زبيدة به، وعلّق والده أنزور الميداليات الرياضية في غرفة المنزل الرئيسية.

تفكك النظام الاشتراكي وكبُرَ الطالب المتفوّق في ظلّ أزمة اقتصادية واجتماعية اجتاحت مجمل الجمهوريات السوفياتية السابقة، وترافقت مع نزاعات دينية متفرقة. عاش تاميرلان ووالداه وإخوته الثلاثة سنوات ترحال بين الشيشان وقيرغيزستان وداغستان طيلة عشر سنوات هرباً من الأزمات المتنقلة، الى أن وصلت الرسالة الأولى من العمّ رسلان. الرسالة جاءت من الولايات المتحدة، حيث هاجر شقيق أنزور منذ عام 1995، تبعتها مجموعة رسائل تصف حياةً أفضل وأموالاً أكثر وتحثّ أنزور وعائلته على المجيء الى «أرض الأحلام». وبعد سبع سنوات هاجرت عائلة تسارنايف، المؤلفة من الوالدين والأشقاء الأربعة (تاميرلان، جوهر، بيلا وإيلينا)، وحطّت في منطقة كامبريدج في مدينة بوسطن الأميركية عام 2003.

عَمِل الوالد في تصليح السيارات والوالدة خصصت زاوية من المنزل للاعتناء بوجوه السيدات وتدليكها. قصد الأولاد مدرسة حكومية مجاورة. تاميرلان وجوهر اختلطا سريعاً مع محيط متنوّع الجنسيات في منطقة سكنهم وفي المدرسة. «كان لتاميرلان أصدقاء من الأميركيين الميسوري الحال ومن المهاجرين الفقراء... كنّا نخشى هامته الطويلة وبنيته الجسدية، لكنك تراه دائماً يلفّ ذراعه بودّ حول كتف صديق ويلقي نكاته المرحة فيضحك الجميع»،

زبيدة وميشا

معظم التقارير الصحافية تشير الى دور بارز لوالدة تاميرلان، زبيدة (الصورة)، في تغيير حياة ابنها وتحويله الى متديّن. الأم الشابة التي عملت بكدّ الى جانب زوجها لتربية الأولاد، أرادت «إنقاذ ولدها من الضياع». زبيدة ترى اليوم أن «الاستخبارات الاميركية هي التي أوقعت بولديها»، وأن التفجيرات هي «مؤامرة». بعض وسائل الإعلام قالت أخيراً إن السلطات الروسية سجلت مكالمة «مثيرة للشكوك» بين زبيدة وابنها تاميرلان عام 2011 ، ما عزز شكوك الروس في تطرف الابن. الشخص الغامض والمؤثر الآخر في حياة تاميرلان هو ذاك الأرمني المسلم المدعو «ميشا» الذي يعتقد أنه ساهم في «غسل دماغ» الشاب. زبيدة تقول إن ميشا «لم يكن سوى صديق ضالع في أمور الدين وليس متطرفاً».

مصر

حملة «تمرد» لسحب الثقة من مرسي

بيسان كساب

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً»، تلك الآيه القرآنية لا تتصدر موقعاً إلكترونياً تابعاً لأي من الحركات الإسلاميه، بل على العكس تتصدر الصفحة الرسميه لحملة «تمرد»، التي دشنت قبل أيام كأداة جديدة كما يبدو في يد المعارضة.

تسعى الحملة إلى أن تستعيد مجدداً زخم حملات جمع التوقيعات في محاولة لسحب الثقة من الرئيس محمد مرسي، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. الحملة تستهدف جمع توقيعات تتجاوز 15 مليوناً بحلول نهاية حزيران والدعوة إلى احتجاج ضخم أمام قصر الاتحادية، وهو ما يبدو حسن شاهين، عضو اللجنة المركزيه في حركة كفاية والعضو المؤسس في حملة «تمرد» متفائلاً حيال إنجازه.

«تمرّد» دشنها شباب من نشطاء حركة «كفاية»، التي تعد اعلى صوت ارتفع في مواجهة الرئيس المخلوع حسني مبارك، وتبدو وكأنما تستلهم خبرة جمع التوقيعات من الجمعية الوطنيه للتغيير في العام 2010 قبل اندلاع الثورة بأقل من سنة.

وجه الشبه هذا لا ينكره حسن شاهين، بل يشدد عليها، قائلاً إن الاختلاف الأساسي يكمن في ان الحملة الجديدة تدعو لانتخابات رئاسية مبكرة، بعكس الجمعية الوطنيه للتغيير التي يرى أنها كانت تدعو إلى ثورة تطيح النظام السابق.

لكن وجه الشبه يبدو أكبر، فكما ان الجمعية الوطنية للتغيير لم تكن الا تجمعاً فضفاضاً عابراً للانتماءات السياسية، وهو ما أثمر نحو مليون توقيع على بيان «معاً سنغيّر» في أقل من سبعة أشهر، وفقاً لما تقول الجمعية، تبدو «تمرد» على نفس المنوال، إذ قال شاهين لـ«الأخبار» إن مؤسسي الحملة سرعان ما تجاوزوا انتماءهم إلى «كفاية»، وصولاً إلى توافق عام بينهم على ضرورة استقلال الحملة عن كل القوى السياسيه مع فتح الطريق أمام استدعاء التضامن من كل تلك القوى، وبدا انها بدأت بالفعل في حصد هذا التضامن مع اعلان «التيار الشعبي» تضامنه مع الحملة.

في المقابل، ثمة اختلاف بارز بين الحملتين يكمن في التفاف الجمعية للتغيير حول محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذريه، ومؤسس حزب الدستور لاحقا بعد الثورة، بعكس «تمرد» التي يصطف فيها الشباب، كما يبدو، دون قيادة تاريخيه.

الا أن المفارقة الأكبر تكمن في أن الجمعية الوطنيه للتغيير استندت في الأساس في قدرتها التنظيميه إلى حصد التوقيعات على قدرات جماعة الاخوان المسلمين، التي كانت تمثل قطباً رئيسياً في المعارضة وقتها، واعداد عضويتها الغفيرة قياسا إلى باقي القوى التي انضمت للجمعية.

وتبزغ اليوم الحملة في مواجهة الجماعة نفسها، ودون الاستناد إلى اي قوة بنفس الحجم أو القدرات التنظيميه، لكن شاهين يعتقد ان التسييس الكبير الذي لحق بالشعب المصري بعد الثورة وحده يكفي في هذا السياق، «كون الشعب متمرداً بالفعل ويحتاج فقط لمن يشير له إلى الطريق».

ويرى ايمن عبد الغني، وهو عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين، ان الحملة تتجاوز الأطر الدستوريه للمعارضة، «فالأمر تجاوز الشرعية التي منحها صندوق الانتخابات للرئيس مرسي، وبخلاف ذلك يبدو الهدف هو استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار لأطول فترة ممكنة عى نحو يحرم الرئيس من اي إنجازات»، حسبما قال لـ«الأخبار». وفي حين رد على سؤال حول رد فعل الجماعة قائلاً ان الجميع يحق له الاحتجاج والمعارضة، الا انه لم ينف تماماً احتمال تظاهر أعضائها في نفس اليوم (30 حزيران) تأييداً للرئيس في المقابل، «فلكل حادث حديث ولا يزال الأمر مبكرا على كل حال»، حسبما أضاف.

ما قل ودل

اعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس، اعتقال احد المطلوبين الامنيين اثر تبادل لاطلاق النار في منطقة القطيف في شرق المملكة. ونقلت وكالة «الانباء الرسمية» عن المتحدث الامني بوزارة الداخلية قوله «تم مساء الاثنين مداهمة المطلوب عبدالله آل اسريح بالاضافة إلى مطلوب اخر للجهات الامنية لتورطه في جرائم ترويج المخدرات والمسكرات». وأضاف أنه تم القاء القبض عليهما وتم نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم تمهيداً لاحالتهما إلى الجهات المختصة لاستكمال الاجراءات النظامية بحقهما.

(أ ف ب)

قال عنه بعض رفاق المدرسة والحي.

اندمج الشقيقان في نمط الحياة الاميركية وعاشا مراهقة شبه طبيعية كباقي رفاقهم. حفلات صاخبة ونشاطات مع الأصدقاء مع تميّز بنشاط رياضي في المدرسة. لم يخف الشقيقان ديانتهما ولم يفرضاها على أحد. «كنا نعرف أنه مسلم، لكن هذا كان تفصيلاً ثانوياً جداً في حياته اليومية وفي علاقاته معنا»، يقول أحد رفاق تامرلان أيام المدرسة. كان الشقيق الأكبر يقول إنه يريد أن يدرس الهندسة والحقوق، لكنّ ولعه الأصلي كان... بالملاكمة.

حرص تامرلان على الحفاظ على لياقته البدنية وجعل من قطع غيار السيارات وبعض قطع البناء آلاته الرياضية يتمرّن بها في أزقّة الحيّ. أهل الحيّ أدلوا بشهادات متفاوتة عن آل تسارنايف. «الشابان عاشا حياةً صاخبة لكن طبيعية نسبة إلى عمريهما»، قال البعض، بينما اشتكى البعض الآخر من «حدّة طباع» الوالد الذي كان يصلّح السيارات في أماكن الركون الخاصة بسكّان الحي، فيحجزها طوال اليوم. لكن جيراناً آخرين يذكرون كيف اندفع أنزور وانتشل أحد المارين عن الطريق العام، بعدما صدمته سيارة، «غير آبه بحياته هو». «كان فقيراً وطيباً ويعمل بكدّ ليعيل عائلته»، يقول من عرفوه من الجيران وزملاء العمل. جهد الوالدان في العمل، لكن من دون إمكانية للادخار أو للحصول على تأمين صحي مناسب، والفقر لازمهم طوال الوقت. أدرك تامرلان سريعاً أن ذلك ليس «الحلم الاميركي» الذي وُعد به قبل أن يغادر بلاده والذي سمع عنه الكثير منذ أن وطئت قدماه الأراضي الاميركية. لذا قرر أن يسعى وراء حلمه القديم ويستفيد من لياقته البدنية ليصبح ملاكماً حقيقياً.

«المغرور القوي»، هكذا لقّبه صاحب نادي الملاكمة ورفاقه في النادي ومنافسوه. ويروي المدربون واللاعبون أن تامرلان كان واثقاً بقدراته البدنية الى حدّ كان يرفض استخدام أي وسيلة حماية (حتى على الفكّين والمناطق الحساسة)، وكان يعتمد على مدرسة مختلفة في الملاكمة أثارت انتباه الجميع.

وبالفعل، خاض تامرلان مباريات عدة وفاز مرتين على التوالي بلقب «بطولة القفازين الذهبيين عن فئة الوزن الثقيل» على صعيد منطقة نيو إنغلند. علّق البطل الشيشاني ميدالياته على جدران المنزل وأدخل لحظات فرح وفخر الى العائلة الغارقة في نمط الحياة القاسي والسريع. لكن فرحة الشاب «المغرور» لم تطل. في عام 2010 أُقصي تامرلان عن بطولة الملاكمة الوطنية لأنه ليس أميركياً! لم تشفع لتامرلان لياقته البدنية وقوته ومثابرته وتفوّقه وكل ما حققه من انتصارات وألقاب... فأُخرج من الحلبة فقط لأنه مهاجر شيشاني. انكسر الحلم مرة جديدة وهذه المرة كانت قاضية. اعتزل البطل الملاكمة. يقول من واكب الشاب في تلك المرحلة إنه تأثر بشكل دراماتيكي وشكّل الأمر صدمة له. لكن تامرلان رفض الاعتراف بتأثره وقال لأصدقائه إنه ترك الملاكمة لأنها «لا تتناسب مع معتقداته الدينية» المستجدة.

> عام 2010 أقصي تامرلان عن بطولة الملاكمة الوطنية لأنه ليس أميركياً
>
> جوهر عن التفجيرات: الماضي تحدث دائماً!

تامرلان بدأ يتعلّم القرآن قبل سنتين من حادثة الملاكمة، نزولاً عند طلب والدته وإلحاحها «للتخلي عن نمط الحياة المتراخي والعودة الى الدين». يقول عمّ تامرلان، إن ابن شقيقه «تغيّر جذرياً عام 2010 من حيث السلوك والمظهر وكلامه المتزايد في الدين وتخليه عن الرياضة». ويشير الى أنه تأثر جداً برجل أرمني مسلم كان يزوره باستمرار. وبينما رفض الوالد مسار ابنه المتديّن الجديد، كانت الوالدة (التي ارتدت الحجاب في السنة نفسها) راضية ومشجّعة لابنها. وفي ذلك العام، تخلّى تامرلان عن حلم الملاكمة وأيضاً عن شغفه بالموسيقى، عزفاً وسماعاً.

بعد فترة وجيزة تزوّج الشاب من فتاة أميركية اعتنقت الاسلام وارتدت الحجاب. وعندما أنجبا زاهرة، لازم تامرلان المنزل بينما عملت زوجته لتعيل العائلة. جيران الثنائي لم يشتكوا منهما إلا عندما تحوّل حديث تامرلان في كل فرصة سانحة الى «هداية للدين الإسلامي» و«مهاجمة الديانات الاخرى». بعض من شاركه في الصلاة في أحد مساجد المنطقة رووا حادثتين هاجم فيهما تامرلان إمام المسجد لأن الأخير دعا الى احترام العطل الدينية والوطنية الخاصة بالاميركيين، ومرة أخرى لأنه امتدح مارتن لوثر كينغ.

تبدّل حياة الشقيق الأكبر رافقته خلافات بين والديه أدت الى انفصالهما وعودة والده الى داغستان. أنزور «لم يشأ أن يموت غريباً» في الولايات المتحدة، كما قال، فعاد الى بلاده بعد أن أصيب بالسرطان.

قرر تامرلان عام 2012 أن يزور داغستان بدوره، ومكث هناك 6 أشهر. والده يقول إنه كان يذهب ليصلّي في مسجد للسلفيين، وعمته ذكرت أنه كان يحدثها في الدين دائماً.

بعد داغستان، عاد تامرلان الى عائلته الصغيرة في بوسطن بلحية طويلة ما لبث أن أزالها بعد أيام. وفي صباح يوم الاثنين 15 نيسان، حلق الشاب لحيته، ودّع طفلته، وتوجه الى ماراثون بوسطن. بعد التفجير، هاتف تامرلان أحد عمومه المتخاصم معه منذ سنوات، قال له: «أريد أن يكون لي عمّاً.. أحبّك».

جوهر الفتى المبتسم

شقيق تامرلان الأصغر (مولود في 1993)، عاش الظروف العائلية نفسها، وكوّن مجموعة أصدقاء في الحي والمدرسة، لكنه لم يمِل الى التديّن كما فعل أخوه الأكبر. جوهر كان «خفيف الظلّ دائم الابتسام» يشارك في حفلات الحيّ والمدرسة ويشرب الكحول، يقول رفاقه. لم يتفوّق جوهر في العلم، لكنه أتقن لعبة المصارعة وأصبح قائد فريق كامبريدج. التحق جوهر بكلية الهندسة ثم تحوّل الى علوم الحياة في جامعة ماساتشوستس «بهدف أن يصبح طبيباً». لكن معدّل علامات الطالب الشيشاني كان منخفضاً، وفضّل تمضية وقته بالسهر أو بلعب كرة القدم. قبل أسبوعين من التفجيرات صارح أحد رفاقه بالقول «لم أعد أهتمّ بتحصيلي الجامعي لأن الله والدين هما الأمران الحقيقيان في الحياة فقط». لكن، عدا ذلك، ظلّ جوهر يتصرف على طبيعته ولم يلاحظ رفاقه أي تغير في سلوكه. عاد جوهر من الماراثون وتوجّه الى النادي الرياضي، جلس على أحد المقاعد شارداً وفي أذنيه سمّاعتان. اقترب منه أحد الأصدقاء وسأله: «أرأيت ما حصل في الماراثون اليوم؟»، أجاب جوهر «الماضي تحدث دائماً... ماضٍ كهذه تحدث طوال الوقت».

إيطاليا

مجلس الشيوخ يصادق على حكومة ليتا

نالت الحكومة الايطالية الجديدة أمس ثقة مجلس الشيوخ، فيما برز الاعلان عن القبض على اسلاميين يشتبه في انتمائهم إلى خلية اسلامية متشددة، كانت تخطط لتنفيذ عمليات في إيطاليا.

ومنح اعضاء مجلس الشيوخ حكومة اليساري انريكو ليتا الثقة بأكثرية كبيرة، وذلك بعدما كانت الحكومة قد نالت ثقة مجلس النواب يوم الاثنين بأغلبية كبيرة لتصبح بذلك الحكومة 62 منذ قيام الجمهورية.

وأعلن رئيس مجلس الشيوخ بييترو غراسو، أن 233 عضواً صوتوا بمنح الثقة للحكومة، و59 بحجبها، وامتنع 18 عن التصويت، من أصل 310 أعضاء في مجلس الشيوخ الذين شاركوا في التصويت.

وأكد ليتا، خلال مناقشات أمس، أن «لا بديل عن أن نكون معاً»، مشدداً على أهمية الحكومة الائتلافية، وأضاف «الوضع لا يزال خطيراً جداً، ويتعين علينا أن نغير عدة أشياء»، في إشارة إلى البطالة بين الشباب والسياسة الأوروبية.

وبعد نيل الثقة، بدأ ليتا أمس جولة اوروبية من برلين، حيث التقى المستشارة انجيلا ميركل، التي تحدثت عن معالجة الضعف في اقتصاد ايطاليا خلال مؤتمر صحافي مشترك، قائلة: «نريد أن نضمن ان تخرج اوروبا من هذه الأزمة أكثر قوة مما كانت عندما دخلت اليها. وفي هذا الاطار فانه يتعين على كل بلد ان يقوم بدوره.. ايطاليا اتخذت خطوات ملموسة في هذا الصدد».

وتشمل زيارة ليتا اليوم فرنسا، حيث يلتقي بالرئيس فرانسوا هولاند.

بدأ ليتا أمس جولة أوروبية من المانيا (أ ف ب)

ويعقب هذا زيارة الى بروكسل يلتقي خلالها برئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي، على عشاء عمل، ثم يلتقي رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو غداً الخميس.

من جهة اخرى، ألقت الشرطة الايطالية القبض أمس على أربعة اسلاميين من ستة يشتبه في انتمائهم لخلية متشددة كانت تخطط لهجمات في ايطاليا والولايات المتحدة واسرائيل.

وقالت قوات الامن إن هؤلاء الرجال كانوا يهدفون إلى تدريب متشددين وارسالهم إلى الخارج ويشتبه في تآمرهم لارتكاب اعمال ارهاب دولي والتحريض على الكراهية العنصرية.

وذكرت الشرطة أنهم اعتقلوا في بلدة اندريا في منطقة بوليا في جنوب ايطاليا، التي تقول الشرطة إنها كانت مقراً للمجموعة، وفي ميلانو وبروكسل وكاتانيا وصقلية، وأن المجموعة تضم تونسياً كان الامام السابق لمسجد في اندريا.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

قرضاي يقرّ: تلقّينا أموالاً من «سي آي إيه»

أكد الرئيس الأفغاني حميد قرضاي (الصورة) أن حكومته تلقّت أموالاً من وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية (سي آي إيه). وقال قرضاي، في بيان، «نعم، تلقّى مجلس الامن الوطني الافغاني أموالاً من الـ(سي آي إيه) خلال السنوات العشر الماضية. ولم تكن المبالغ كبيرة بل كانت صغيرة».

وقال إنه «تمّ استخدام المال في أمور تخدم مصلحة أفغانستان، حيث يعدّ انتشار الفساد إحدى أهم مشاكلها، ما يقوّض الجهود لإنشاء دولة مستقرة». وأضاف «لقد تم إنفاق المال لأغراض مختلفة مثل العمليات، ومساعدة الجرحى والمرضى، ولأجور المنازل وغيرها من الاهداف». وكانت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» نشرت الاثنين خبراً مفاده أن مكتب قرضاي تلقى عشرات

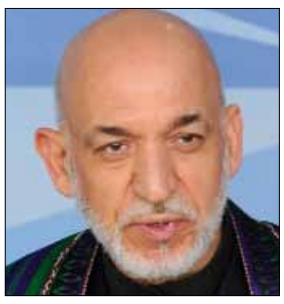

ملايين الدولارات نقداً خلال أكثر من عشر سنوات، في إطار مساعي «سي آي إيه» لكسب النفوذ.

(أ ف ب)

قبرص: البرلمان يوافق على خطة الإنقاذ الأوروبية

أقرّ البرلمان القبرصي أمس بأغلبية بسيطة خطة الإنقاذ الاوروبية التي تقضي بمنح الجزيرة عشرة مليارات يورو مقابل إجراءات صارمة. ونال الاتفاق أغلبية المجلس بمواقفة 29 نائباً عليه مقابل 27، وذلك خلال الجلسة التي نقلت تلفزيونياً على الهواء مباشرة. وأقرّ الخطة نواب «حزب ديسي» اليميني الحاكم وشريكه «حزب ديكو» الوسطي والنائب الوحيد عن حزب ايفروكو الوسطي أيضاً، فيما رفضها نواب المعارضة من حزب اكيل (شيوعي) وايديك (اشتراكي ديمقراطي) ونائب للخضر ومستقلان.

(أ ف ب)

ميانمار: دعوة إلى الحدّ من نسل المسلمين

دعت لجنة شكلتها حكومة ميانمار للتحقيق في المذابح الدموية وأعمال القتل التي شهدتها ولاية راخين (أراكان) الحكومة إلى سن قوانين واتخاذ تدابير لتحديد النسل لدى مسلمي الروهينغيا. وفيما اعتبره المراقبون دعوة للتطهير العرقي، قالت اللجنة إن «النمو السكاني بين المسلمين أحد أسباب التوتر مع البوذيين».

(الأخبار)

إيران

الغرب يطلق من باريس حملته ضد طهران

في خطوة لافتة في توقيتها، هامشية في مضمونها، وإن كانت تؤشر إلى بعض ملامح الحملة الغربية التي تُعد لاستهداف إيران لمناسبة استحقاق انتخابات الرئاسة التي تشهدها في 14 حزيران المقبل، تم الإعلان في باريس أمس عن تأسيس «مجلس وطني» للمعارضة الإيرانية، وجرى اختيار رضا بهلوي، نجل شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي، متحدثاً رسمياً باسمه، وحدد أهدافه بإسقاط النظام الإسلامي في إيران. وفي حوار مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، قال نجل الشاه المخلوع منذ عام 1979، إن «المجلس سيناضل مستقبلاً لإسقاط النظام الاستبدادي، من خلال إجراء انتخابات حرة، وإقامة نظام علماني». وأضاف بهلوي أن «الانتخابات الرئاسية التي شهدتها إيران في عام 2009 شهدت تزويراً فجاً حتى يفوز الرئيس أحمدي نجاد، وهو ما لا يمكن أن نسمح به في الانتخابات التي تستعد لها إيران العام الحالي». وأضاف أن هذا الهدف الرئيسي من تشكيل المجلس الحالي، للحفاظ على حق الأجيال المقبلة، وإطاحة النظام من خلال حملة عصيان مدني سلمي تتوافق مع إضرابات عامة». وطالب بهلوي بمقاطعة الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقرر إجراؤها خلال العام الجاري. واختار أعضاء المجلس رضا بهلوي (52 عاماً) متحدثاً رسمياً باسمه، وهم ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة، ومنهم مسؤولون سابقون في ما يعرف بالحركة الخضراء المعارضة داخل إيران، التي تشكلت بعد الانتخابات الرئاسية في 2009، وأنصار النظام الإمبراطوري القديم، وحركات اجتماعية ليبرالية، وقوميون ومدافعون عن الأقليات العرقية.

ومن بين أعضاء المكتب السياسي في المقابل، رأى الرئيس محمود أحمدي نجاد، في كلمة خلال حفل «اليوم الوطني للخليج الفارسي»، أن التسميات التاريخية نابعة من عاملين هما الاقتدار والحضارة، مضيفاً أن الأمر لا يعني أن يبادر البعض الى تسمية منطقة ما من دون خلفية تاريخية. وقال إن «كل يد خبيثة تمتد للتطاول على سيادة التراب الوطني وجغرافيا البلاد لن يكون نصيبها سوى القطع». وأكد أن «أي محاولة لتغيير الجغرافيا ستلقى الفشل والخزي الأبدي»، مشيراً إلى أن إيران ليست مجرد خريطة جغرافية أو عرق معين، بل هي ثقافة وحضارة».

في الموضوع النووي، حذّر مندوب إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، من تداعيات الاستفادة من مجلس حكام الوكالة ومجلس الأمن، وممارسة الضغوط السياسية والحظر على الدول الاعضاء في معاهدة حظر الانتشار النووي (ان بي تي)، مؤكداً أنها «ستقود الى زرع اليأس في أوساط الأعضاء وخروجهم من المعاهدة». وخلال الاجتماع الثاني للجنة التحضيرية لمؤتمر إعادة النظر في معاهدة (ان بي تي) في جنيف، قال سلطانية إن بلاده تقترح على مؤتمر إعادة النظر في معاهدة «ان بي تي» العمل على دفع الدول النووية الى تدمير كل ترسانتها النووية وإيجاد آلية قوية لتطبيق المادة الأولى من المعاهدة حول اختبار صدقية الدول النووية في ما يتعلق بنقل التقنية والمواد النووية الى الدول المفتقرة إلى السلاح النووي.

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «ايكونومي ووتش» عن ادارة معلومات الطاقة الأميركية قولها إن العقوبات المفروضة على ايران بسبب برنامجها النووي، قد أدت الى تراجع حجم صادرات هذا البلد الى حده الأدنى منذ العام 1986، حيث وصل حجم الصادرات حالياً الى مليون ونصف المليون برميل يومياً. الى ذلك، وافقت الحكومة الإيرانية على قرار إلغاء تأشيرات دخول السياح المصريين.

(الأخبار، فارس، مهر)

ممثل الشاهنشاهية الجديدة رضا بهلوي في باريس (بيار فيردي ـ أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1403

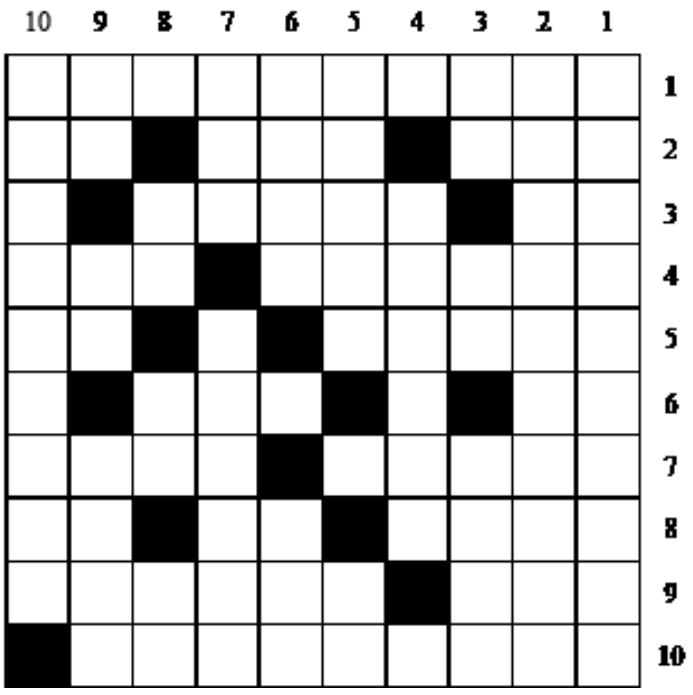

أفقيا

1- رواية للكاتب اللبناني أمين معلوف كتبها باللغة الفرنسية ثم ترجمت الى العربية – 2- أحرف متشابهة – أرض فيها زرع وخصب – للإستدراك – 3- هرب من المعتقل – مدينة تركية على بحر إيجه – 4- يقسمان نصفان – ماركة سيارات – 5- دولة آسيوية – حرف جر – 6- خاصم أشدّ الخصومة – مدار النجوم – 7- كوبرا مبعثرة – فارس – 8- عائلة أديب أميركي زنجيّ راحل عالج المواضيع الإجتماعية والنفسيّة عند الملوّنين – شحّ ماء الينبوع – قلب الثمرة – 9- يتفرّق ويتبعثر – ديدون إبنة ماتان حفيد إيتوبعل ملك صور أسّست مدينة قرطاجة – 10- مغنية لبنانية شكلت مع المخرجة اللبنانية نادين لبكي ثنائياً ناجحاً

عمودياً

1- ممثلة إيطالية مخضرمة حائزة على جائزة الأوسكار وكانت تُعتبر رمز من رموز الإغراء – 2- والي بيروت وصيدا العثماني (1857-1860) كانت له اليد الطولى في إشعال الفتن في لبنان – 3- خصب – أرخى شاربه أو لحيته – هرة صغيرة بالأجنبية – 4- جبل بركاني نائم في تركيا تغطيه الثلوج – 5- شخصية في رواية بوروز أصبحت شعبية بفضل السينما والشرائط المصورة فهو صديق الحيوانات المتوحشة وبطل مغامرات غريبة – للتفسير – 6- أخذ ناحية اليمين – إنتزع الشجرة من أصلها – 7- إبعاد السياسي عن البلاد – الإمتداد من الماء والمتوغلّ في اليابس – 8- ضعُف ورقّ – حرف نصب – لا يُشاع – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – بحر – أوجاع – 10- لقب منحه السلطان العثماني للأمير اللبناني فخر الدين الأول بعد معركة مرج دابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جواد – البلح – 2- أرنون – عريف – 3- بد – قريب – بي – 4- راح – در – أيّد – 5- بلبل – محنة – 6- نخّ – القلد – 7- حانوت – بيوت – 8- يلمس – قجّة – 9- مرّة – جم – 10- نهروان - مصر

عمودياً

1- جابر بن حيّان – 2- ورد الخال – 3- ان – حب – نمير – 4- دوق – لاوس – 5- نرد – لتّ – ما – 6- يرمق – قرن – 7- لعب – حلبجة – 8- بر – أندية – 9- ليبية – جص – 10- حفيد – يتعمّر

sudoku 1403

	2			6			5	
8			4		3			1
9		3				7		4
7				4				9
		6	2		9	1		
5	8						4	2
	3		8		2		9	
	7		9		4		3	
		5				4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1402

1	3	9	4	5	2	7	6	8
2	5	8	1	7	6	4	9	3
4	7	6	3	9	8	1	5	2
3	6	7	2	8	1	5	4	9
5	1	2	7	4	9	8	3	6
9	8	4	5	6	3	2	1	7
8	4	3	6	2	5	9	7	1
6	9	5	8	1	7	3	2	4
7	2	1	9	3	4	6	8	5

مشاهير 1403

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنٍ إسباني معاصر يُعتبر أحد أهم المغنين في مجال الأوبرا في العالم. أصيب بمرض اللوكيميا الخطير وأجريت له عملية أنقذت حياته

1+3+7+4=4 نقيض ربحه ■ 11+10+9+8 = فستان هندي ■ 5+6+2 = بقرة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: صالح السويسي

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

شقيقه جورج الصايغ وعائلته
أمين السجل العقاري المعاون في المتن ينعى المرحوم
خليل يوسف الصايغ
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء الأول من أيار 2013 في كنيسة القيامة الرابية _ المطيلب.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً ويومي الخميس والجمعة 2 و3 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة
روزالي تابت أبي عاد
(أم وليد)
أرملة يوسف جبران أبي عاد
أولادها صلاح أبي عاد
خالد زوجته ماغي عيسى
هيثم زوجته ماريا تابت
إيلين أرملة فيليب المعلوف
أوميا زوجة طوني إسحاق
هدى أرملة فؤاد نعمه
سمر زوجة إسكندر دواليبي
أشقاؤها المرحوم إسكندر زوجته سميرة بارودي ووسيم زوجته كلير معماري والمرحوم غسان زوجته روز زيادة وشادي زوجته فاديا عبد الواحد وغنيم زوجته نيكول البنا (رئيس بلدية دفون سابقاً) وماري زوجة طانيوس أبي نجم ووداد زوجة أنطوان أبي عاد ونجاة زوجة منير أبي خالد
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم عائلات دفون ينعونها إليكم
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 1 و2 أيار في صالون كنيسة مارت تقلا _ الحازمية من الساعة الحادية عشرة لغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المربي الفاضل الحاج موسى كامل قاسم
زوجته الحاجة أم البنين لزيق
ابناه: المهندس أكرم والدكتور كامل
بناته: الدكتورة لبنى، المهندسة والإعلامية نجوى والمهندسة والأستاذة نسرين زوجة المؤهل أول نمر سلامة.
وورى في ثرى بلدته جون بتاريخ 2013/4/28
تقام ذكرى الثالث في حسينية بلدته جون اليوم الاربعاء في 2013/5/1 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. كما تقبل التعازي في بيروت في مجمع الإمام شمس الدين ـ مستديرة شاتيلا يوم الخميس في 2013/5/2 بين الساعة الثالثة بعد الظهر والسادسة مساء.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم السبت الواقع في 2013/5/4 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الفقيد المأسوف عليه المرحوم
علي إبراهيم مازح
والده: المرحوم الحاج إبراهيم مازح
والدته: المرحومة الحاجة هنية سليمان
أشقاؤه: القاضي محمد وحسن والحاج حسين مازح
تتلى في هذه المناسبة آية من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الرابعة والنصف في حسينية بلدته ـ باريش ـ قضاء صور
كما تقبل التعازي يوم الإثنين الواقع في 2013/5/6 في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ سبينس ـ من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً
الآسفون آل مازح وسليمان وعموم آهالي بلدة باريش

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم
Amarech gesso
إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقمين
71-302351 76-518306

مطلوب

مطلوب للعمل في دبي مصففات شعر ذوات خبرة + خبيرات تجميل
للاتصال : 03/976444
دبي: 00971509555497

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه الدائرة كلاً من المنفذ عليهم حسين ونصري وصباح ووسام وعادل وجواد وزينب علي الحاج، وحيدر ويوسف وجهاد محمد حيدر ومريانا قاسم مركيز من عرمتى والمجهولي محل الإقامة للحضور الى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيل كل منهم لاستلام أوراق المعاملة التنفيذية رقم 2012/119 المقامة من محمد حسين الحاج بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسين عادل ضيا وكيل فيصل حسين حمود سندي ملكية بدل ضائع للعقار 50/2، 51 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت كولت غسان الحايك وكيلة عادل بن محمد بن عبدالله الفدا سند ملكية بدل ضائع للعقار 2351 قسم 6 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل علي مبارك وكيل علي خليل مبارك سند ملكية بدل ضائع للعقار 221 الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنطوان إدوار البستاني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 41/72، K 4 الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مروان محمود دمشقية وكيل فريد رأفت الزين بصفته أحد ورثة ناديا رأفت الزين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1601 شويت
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ماجدة محمد ماجد وكيلة أحمد علوان نصار سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1408 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المعترض عليه حسين أحمد فواز المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المشكلة التنفيذية رقم 2010/444 على المعاملة التنفيذية رقم 2004/321 إشعار تبليغ الحكم المدني الصادر عن دائرة التنفيذ في بيروت رقم 2012/16 تاريخ 2012/1/11 الذي قضى: «بقبول الاعتراض في الشكل وردّه في الأساس للأسباب المبينة في متن القرار وردّ كل ما زاد أو خالف وتضمين المعترض نفقات المحاكمة كافة. قراراً يفهم ويجري النطق به علناً بتاريخ صدوره الواقع فيه 2012/1/11»، مع صورة طبق الأصل عن الحكم المذكور أعلاه. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الحكم المدني مع صورة طبق الأصل عنه، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت. ويصار بعد انقضاء المهلة ومهلة الاستئناف على الحكم البالغة ثمانية أيام الى متابعة إجراءات المحاكمة بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي علي حسن العطار وكيل بسام حسن طاهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/191 B الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب احمد حسين محمد وحنان محمد سلمان سندي ملكية بدل ضائع للعقار 16/4492 F الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب باسم رياض حاطوم وكيل نها ناصيف العبني وكيلة أسامه فريد بو شقره بصفته أحد ورثة ابراهيم يوسف بو شقره سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 527، 536، 539، 651 الهلالية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي فيصل مكي
المعاملة التنفيذية: رقم 2011/976 عبارة عن عقد رهن وكشف حساب للمبلغ 12555/د.أ. عدا الرسوم واللواحق.
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل./ وكيله الأستاذ عبدالحفيظ غلايني
المنفذ عليه: محي الدين ابراهيم الفتى
السيارة المطروحة للبيع: السيارة ماركة هوندا رقم /274772/رمز/و/ طراز / Accord/EX/صنع 2005/لون فضي
علماً بأن السيارة مخمنة بمبلغ /5833/د.أ. خمسة آلاف وثمانماية وثلاث وثلاثين دولاراً أميركياً وبدل الطرح معادل لأربعة آلاف دولار اميركي.
فعلى الراغب بالاشتراك بالمزايدة الحضور نهار الاثنين الواقع فيه 2013/5/13 الساعة الثانية والنصف الى مكان وجود السيارة الكائن في مرأب خاص لفرنسبنك ش.م.ل. شارع الحمرا مصرف فرنسبنك الرئيسي مصحوباً بالثمن نقداً أو شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان ورسم الدلالة 5% (خمسة بالمئة).
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مارون جورج كرم وكيل الياس جوزف صغبيني وبصفته المفوض من فرنسبنك ش.م.ل. سند ملكية وشهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 22/5055 A بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سلوى عبد العزيز فليفل بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في القسم 10 من العقار 2146 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أحمد حسن حجازي بصفته وكيلاً عن محمد توفيق سعد سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسمين 4 و3 من العقار 167 كيفون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2013/2/4 تقدم المدعو عادل محمود شهاب الدين بوكالة المحامي رجا الياس باستدعاء سجل بالرقم 2013/64 طلب بموجبه تصحيح اسمه على صحيفتي العقارين رقم 3163 و4139/ حاصبيا واعتباره يدعى محمود حسين شهاب الدين بدلاً من محمود حسين الحمرا ومحمد حسين الحمرا المسجل بهما خطأً أثناء أعمال التحديد والتحرير للمنطقة. فمن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج خطار معوشي وكيل طوني يوسف الخوري بصفته أحد ورثة يوسف طانوس الخوري بصفته أحد ورثة طانوس نعوم الخوري سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1910 الرميلة و222، 10، 24 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سرحال أحمد ناصر الدين وكيل ندى إيلي سعادة بصفتها المشترية من ثناء محمد الخطيب المشترية من رضوان، غسان، طلال، ماجدة جميل الخطيب بصفتهم ورثة جميل بن يونس الخطيب سند ملكية بدل ضائع للعقار 25 دلهون
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت إيمان شمس الدين ناصر الدين بصفتها وكيلة عن روبار سليم حبيقة سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها في العقار 1461 رشميا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب وليم عزيز سابا بصفته وكيلاً عن سميرة سعيد سابا سندات ملكية بدل ضائع عن حصة سميرة سعيد سابا في العقارات 157 و158 و159 و160 و390 ديرقوبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب وسيم محي الدين اسومة بوكالته عن نيفين زياد حمدي حلبوني بصفتها من ورثة هيثم محمد هاشم الجلاد سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثها هيثم محمد هاشم الجلاد بالقسمين 3 و4 من العقار 4709 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها لمحررين في القسم العربي والدولي يتمتعون بالمواصفات التالية:

◄ اجازة في العلوم السياسية
◄ اجادة اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية
◄ خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات

الرجاء ارسال السيرة الذاتية (CV) على البريد الالكتروني
rismail@al-akhbar.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دوري أبطال أوروبا

مدريد تتحسّر: ربحنا دورتموند ولن نرى لندن

بوروسيا دورتموند الالماني في نهائي دوري أبطال أوروبا. رغم الخسارة أمام ريال مدريد الاسباني في «سانتياغو برنابيو» 0-2، تأهل الألمان لفوزهم ذهاباً 4-1. دقائق أخيرة في غاية الاثارة تابعها العالم بأسره، كانت عنواناً للمباراة

حسن زين الدين

مدريد في غير حال. العاصمة الإسبانية غاضبة، ناقمة... هي على فوهة بركان. مدريد تغلي، ولغة الثأر تحكي، هنا التاريخ والعراقة. هنا الألقاب والأناقة (الكروية). هنا المتعة والفن، هنا للسحر عنوان. كل هذا سقط في ليلة واحدة مشؤومة، بقدم واحدة موهوبة (ليفاندوفسكي). لا مناص من الثأر. جاء اليوم الموعود والليلة المنتظرة. هبوا أيها المدريديون لبوا النداء. اصطفوا خلف الملكي واهتفوا له بالولاء. فلتكن الصرخة واحدة ودقة القلب واحدة والأمل واحداً.

«لا ريمونتادا» أو «العودة». «أوبيراسيون 3-0» أو «العملية 3-0». شعاران رفعتهما مدريد. مدريد رفضت الاستسلام. عزمت على الرد: بوروسيا دورتموند حان وقت تصفية الحساب. أيها الألمان لن نرضى بالفوز فحسب بل بالعبور الى ملعب «الأحلام»، هناك في «ويمبلي» تنتظرنا الـ«لا ديسيمو» او «العاشرة». إنها الساعة الواحدة ظهراً. مدريد تنقل للعالم مشاهد الاستعداد لليلة الثأر من ملعب «سانتياغو برنابيو»: أعلام ريال مدريد البيضاء وزعت على كامل المقاعد الزرقاء.

إنها الساعة الثامنة مساء، جماهير الملكي تتوجه بصغيرها وكبيرها الى «سانتياغو برنابيو».

إنها الساعة العاشرة الا ربعاً مساء، اللاعبون في الملعب و«سانتياغو برنابيو» يهدر هدراً، وملك اسبانيا حاضر في المدرجات. ماذا ينقص بعد لإنجاز المهمة؟ كل شيء في الجانب المدريدي بات جاهزاً، لكن يبقى معرفة ماذا لدى الالمان.

وكما كان متوقعاً ووسط كل هذا الصخب، انطلق ريال مدريد الى الهجوم. لم ينتظر سوى 4 دقائق ليهدد مرمى ضيفه عبر الارجنتيني غونزالو هيغواين الذي انفرد بالحارس رومان فايدينفلر الا ان الاخير تألق في إبعاد تسديدته.

الدقيقة 13: خروج ماريو غوتزه مصاباً. ماذا تريدون اكثر أيها المدريديون؟ أحد أفضل لاعبي الخصم أصبح خارجاً. إنها فرصتكم. لكن كريستيانو رونالدو لم يحسن استغلال فرصته حيث سدد الكرة بمواجهة المرمى في جسد فايندنفلر (13)، اما الألماني مسعود أوزيل فقد أفسد فرصته كلياً حينما سدد خارج المرمى من كرة انفرادية (14).

دورتموند يستعيد أنفاسه بعد ربع الساعة الاولى بعدما نجح في المطلوب وهو عدم تلقي هدف. الألمان يخرجون من منطقتهم ويصلون الى اعتاب المنطقة المدريدية.

اما اجتياح هذه المنطقة فقد كان في الشوط الثاني، وتحديداً في دقائقه الاولى. ففي الدقيقة 50 تصل الكرة من ماركو رويس الى «كابوس المدريديين»، البولوني روبرت ليفاندوفسكي، الذي يسددها صاروخية تهتز لها عارضة دييغو لوبيز ومدريد بأسرها. اما الدقيقة 61 فقد شهدت أخطر الفرص بعد تبادل جميل للكرة التي وصلت الى رويس ومنه الى إيلكاي غاندوغان المواجه للمرمى لكن تسديدته تعملق لوبيز في إبعادها على نحو لا يصدق.

الدقائق تمر سريعة. مورينيو يزج بورقتي الفرنسي كريم بنزيما والبرازيلي كاكا، والشعار: إما قاتل أو مقتول. أنها الدقيقة 83: الكرة تصل

الأنظار إلى «كامب نو»

في المباراة الثانية، يحل بايرن ميونيخ الألماني ضيفاً ثقيلاً على برشلونة الاسباني، الليلة (الساعة 21,45). وكان النادي البافاري حقق فوزاً مدوياً ذهاباً 4-0، ما يجعل مهمة النادي الكاتالوني صعبة جداً وهو يسعى الى رد اعتباره على الأقل.

فرحة عارمة للاعبي دورتموند بالتأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا (داني بوزو ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

بروكلين وهيوستن يؤجلان تأهل شيكاغو وأوكلاهوما

صراع رباعي على الكرة في مباراة شيكاغو وبروكلين (بروس بينيت – أ ف ب)

لم يتمكن شيكاغو بولز من حسم تأهله إلى الدور الثاني في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بخسارته أمام بروكلين نتس 91-110، لكنه بقي متقدّماً عليه بثلاثة انتصارات مقابل خسارتين، وبالتالي هو يحتاج إلى فوز وحيد لبلوغ الدور التالي، علماً بأن المباراة السادسة بينهما ستقام في شيكاغو بعد غدٍ الجمعة.

وتألق بروك لوبيز في صفوف بروكلين، وسجل 28 نقطة والتقط 10 متابعات، وأسهم زميله ديرون وليامس أيضاً في فوز فريقه بإضافة 23 نقطة ونجح في 10 تمريرات حاسمة. أما أفضل مسجل في صفوف شيكاغو، فكان نايت روبنسون برصيد 20 نقطة. ويلتقي الفائز في هذه المواجهة مع ميامي هيت حامل اللقب الموسم الماضي، الذي كان قد عبر على حساب ميلووكي باكس.

وأبقى هيوستن روكتس آماله الضئيلة في التأهل بتحقيقه أول انتصار له على أوكلاهوما سيتي ثاندر 105-103 ليقلص النتيجة إلى 3-1.

ولم تنفع النقاط الـ 38 التي سجلها نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر كيفن دورانت في إبعاد الهزيمة عن فريقه، الذي يبدو مرشحاً كبيراً للعبور؛ إذ لم يسبق لأي فريق أن تخلف 0-3 ثم قلب تخلفه إلى فوز. لكن نجم الفائز تشاندلر بارسون الذي سجل 27 نقطة قال: «لا شيء مستحيل. الآن الضغوط على الفريق المنافس ونحن نتطلع إلى خوض مباراة مثيرة على أرضنا».

يذكر أن دورانت كان قد سجل 41 نقطة في المباراة الثالثة بين الفريقين، علماً بأن زميله صانع العاب الفريق راسل وستبروك سيغيب عن صفوف الفريق طوال فترة الـ«بلاي أوف» بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته.

وأدرك أتلانتا هوكس التعادل 2-2 مع انديانا بايسرز بفوزه عليه 102-91.

وفرض جوش سميث نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 29 نقطة، ونجح في 11 متابعة ليقود فريقه إلى الفوز، علماً بأن المباراة الخامسة بين الفريقين ستقام في إنديانابوليس بعد غد الجمعة.

وهذا هو الفوز الثالث عشر لاتلانتا على منافسه على ملعبه، وهو كان قد تخلف 0-2 قبل أن يفوز في مباراتيه على أرضه ويدرك التعادل.

ويلعب اليوم: دنفر ناغتس × غولدن ستايت ووريرز (يتقدّم غولدن ستايت 3-1)، ولوس أنجلس كليبرز × ممفيس غريزليس (يتعادل الفريقان 2-2).

من كاكا الى اوزيل ومنه الى بنزيما والكرة في الشباك. امل المدريديين يعود، وضغطهم يزداد. الدقيقة 88: دربكة في منطقة دورتموند تصل الكرة الى بنزيما ومنه الى راموس الذي يسدد في الشباك. الامل يكبر، والـ«برنابيو» يشتعل. مدريد كلها في منطقة دورتموند، لكن الكرة القاتلة لم تعرف طريقها الى الشباك. الحكم يطلق صافرته. ريال مدريد رد جزءاً من اعتباره امام دورتموند، لكن ملعب «ويمبلي» سيبقى... في الأحلام.

● السلة اللبنانية ●

انطلاق «بلاي أوف» بطولة لبنان لكرة السلة غداً

تنطلق غداً الخميس منافسات مرحلة «البلاي أوف» لبطولة لبنان بكرة السلة، فيستضيف الشانفيل بقيادة المدرب غسان سركيس (الصورة) فريق عمشيت في ديك المحدي عند الساعة 17,00، ويحل هوبس ضيفاً على الحكمة في غزير في التوقيت عينه. وتنطلق أولى مباريات المتحد وبيبلوس الاثنين عند العاشرة والنصف في طرابلس، على أن يلتقي الرياضي وبجه عند الثامنة مساء الثلاثاء في المنارة في أولى مباريات الفريقين في البلاي أوف.

ويتأهّل إلى نصف النهائي الفرق الأربعة التي ستفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة. من جهة أخرى، يستضيف الاتحاد اللبناني للعبة المحاضر الدولي الأردني مضر مجذوب لإلقاء محاضرة تتناول آلية التحكيم المطبقة حالياً في الاتحاد الدولي والاستماع إلى أسئلة الفنيين واستيضاحاتهم اليوم الأربعاء عند الساعة الخامسة عصراً في اوديتوريوم نادي المركزية في جونية، بمبادرة من الاتحاد الآسيوي لكرة السلة.

متابعة

مبادرة لشهوان على وقع انكسار الجرّة الإدارية

شربل كريم

«سويّاً... للحفاظ على القلعة الخضراء». هو عنوان المبادرة التي أطلقها الرئيس السابق للحكمة جورج شهوان، في محاولة للخروج من الأزمة الادارية التي يمر بها النادي.

مبادرة التقت في مكان ما مع تلك التي أطلقها الداعم السابق للنادي وديع العبسي، وتحديداً لناحية إجراء تغييرات ادارية وفق صيغة توافقية، وذلك بعد تأليف لجنة تضم رئيس مجلس الأمناء السابق زياد عبس والقيادي في القوات اللبنانية عماد واكيم، والمسؤولَين عن القطاع الرياضي في التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية جهاد سلامة وبودي معلولي، والرئيس الفخري للنادي رئيس معهد الحكمة الاشرفية الاب عصام ابراهيم، والرئيس المستقيل ايلي مشنتف، إضافة الى شهوان نفسه.

وبدا شهوان كأنه يحاول رأب الصدع الموجود بين طرفي النزاع من خلال منحهما مناصفة مهمة تمويل النادي لمدة أربع سنوات، متطرقاً الى ضرورة وقف إظهار الانتماء السياسي للجمهور، وخصوصاً

> أبلغ مشنتف أن الرد عليه سيكون بقبول استقالته

عند إتمام التوافق. إلا أن مبادرة شهوان قد لا تكون مقبولة عند الجهة المدعية على النادي التي كانت أمام مطلب واضح، ألا وهو وضع الاعضاء الباقين استقالتهم عند الاب ابراهيم لكي يتم سحب الدعوى، وبالتالي إفساح المجال أمام وصول لجنة ادارية جديدة بعد انتهاء الموسم. وهذه الاستقالات قد تناسب شهوان حتى، وهو الذي يفضّل أن تجرى الانتخابات قبل آب المقبل، أي تاريخ إدخال مشنتف حوالى 100 منتسب الى الجمعية العمومية، حيث سيصبح له ثقله في أي عملية انتخابية، كما هي حال شهوان الآن.

ومشنتف بدا متجهّماً أمس، ما يفسّر حالة الفتور مع بقية الاعضاء الحاضرين في مؤتمر شهوان بعد «انكسار الجرّة» معهم، وخصوصاً أنه سبق أن أبلغ أنه سيتم قبول استقالته ردّاً على ما أقدم عليه بالخروج من الادارة ثم جلوسه الى جانب العبسي. وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أنه ردّ التحية بالمثل، مؤكداً عدم ممانعته التأكيد أمام القضاء أن أخطاء في التواقيع حصلت فعلاً خلال انتخابات اللجنة الادارية الحالية، ليقلب بالتالي الطاولة على الجميع.

شهوان متحدثاً في المؤتمر الصحافي (عدنان الحاج علي)

كأس الاتحاد الآسيوي

الصفاء والأنصار بحاجة إلى معجزة للتأهّل آسيوياً

تختتم اليوم منافسات الدور الأول من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فيلعب في المجموعة الأولى الصفاء مع ضيفه الكويت الكويتي عند الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية. ويلعب في التوقيت عينه الرفاع البحريني مع ضيفه ريغار تاداز الطاجيكي. ويتصدر الكويت الترتيب برصيد 12 نقطة، وهو ضمن تأهله، ويأتي الرفاع ثانياً، وله 9 نقاط، مقابل 7 نقاط للصفاء، ونقطة لريغار تاداز. ويحتاج الصفاء إلى معجزة كي يتأهل إلى الدور الثاني، حيث من المفترض أن يخسر الرفاع ويفوز الأنصار كي يتأهل الفريق اللبناني. أما أي نتيجة أخرى، فستعني خروج الصفاء.

ورأى مدرب الصفاء العراقي أكرم سلمان أن حظوظ الصفاء بالتأهل باتت صعبة جداً، وأن فريقه سيلعب للفوز حتى لو كان معنوياً واكتساب الخبرة والاحتكاك لمتابعة مشوار الدوري والكاس في لبنان. فيما تمنى كابتن الصفاء خضر سلامة أن يفجر تاداز المفاجأة في البحرين، شرط فوز الصفاء في بيروت للتأهل.

وفي المجموعة الثانية، يتكرر السيناريو والحاجة إلى معجزة أخرى، وهذه المرة مع فريق الأنصار الذي سيحل ضيفاً على أربيل العراقي عند الساعة 18,30 بتوقيت بيروت. ويلعب فنجاء العماني مع ضيفه الأهلي تعز في التوقيت عينه. ويتصدر أربيل وصيف بطل النسخة الماضية الترتيب برصيد 15 نقطة من 5 انتصارات، وهو ضمن أيضاً تأهله، مقابل 7 نقاط لكل من فنجاء والأنصار، ولا شيء لأهلي تعز. ويحتاج الأنصار الى خسارة فنجاء وتعادله أو فوزه على أربيل، أو تعادل فنجاء وفوزه على أربيل كي يتأهل إلى الدور الثاني. فالمواجهات المباشرة لمصلحة العمانيين بعد فوزهم 4 - 0 ذهاباً في مسقط وتعادلهم سلباً مع الأنصار في بيروت.

هذا وشبّ حريق هائل في الطابق السادس من فندق شيراتون، مقر اقامة بعثة نادي الأنصار، حيث اشتعلت النيران في غرفة المستودع المتاخمة لغرف لاعبي الأنصار في الطبقة السادسة، ما أدى إلى إخلائه فوراً من قبل المسؤولين، وبعد السيطرة على الحريق عاد الجميع الى غرفهم.

فنياً، أشار مدرب الأنصار مالك حسون، إلى أن فريقه سيقدم مباراة بأداء عالٍ، أولاً لرفع مستوى الكرة اللبنانية، وثانياً كي يبقى الفريق بجاهزية تامة على مستوى الدوري المحلي، مشيراً إلى أن الأمل لا يزال قائماً في التأهل إلى الدور الثاني؛ لأن في عالم كرة القدم لا شيء مستحيل. في المقابل، أشار قائد الفريق معتز بالله الجنيدي إلى أن الفريق سيلعب بطريقة هجومية مع حذر دفاعي.

(الأخبار)

> شب حريق هائل في مقر إقامة بعثة نادي الأنصار

أصداء عالمية

هافيلانج يتخلى عن منصبه الفخري في «الفيفا»

أفاد الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بأنّ الرئيس الفخري للاتحاد البرازيلي جواو هافيلانج، استقال من منصب الرئيس الفخري، وذلك على خلفية اتهامه باختلاس أموال. وجاء في بيان وزعه الاتحاد الدولي أن «جواو هافيلانج استقال من منصبه رئيساً فخرياً للفيفا اعتباراً من 18 نيسان 2013». وكان هافيلانج (96 عاماً) رئيساً للفيفا من 1974 إلى 1998 قبل اختياره رئيساً فخرياً للسلطة الكروية الأعلى.

نادٍ أميركي لشيخ مانشستر سيتي

يتجه الشيخ منصور بن زايد آل نهيان لإتمام صفقة شراء نادٍ في الدوري الأميركي لكرة القدم مقابل 100 مليون دولار بحسب معلومات صحافية. ويتوقع أن يكون مقر النادي في ضاحية كوينز في نيويورك بالقرب من مقر نادي نيويورك ميتس للبيسبول وملاعب فلاشينغ ميدوز لكرة المضرب. وسيكون النادي جاهزاً لخوض منافسات الدوري الأميركي عام 2016. ورغم أنّ اسم هذا النادي لا يزال سريّاً، أشارت مصادر في الولايات المتحدة إلى إمكانية تسميته «نيويورك سيتي أف سي».

أخبار رياضية

الأدب والرياضة وهومنتمن الى نهائي بطولة كرة الطاولة

تأهل فريقا الأدب والرياضة (كفرشيما) وهومنتمن بيروت (بطل لبنان) الى الدور النهائي لبطولة لبنان لفرق السيدات في كرة الطاولة، التي تقام في نادي مون لاسال، دون أية خسارة بعد فوزهما في جميع مبارياتهما كالآتي: فاز الأدب والرياضة (كفرشيما) في الدور نصف النهائي على نادي شباب الفوار بنتيجة 3 - 0 بعدما تصدّر مجموعته بفوزه على نادي أنترانيك بيروت بنتيجة 3 - 1. من ناحيته، فاز هومنتمن (بيروت) بالدور نصف النهائي على أنترانيك (بيروت) 3 - 0 بعدما تصدّر مجموعته بفوزه على نادي شباب الفوار 3 - 0. فيما يتقابل الخاسران على المركز الثالث. وستنطلق بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى (رجال) غداً الخميس عند الساعة السادسة مساءً.

دورة حكّام في ألعاب القوى

أقام الاتحاد اللبناني لألعاب القوى ندوة تحكيمية في فندق بادوفا لإطلاع المشاركين على آخر القوانين الجديدة التي سيعتمدها الاتحاد في البطولات المقبلة. وسيقيم الاتحاد دورة دراسية إعدادية تأهيلية لصقل جميع الحكّام اللبنانيين في قاعة وملعب مدينة رفيق الحريري الجامعية (الحدث) غداً الخميس، والجمعة والسبت. وتتضّمن الدورة محاضرات نظرية وتطبيقية لجميع مسابقات ألعاب القوى، وسيصنّف في نهايتها كل دارس طبقاً لنتيجته في الامتحان الخطّي ولأدائه التطبيقي العملي.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 1 أيار 2013 العدد 1994

الـ«غارديان» في مصيدة «الجيش الإلكتروني السوري»

صباح أمس، شُغلت الصحف الأجنبية بما نشرته الـ«غارديان» عن الهجمات الإلكترونية التي شنّت على حسابها الخاص على تويتر خلال نهاية الأسبوع الماضي. الصحيفة البريطانية أكّدت صحة الأنباء التي تفيد بأنّ «الجيش الإلكتروني السوري» يقف وراء القرصنة التي تعرّضت لها، بعدما أعلن الأخير مسؤوليته عنها. تأكيد الـ«غارديان» جاء عقب إعلان عدد من خبراء الحماية الإلكترونية أنّ «الهجمات أطلقت بواسطة عنوان IP مقرّه سوريا».

هنا، لا بد من الإشارة إلى أنّه يمكن أي شخص أينما وجد أن يستخدم IP address في أي بلد في العالم. وعن طبيعة الهجوم، شرح الخبراء أنّها تشبه عمليات القرصنة السابقة التي أنجزها الجيش الموالي للنظام السوري، وبالتالي تهدف إلى تعطيل المواقع التي تهاجمها وإحراجها أمام جمهورها، مرجّحين مهاجمة «أي موقع يتيح الفرصة أمامهم لنشر دعاية لمصلحة بشار الأسد». وتابع هؤلاء: «استخدم القراصنة أسلوب الـphishing التقليدي القائم على استدراج الأشخاص لإعطاء معلومات محددة تمكّن المعتدي من الحصول على معلومات حساسة أو السيطرة على أنظمة محددة مثل الـ feeds على تويتر». ووضعت الـ«غارديان» هذا الاعتداء في إطار «الحرب التي يشنّها النظام على الجهات التي يعدّها معادية له».

علماً بأنّ «الجيش الإلكتروني السوري» (SEA) أعلن بعد ساعات قليلة على استهداف الصحيفة البريطانية أنّ الدافع وراء ذلك هو «الأكاذيب والشائعات التي تنشرها عن سوريا»، مشدداً على أنّه الآن «في حالة حرب مع فريق الحماية التابع لتويتر». بداية، لاحظت الـ«غارديان» أنّ شيئاً غريباً يحصل عندما بدأ فريق عملها يتلقى رسائل إلكترونية «ساخرة تشجعه على الضغط على روابط قد تهدد بعض الرسائل الإلكترونية الخاصة بالصحيفة وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي». وذكرت الصحيفة أنّه جرى لاحقاً اختراق مجموعة من الـ feeds التابعة لها مثل guardianbooks وguardiantravel وguardianfilm. وتؤكد المؤسسة الإعلامية العريقة أنّ الاعتداء اكتُشف بسرعة وأنّه يجري معالجته في الوقت الحاضر، وفق ما أعلن المتحدث الإعلامي باسمها أمس. وفي إطار إعلانها الهجوم الذي تعرّضت له، لفتت الـ«غارديان» إلى أنّ «الجيش الإلكتروني السوري» يسعى إلى تحقيق هدفين هما: إحراج المواقع المؤثرة الناقدة للنظام السوري، ونشر المواقف البديلة». وعلى الرغم من أنّ انتقاء المستهدفين قد يبدو عشوائياً، إلّا أنّ الصحيفة استندت إلى آراء محللين أوضحوا أنّ المجموعة التي نشأت قبل عامين «تركّز على وسائل الإعلام الغربية أخيراً في إطار تطلّعها إلى الوصول إلى الرأي العام». خلال الشهر الماضي مثلاً، «اخترق هذا الجيش حسابات على تويتر على صلة بهيئة الإذاعة البريطانية (bbc)»، بعد هجمات إلكترونية سابقة على «رئيس «فيفا» سيب بلاتر، و«الجزيرة»، والحكومة القطرية وغيرها».

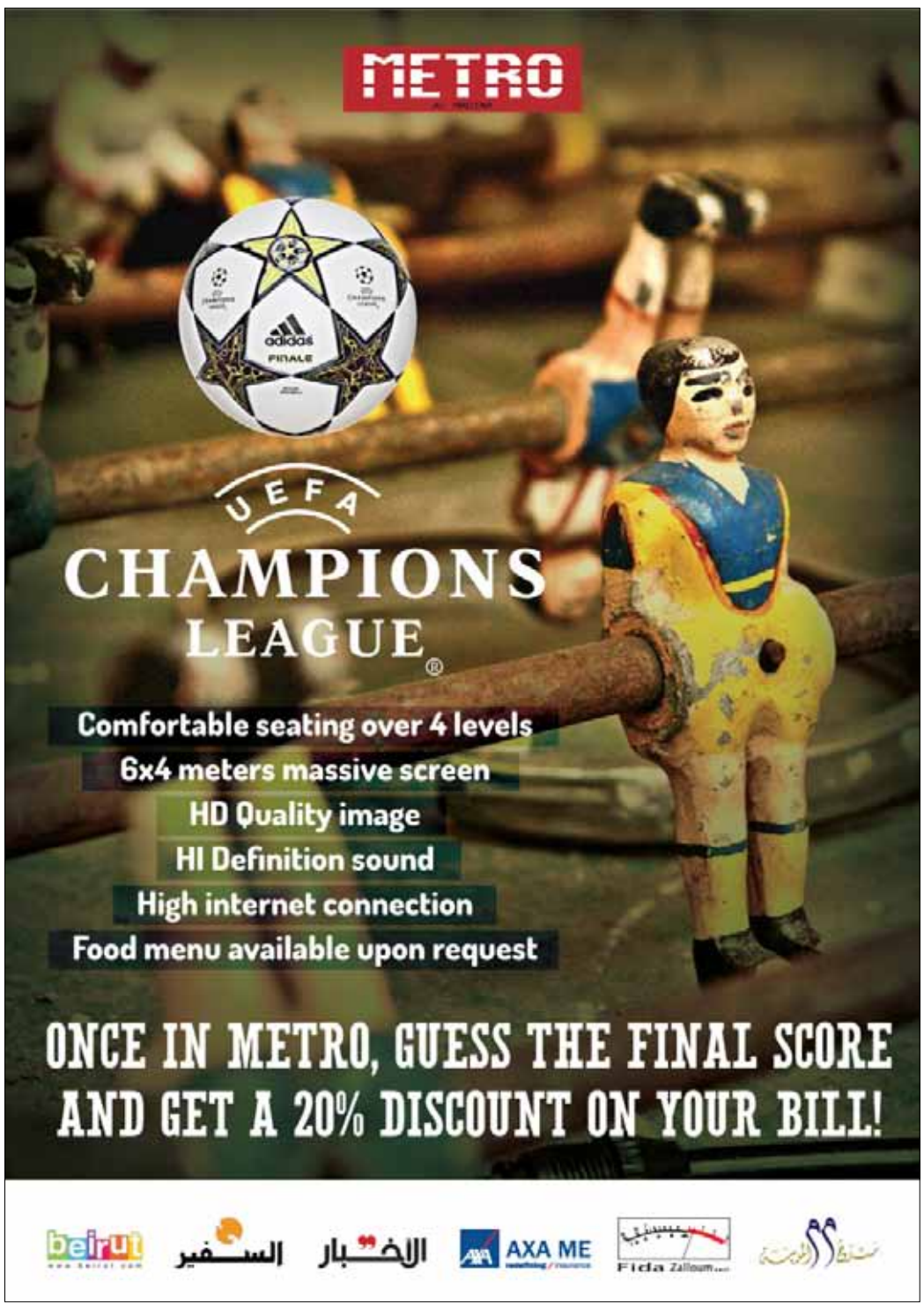

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

التلميذ

كأيِّ تلميذٍ خائبْ :
حيثما تَوَجّهْتَ/ أيّاً كان ما عملتَ/ وأيّاً كانت الطريقُ التي قطعْتَ والربُّ الذي عبدْت..
لن تجدَ مَن يقول لك:
حسناً! ها أنتذا أخيراً صالحٌ للحياةْ.

.. .. ..

قدّام كلّ مدرسةْ
في باحةِ كلّ كنيسةْ
في كلّ ميدان حربْ
على بابِ كلّ مقبرةٍ أو عاصمةٍ أو بيتِ عقيدةْ
ستجدُ دائماً مُبَشِّراً قوياً
يهزّ عصاهُ في وجهك ويقولُ لكْ:
أيها الأحمقُ الخائبْ
لَهَوْتَ ما يكفي، وبَدّدتَ من ذخائرِ الحياة ما يكفي.
وقد حانَ وقتُكَ الآنَ لكي تتعلّم.

.. .. ..

كأيِّ تلميذٍ خائبْ
في حقيبتكَ المدرسيةِ خمسونَ شهادة موتْ
لكنّ أيّاً منها
لايؤَهّلكَ لأنْ تتوجّهَ ناحيةَ الربّ وتقول:
أريدُ أن أصيرَ حيّاً.

.. .. ..

كأيِّ تلميذٍ خائبْ
في حقيبتك المدرسيّة
شهادةٌ واحدةٌ للإقامةِ داخلَ الحياة:
شهادةُ موتِكْ.

2011/3/1

ما أكرمه!

يطردني عن المائدة
ويَعِدُني بما لا يمكنُ بلوغُه.

كلّما سألتُهُ رغيفاً
يفتحُ لي خريطةَ السماوات
ويَتَبرَّعُ لي بنجمةْ.

2011/3/13

هيفا نجمة الـ Social Media Awards

حازت النجمة هيفا وهبي (الصورة) أمس جائزة «أكثر المشاهير انخراطاً على تويتر» (Best Engaging Celebrity on Twitter) خلال احتفال توزيع «جوائز مواقع التواصل الاجتماعي» الذي أقيم في أحد فنادق بيروت الفخمة مساء أوّل من أمس. «ملكة جمال الكون» فاجأت الموجودين بحضورها وبإطلالتها الأنيقة، وأعربت في تصريح صحافي على هامش الاحتفال عن سعادتها بالجائزة وبتمكّنها «من التأثير على العالم الخارجي من خلال تويتر»، لافتةً إلى أهمية هذا الحدث لجهة «تسليط الضوء على قيمة وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا اليوم». ومن بين الفائزين عن الفئات الـ 32 التي ضمّتها مسابقة Social Media Awards (الأخبار 2013/4/26) في دورتها الأولى، نذكر الإعلامي زافين قيومجيان كـ«أفضل شخصية إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي»، ونيشان ديرهاروتنيان الذي حاز جائزة «أكثر شخصية إعلامية انخراطاً على تويتر»، و«مشروع ليلى» كأفضل «فرقة غنائية على مواقع التواصل الاجتماعي»، والوزير السابق زياد بارود كـ«أفضل شخصية سياسية انخراطاً على تويتر». وفازت حملة «شايف حالك» التي أطلقتها LBCI العام الماضي عن فئتي «أكثر محطة التزاماً على يوتيوب»، و«أفضل حملة متكاملة»، كما سجّلت جمعية Lebanese Memes أيضاً فوزين، إذ أعلنت «أفضل جمعية غير ربحية على مواقع التواصل الاجتماعي، و«أفضل صفحة/ حملة على فايسبوك». وفي ما يخص المدوّنات، حاز Gino›s Blog جائزة «أفضل مدوّنة شخصية»، وصنّفت مدوّنة Baladi «مدوّنة العام».